كتاب

حكايات و غرايب و عجايب و لطايف و نوادر
و فوايد و نفايس لسيدنا الشيخ العلامة
احمد شهاب الدين الشرواني
رحمه الله
آمين

* شعر *

كتبت و قد ايقنت يوم كتابتي * بان يدي تفنى و يبقى كتابها
فيا قارئ الخط الذي قد كتبته * تأسف على يدي و ما قد اصابها
فان عملت خيرا تجازى بمثله * و ان عملت سوءا عليها حسابها

* غيره *

إترك الدنيا وديق * ليس في الدنيا رفيق
انما الدنيا سفينة * كل من فيها غريق

صححه المولوي وليم ناسو ليس
و المولوي عبد الحق المدرس
طبع ثانيا
في كلكته بمطبع ليسي
سنة ١٨٩٤ ع

مع معاً المشراب و اللهو فلما انتصف الليل و تفرق اصحابه ثم يطوف في الدار فوقف على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء و الغلام في السجود يناجي ربه و هو يقول الهي اوجبت علي خدمة مولاي نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلي و نهاري فاعذرني ربي فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل و التئم السقف فجاء الرجل و اخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة قام الرجل و امرأته على الحجرة و القنديل معلق و الغلام في السجود و المناجاة الى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام و قالا له انت حر لوجه الله حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه و اخبراه بما رأيا من كراماته على الله فلما سمع ذلك رفع يديه و قال الهي كنت اسئلك ان لا تكشف ستري و ان لا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى*

١ حكاية ٢

حكي ان عابداً دخل في الصلوة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد حقيقة فنودي في سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب و اعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلوة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لابد منه ثم شرع في الصلوة فلما وصل الى اياك نعبد نودي ان صدقت فانت من العابدين حقيقة و الله اعلم

حكاية ٣

حكي ان عصام بن يوسف اتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد
س عليه فقال له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي فحول حاتم
الى عصام و قال له اذا جاء وقت الصلوة قمت فاتوضأ وضوءً
و وضوءً باطنا فقال عصام كيف هما فقال اما الوضوء الظاهر
الاعضاء بالماء و اما الوضوء الباطن فاغسله بسبعة اشياء
و الندامة و ترك حب الدنيا و ثناء الخلق و الرياسة و الغل
سد ثم اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة [illegible]
حاجبي و حذري و الله ناظري و الجنة عن يميني و النار
شمالي و ملك الموت خلف ظهري و كأني واضع قدمي على
ط و اظن ان هذه الصلوة آخر صلوة اصليها ثم انوي و اكبر بالاحسان
بالتفكر و اركع بالتواضع و اسجد بالتضرع و اتشهد بالرجاء واسلم
ص فهذه صلوتي منذ ثلثين سنة فقال له عصام هذا شيء لا يقدر
غيرك و بكى بكاء شديدا ٭

حكاية ٤

حكي ان ملكا شابا تولى الملك فلم يجد لذة فقال لجلسائه هل
ن مثلي في هذا اولا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم
يقيمه لي قالوا يقيمه لك العلماء فدعا بعلماء بلدته و صلحائها
لهم اجلسوا عندي فما رأيتم مني من طاعة فامروني بها وما رأيتم
من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك اربعمائة
ثم اتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من انت قال انا ابليس
ن اخبرني من انت قال انا رجل من بني آدم فقال له لو كنت

من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم و انما انت اله معبود
الى ان مات فلم يدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر
ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا و قد حان وقت اظهاره
اني ملكتكم اربعمائة سنة و لو كنت من بني آدم امت كما
بنو آدم و انما انا اله فاعبدوني فاوحى الله الى نبي زمانه ان
اني استقمت له ما استقام فلما تحول الى معصيتي فبعزتي
هلاي لاسلطن عليه بخت نصر فسلطه عليه فضرب عنقه و اوقر
خزائنه سبعين سفينة من الذهب و الله اعلم *

حكاية ٥

حكي انه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر
دنانير بين الجواري فصارت الجواري يلتقطن الدنانير و تلك الجارية
واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل الا تلتقطين الدنانير فقالت
مطلوبهن الدنانير و مطلوبي صاحب الدنانير فاعجبه قولها
و اثنى عليها خبرا فانتهى الخبر الى الملوك بان هارون
عشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك ارسل خلف جميع الملوك
جمعهم عنده فلما امر باحضار الجواري و اعطى كل واحدة
قدحا من الياقوت و امر بالقائه فامتنعن جميعا فانتهى
الى الجارية القبيحة فالقت القدح و كسرته فقال انظروا الى
الجارية وجهها قبيح و فعلها مليح فقال لها الخليفة اما ذا
فقالت قد امرتني بكسره فرأيت ان في كسره نقصا في خزائن
الخليفة و في عدم كسره نقصا في امره و النقص في الاول اولى
لحرمة امر الخليفة و رأيت ان في كسره وصفي بالجنونة و في

ي بالعاصية و الاول احسب الي من الثاني فاستحسن الملوك
ذاكما و حمدوا لها و عذروا الخليفة في محبتها و الله اعلم ●

حكاية ٦

كي ان رجلا كان نائما في المسجد و معه هميان فانتبه فلم يجد
ورأى جعفرا الصادق الطيار يصلي فتعلق به فقال له ما شانك
قال سرق همياني و ليس عندي غيرك فقال له كم كان في
ب فقال الف دينار فمضى جعفر الى بيته و اتاه بالف دينار
ها اليه فذهب الرجل الى اصحابه فقالوا له هميانك عندنا
ازحناك فعاد الرجل بالدنانير و سأل عن الذي اعطاها له
له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه
ها له فلم يقبلها و قال انا اذا اخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود
رضي الله عنه ●

حكاية ٧

حكي ان شابا من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه
ئن شفاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة ايام فعافاه الله
منه و لم تف بنذرها فنامت ليلة فاتاها آت و قال لها اوفي
لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما صبحت دعت ولدها و
ه القصة و امرته ان يحفر لها قبرا في المقابر و يدفنها فيه
ذلك فلما نزلت في القبر قالت الهي و سيدي قد فعلت
ي وطاقتي و اوفيت بنذري فاحفظني في هذا القبر من الآفات
ولدها عليها التراب و انصرف فرأت من جهة راسها نورا ساطعا
را كالكوة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان فنادتها ايتها المرأة

الخرجي اليها واتسع الحجر و خرجت اليهما فاذا في البستان حوض نظيف و هما جالستان عليه فجلست عندهما و سلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا علي السلام انتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة و قد منعنا منها فبينما هي جالسة عندهما و اذا بطائر على رأس احدى المرأتين يروح عليها بجناحيه و اذا بطائر على رأس الاخرى ينقر راسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نلت هذه الكرامة فقالت كان لي في الدنيا زوج و كنت مطيعة له و قد خرجت من الدنيا و هو عني راض فاكرمني الله بهذه الكرامة و قالت للاخرى بماذا لقيت هذه العقوبة فقالت اني كنت امرأة صالحة و كان لي في الدنيا زوج و كنت عاصية له و قد خرجت من الدنيا و هو ساخط علي فجعل الله قبري روضة لصلاحي و عاقبني بهذه العقوبة بسخط زوجي فاسألك اذا رجعت الى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضى عني فلما مضى عليها سبعة ايام قالوا لها قومي و انظري قبرك لان ولدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها فاذا ولدها واقف عليها فاخرجها من القبر و ذهب بها الى المنزل فشاع الخبر و تمت بنذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التي طلبت الشفاعة عنده فاخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك الليلة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا عفا عنك *

حكاية ٨

حكي عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها

جبير و كان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على
ذلك جمعة ثم بعد ا جمعة خرجوا الى عرفات فرأيت منهم رجلاً اسود
ضعيف البدن فصلّى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد و قال
...ك لا ارفع رأسي من السجود حتى تسقي عبادك فرأيت قطعة
سحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم امطرت السماء كافواه
...مد الله و انصرف فاتبعت اثره حتى رأيته دخل مكانا فيه
العبيد فانصرفت ثم اصبحت فحملت معي من الدراهم
...ثم جئت الى دار النخاس و قلت له اني محتاج الى
...يه فعرض علي نحو ثلثين فلاما فقلت هل بقي غير هؤلآء قال
...م مشوم لا يتكلم احداً فقلت أرينه فأخرج الغلام الذي رايته
...قلت بكم اشتريته فقال بعشرين دينارا و هو لك بعشرة دنانير
... بل ازيدك سبعة وعشرين دينارا و اخذت بيد الغلام و رجعت
... يا مولاي اما اشتريتني و انا لا اطيق خدمتك فقلت انما
...ت لتكون انت مولاي و انا خادمك فقال لي لماذا تفعل
...قلت رأيتك بالامس قد دعوت الله تعالى فاجابك فعرفت
... عليه فقال لي قد رأيت ذاك قلت نعم قال فهل تعتقني
... انت حر لوجه الله تعالى فسمعت هاتفاً لا ارى شخصه يقول
...مبارك ابشر فقد غفر الله لك ثم اسبغ الغلام الوضوء وصلى ركعتين
...الحمد لله هذا عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي
...م توضأ ايضا و صلّى ركعتين ثم رفع يده الى السماء و قال
...ت تعلم اني عبدتك ثلثين سنة و ان العهد بيني و بينك
ان لا تكشف ستري فحينئذ كشفته فاقبضني اليك فخر مغشياً عليه

فاذا مت فكفنته و لم احسن كفنه و صليت عليه و دفنته فلما
نمت رأيت رجلًا حسنًا في ثياب حسنة و معه رجل كبير كذلك
و كل منهما واضع يده علي كتف الآخر فقال لي يا ابن المبارك
اما تستحيي من الله ثم مشي فقلت له من انت فقال انا م
رسول الله و هذا ابي ابراهيم فقلت و كيف لا استحيي و
الصلوة فقال مات ولي من اولياء الله تعالي فلم تحسن
فاصبحت اخرجته من القبر و كفنته في كفن نقي و صليت
دفنته رحمه الله تعالي * و سئل ابو القاسم الحكيم ايما افضل
يتوب من عصيانه ام كافر يرجع الى الايمان فقال بلى
الذي يتوب عن عصيانه افضل لان الكافر في حال كفره
العاصي في حال عصيانه عارف بربه ولان الكافر اذا اسلم ينتقل
درجة الجاهل الي درجة العارف و العاصي ينتقل من درجة
الى درجة الاحباب كما قال الله تعالي والله يحب التوابين و الله

حكاية ٩

حكي عن رجل قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت
ارياح و امواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفًا شديد
في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل
تضرب السفينة حتي سقط فيها الماء فثقلت و ايسنا من
و اموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي علي
فقلنا له يا ولي الله ادركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من
اعبادته اغثنا و ادركنا فالتفت الينا و قال ما شانكم و هو غائب
جميع ما اصابنا فقلنا له الا ترى الي السفينة و ما اصابها من الامواج

ح فقال لنا تقرّبوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بتركـ
فقلنا له قد فعلنا فقال اخرجوا بإسم الله فمازلنا نخرج واحدا
حد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله و نحن قيام على الماء
مائتي نفس او اكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال
لنا اما من هول الدنيا فقد سلمتم فاذهبوا فقلنا له نسئلكـ
من انت يرحمكـ الله فقال انا ويس القرني فقلنا له ان في
نة اموالا لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان رد
ليكم اموالكم تقسمونها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى
وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع
على وجه الماء فركبناها و فقدنا ويسا فسرنا الى المدينة
منا اموالنا بيننا و بين اهلها فلم يبق في المدينة فقير *

حكاية ١٠

كي ان طارقا الصادق انما سُمي صادقاً لما وقع له لمّا وقع في
طلة فمرّ عليها نفرٌ من الحاجّ فقالوا نسدّ رأسها لئلا يقع فيها
قال قلتُ في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها و
وا فاظلمت ظلاماً شديداً و اذا بسراجين عندي فصرت انظر
ما و اذا ثعبانٌ عظيم مُقبلٌ اليّ فقلتُ في نفسي اذ يظهر
ق من الكاذب فلما وصل اليّ ظننتُ انه يأكلني فصعد نحو
ر ثم جدل ذنبه في عنقي و تحت رجلي و حملني كالدلو و رفع
على رأس البئر و جذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني
ت هاتفاً لا اراه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك
ب فسمي صادقاً *

حكاية ١١

حكي ان امرأة كان لها زوج منافق و كانت تقول على كل من قول او فعل بسم الله فقال زوجها لافعلن ما اخجلها به الها صرة و قال لها احفظيها فوضعتها في محل ونظرها منها اخذ الصرة و اخذ ما فيها ورماه في بئر في داره ثم طلبها فجاءت الى محلها و قالت بسم الله فاصرالته جبريل ان بالبئر و بعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتاخذها فوجدتها كما فتعجب زوجها و تاب الى الله *

حكاية ١٢

حكي ان مبارزا من الروم اسر جماعة من المسلمين في ز بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووصف لكلب الروم رجل فيه هيوب فدعا به ليراه و كان بين يدي كلب الروم سلسلة حتى لا يدخل عليه احد الا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل ان يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع و قال اني لاستحيي من صلى الله عليه وسلم ان ادخل على الكافر كهيئة الركع فامر كلب برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه و اطال معه فقال له كلب الروم ادخل في ديننا حتى اصنع خاتمي في يد اعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء فقال الرجل لكلب كم للروم من الدنيا فقال ثلثها او ربعها فقال الرجل لو كانت كلها لهم مملوة ذهبا و جوهرا و اعطوها لي بدلا عن سماع الاذ ما قبلتها فقال له كلب الروم و ما الاذان فقال هو اشهد ان الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فقال كلب الروم انه قد

حب محمد في قلبه فلايمكنه ان يرجع في هذه الساعة ثم امر بان يوضع
در على النار و يوضع فيه ماء و قال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه
فعلوا ذلک فلما القوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من
و خرج من آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من امره فامر
الروم ان يحبس في بيت مظلم و يمنع عنه الطعام والشراب
ء لحم الخنزير و الخمر اربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون
ه فرأوا جميع ما القوه له بين يديه لم ياكل منه شيأ فقالوا
تاكل منه و اكله جائز في دين محمد عند الضرورة فقال لهم
منه لحرام و انما اردت إغاظتكم فقال له كلب الروم
م تاكل من ذلک فاسجد لي حتى أخلي سبيلک و سبيل من
من الاسارى فقال له ان السجود في دين محمد لا يجوز
الى فقال له كلب الروم قبل يدي حتى اخلي عنک
معک من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب او
العادل او الاستاذ فقال له فقبل جبهتي فقال له افعل هذا
احد فقال له إفعل كما تريد فوضع كمه على جبهته و قبلها
يل كمه فخلى سبيله و من معه من الاسارى و اعطاه مالا
كتب الى عمر رضي الله عنه اوكان هذا الرجل في بلادنا
لنا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضي الله عنه قال
لاتخلص بالمال و حدک بل شارک فيه اهل مدينة رسول الله
ى الله عليه و آله و سلم ففعل ذلک ٭

حكاية ١٣

حكي ان عيسى عليه السلام كان في سياحته فنظر الى جبل

عليه ... فاذا بصخرة في ذروته اشد بياضا من اللبن فصار يمشي حولها و يتعجب من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى أتحب ان أبين لك الاعجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر و بيده عكاز اخضر و بين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال هذا رزقي في كل يوم قال له كم تعبد الله في هذا الحجر فقال اربع مائة سنة فقال عيسى عليه السلام الهي و سيدي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا ادرك شهر رمضان و صام ليلة النصف منه فتلك عبادته افضل عندي من عبادة هذا الاربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه و سلم •

حكاية ١٤

حكي انه كان الحكم في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام نار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه و المبطل يدخل يده فتحرقه و كان الحكم في زمن موسى عليه السلام العصا فتسكن للمحق و تضرب للمبطل و كان الحكم في زمن سليمان عليه السلام الريح ترفع المحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض و كان الحكم في زمن ذي القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب وكان الحكم في زمن داود عليه السلام السلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل و اما في زمن محمد صلى الله عليه و آله و سلم فالحكم لهما بالاقرار او اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم

سر - وروي عن الترمذي ان اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها و
سر اسم للنار لان جميع العسر فيها و قيل غير ذلك *

حكاية ١٥

حكي عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال اقمت بمكة ثلث
، وكان رجل من اهلها يأتي كل يوم عند الظهيرة الى المسجد
و يصلي ركعتين ثم يسلم علي ثم يرجع الى بيته فحصل لي
و صرت اتردد اليه فحصل له مرض فدعاني و قال
تولي بنفسك و صل علي و ادفني و لا تتركني
ذا في قبري و لقني التوحيد عند سوال منكر و
ذلك فلما مات فعلت ما امرني به و بت عند قبره
نائم و اليقظان سمعت هاتفا من فوقي ينادي
جة له الى حفظك و لا الى تلقينك و لا الى انسك
قناه فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان و اتباعه
ال فاستيقظت فلم ار احدا فتوضأت و صليت حتى
ذلك مثل الاول . هكذا ثلث مرات فعرفت انه من الرحمن
ن فانصرفت عن قبره و قلت اللهم وفقني لصيام ذلك
مك آمين *

حكاية ١٦

ان عابدا عبد الله مائة سنة في صومعته فوسوس له
ونزل من صومعته و دخل البلد لزيارة اقاربه و اصدقائه
فعلق به صديق له وادخله الى بيته و حلفه بالايمان
على ما هو عليه وساعده في ذلك سبعة اشهر فنام ليلة

من المباني فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجاً فقال له ما لك فقال اوقد لي سراجاً فاوقده فقال اني كنت نائماً فرأيت شاباً حسن الوجه نظيف الثياب فقال لي انا رسول الله واني عجبت رأيت من الله و رسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج عابداً في البرية فلم يزل يطوف في المفاوز و يشرب من ماء المطر و ياكل من ورق الشجر

الهي بدني معيوب و قلبي مكروب و ملاذي اذ
يا غفار الذنوب و يا ستار العيوب و يا علام الغيوب فلما
و هم يدخلوا فدخل رجل واحدة فرأى شيئاً فك
فرأى اربعة اسطر توكلت عليك فكفيتك و اقررت
و اقبلت عليك فقبلتك و ذكرت الذنوب مغفرتك
و طمعت فيما عندنا فاعطيناك

حكاية ١٧

حُكي ان الشبلي رضي الله عنه قال يوماً في مج
الله بالهيبة فسمعه شاب فزعق زعقة فمات فخاصم اولياؤه ا
و ادّعوا عليه بانه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقو
يا امير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذ
امير المؤمنين ثم قال اولياؤه خلّوا سبيله فلا ذنب له

حكاية ١٨

حُكي انّ ذا النون المصري كان يصطاد في البحر و معه
له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فارادت اخذها من
فرأتها تتحرك شفقتها فطرحتها في البحر فقال لها اماها ف

سبدا فقالت له ابي لا ارضي باكل خلوق يذكر الله تعالى فقال لها
وها فما ذا نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى و هو يرزقنا رزقا مما
ذكر الله تعالى فترك الصيد و مكثا بتوكلا على الله تعالى
ي المساء ولم يأتهما شيء فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما
ن السماء عليها الوان الطعام وصارت تنزل كل ليلة الى نحو
ب عشر سنة فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلوته و صيامه و
طاعته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم ابوها ان
المائدة كان بسببها لا بسببه ورجع عن ظنه المذكور •

حكاية ١٩

حكي ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم خرج لصلوة العيد و
يلعبون و فيهم صبي جالس في ناحية يبكي و عليه ثياب
ل له النبي صلى الله عليه و آله وسلم ايها الصبي ما لك
تلعب مع الصبيان فقال له الصبي وهو لم يعرف انه النبي
عليه و آله وسلم خل عني ايها الرجل فان ابي مات في
مع النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجت امي بزوج غيره فاكلا
خرجني زوجها من بيته و ليس لي طعام و لا شراب و لا ثياب
آوي اليه فلما رأيت الصبيان فرحى آباء يلعبون و عليهم
ب تجدد حزني و مصيبتي فلذلك بكيت فاخذ النبي صلى
عليه وآله وسلم بيده وقال له اما ترضى ان اكون لك ابا و عايشة
و فاطمة اختا و علي عما و الحسن و الحسين اخوة فقال كيف
يا رسول الله فحمله الى منزله و البسه احسن الثياب و زينه
ارضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه

فقال له انت الآن كنت تبكي والآن صرت مسرورا فقال [illegible]
[illegible] و [illegible] امي و عايشة [illegible] و فاطمة اختي [illegible] و [illegible]
اخوتي فقال له [illegible] الغرفة
استمر الصبي عند [illegible] و [illegible]
يبكي و يضع التراب على راسه و يقول الآن صرت [illegible] الآن
غريبا فضمه ابو بكر الى نفسه [illegible]

حكاية ٢٠

حكي انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن
داود عليه السلام واستعدى الناس عليه الى داود عليه السلام و قالوا
يا نبي الله انصفنا منه فانه قد [illegible] فامر داود
فصلب فوق الجبل خشبا و تفرق الناس عنه الى [illegible]
على الخشبة وحده متضرع الى آلهته فلم تغنوا عنه شيئا
الى الشمس و القمر و قال عبدتكما لتخلصاني اذا [illegible]
فانقذاني فلم يغنيا عنه شيئا فرجع الى الله تعالى و ذكر [illegible]
و بكى اليه و قال يا رب [illegible] و عبدت غيرك فلم
[illegible] فقال الله
عبد آلهته طويلا فلم ينفع بهم وقد فزع الي و دعاني فاستجيب
له و اني اجيب دعوة المضطر اذا دعاني فاهبط يا جبرائيل
عبدي هذا وضعه على الارض في سلامة و عافيه ففعل جبرائيل
ذلك فلما اصبحوا ذهبوا الى داود و قالوا له ائذن لنا
عن الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه حيا سالما [illegible]

خبروا داوود بذلك مذهب الله سواء ادكما والوا فصلى داوود ركعتين
قال يا رب احصرني بما ارى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه
داوود ان هذا العبد تضرع الي فاستجبت له واني لو لم استجب له
ما لم تستجب له آلهته فاي فرق بيني وبينها وكذلك افعل بمن
ب الي يا داوود اعرض عليه الايمان فانه يؤمن و يحسن ايمانه
نا اقول الحق و اهدى السبيل *

حكاية ٢١

حكي عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي
زاد و لا راحلة و هي تذكر الله تعالى و تغني عابدة فدنوت منها
امة الله الى اين قالت الى بيت الله الحرام فقالت
ك زاداً و لا راحلة فقالت لو اتخذ احدكم ضيافة و دعا الناس
ن اضيافه ان يجيئ كل واحد بطعامه قالت لا
ضيافة الله احق بهذا فجاءت معنا حتى نزلنا بالبطح
ن اين بيت ربي اين بيت ربي فقيل تنظرينه الآن فجاءت
دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت و وضعت
على عتبة الكعبة و صارت تقول هذا بيت ربي و تكرر ذلك
خفي صوتها فنظرنا اليها فاذا هي قد ماتت رحمها الله تعالى *

حكاية ٢٢

حكي ان رجلا مكث ثلثين سنة لم يذكر الله تعالى ابدا فقالت
الملائكة يا ربنا ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى
م ذكره اي لانه في نعمتي ولو اصابته بلوى لذكرني فامر جبرئيل
يحكي عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا رب يا رب

ود ال اه الله تعالى ابيك ابيك عبدي ان كنت في ذلك امد .

حكاية ٢٣

حُكي انّ جماعة من اتّباع هارون الرشيد اخبروه انهم عشرة
على عشرة انفار من قُطّاع الطريق فانظر بما فاسرنا فأمرهم
ان يأتوه بهم فاخذوهم جميعا ومضوا بهم الى الخليفة فهرب
واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد و قالوا ا
ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم اخذتم الاموال
واحد و خليتم سبيله فيعاقبنا و لكن دعونا نأخذ واحداً من الطريق
مكانه فبينما هم كذلك اذ مر واحد من الحجاج فاخذوه و جعلوه
التسعة فلما وصلوا الى الخليفة امر بحبسهم في السجن
مدة ثم قال لهم السجّان هل لكم احد من الاقارب او المعارف
لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة
واحد عشرة آلاف درهم فاطلق سبيلهم فانطلقوا جميعا
الا الحاجّ فقال له السجّان الك شفيع قال لا و لكن اذا كتبت
توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضرلي دواة و قرطاسا فاحضر
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب
ان المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم و الجناية و قد شفعوا
عند الخليفة و اطلقهم و انا بقيت في السجن منفردا و انت يا
شاهدي و شفيعي و انا عبد لم اذنب . فقال له السجّان انّي لا اقدر
على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في ايّ موضع اضعها فقال
ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت في الهواء الى السماء اسرع
من رمية السهم من القوس القوي فرأى هارون تلك الليلة في نومه

ملائكة نزلوا من السماء فاخذوه و رفعوه في الهواء و قالوا له يا هارون المخلوقين قد شفعوا عندك في تسعة و اطلقتهم من السجن ان الخالق رب العزة يشفع عندك في واحد فاقطعه و الا فنتهلك استيقظ الخليفة من منامه مرعوبا و دعا بالسجان و قال له من السجن عندك فذكر له القصة فقال له احضره عندي فلما احضره بين يديه قدم له الخليفة شيئا من الحلوى و صار يلقمه في فمه شبع و امر بان يحمل الى الحمام و امر له بخلعة سنية و اعطاه مركوبا و سبعين غلاما و جارية و امر مناديا ينادي من بالمخلوقين يعطي عشرة آلاف و يخرج و من استشفع فهذا جزاؤه من هارون الرشيد *

حكاية ٢٤

ان جماعة من اللصوص خرجوا في اول الليل الى قطع الطريق ليلة فلما جن عليهم الليل جاءوا الى رباط المفازة فقرعوا الباب قال الرباط نا جماعة من الغزاة و نريد ان نبيت الليلة في فتحوا لهم الباب فدخلوا و قام صاحب الرباط يخدمهم و كان الى الله تعالى بذلك و يتبرك بهم و كان له ابن مقعد على القيام فاخذ صاحب الرباط سؤرهم و فضل مياههم و قال لنمسح ولدنا بهذا اعضاءه فلعله يشفي ببركة هؤلاء الغزاة ذلك فلما اصبحوا خرج اللصوص و توجهوا الى ناحية و اخذوا اموالا و جاءوا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشي مستويا قالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذي رأيناه مقعدا بالامس قال نعم اخذت سؤركم و فضل ماءكم و مسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا

ايديهم و قالوا له اعلم ايها الرجل اننا لسنا بغزاة و انما نحن لصوص خرجنا الى قطع الطريق غير ان الله تعالى هدانا واذنب بحسن نيتك و قد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا و صاروا من جملة الغزاة و المجاهدين في سبيل الله حتى ماتوا ٭

حكاية ٢٥

حكي ان ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان في صورة آدمي و قال له ايها الملك اني رجل اجود طبيخ الاطعمة [illegible] فاجعلني على طعامك فضمه الى نفسه و وكله على طعا[م] [illegible] الناس قبل ذلك لا ياكلون اللحوم فكان اول ما اخذه من البيض و اكله و استطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك ط[عاما] يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج و [اطعمه] منه طعاما واستطابه ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم [في] الرابع ذبح له الابل و البقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل [الناس] فمضى على ذلك مدة وتمرن الملك على اكل اللحوم ثم قال [ايها] الملك انك قد سررتني و اكرمتني فأذن لي ان اقبل كتفيك [فاذن] له فدنا منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما [حي]تان كهيئة الحيتين لهما افواه و اعين فلما رأهما الضح[اك] [علم] انه ابليس فقال قد قتلتنا ثم قال له ما دواء هما يا لعين [قال] ادمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك في كل يوم يأمر وزيره بذبح اربعة رجال سمان حسان و يأخذ ادمغتهم فيغذي بـ تلك الحيتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات وزيره و ولى وزيرا آخر فصار يحضر اربعة من الرجال فيذبح منها اثنين و يأخذ ادمغتهم

ا بادسمغة كبشين و يغذي بها الحيّات و يأمر الرجلين الآخرين
ا الى الجبل و يقيما فيه و استمرّ على ذلك الى سبعمائة
كثروا و تو الدوا وصاروا رجالا و نساء و اقتنوا الغنم و البقر
هم الاكراد *

حكاية ٢٦

انّ يهودياً عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها و لا يتهنّى
شراب فذهب الى عطاء الاكبر و سأله عن حاله فكتب له
ملةً في كاغذ و قال له ابْتَلِعْ هذه فلعل الله تعالىٰ يعاديك
رزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدتُ حلاوة الايمان
قلبي النور و نسيتُ تلك المرأةَ فاعرِض عليّ الاسلام
ليه فاسلم ببركة البسملة فسمعتْ تلك المرأة باسلامه
عطاء و قالت له يا امام المسلمين انا المرأة التي ذكرها
دي الذي اسلم و انّي رأيت البارحة في منامي انه
و قال لي ان اردتِ ان تنظري موضعك من الجنة فاذهبي
فانه يُريكِ اياه و اني قد اتيت اليك فقل لي اين الجنة
طاء ان اردتِ الجنة فعليك اولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين
فقالت له كيف افتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم
تها ثم قالت يا عطاء قد وجدت في قلبي نورا و رأيت ملكوت الله
ض عليّ الاسلام فعرضه عليها فاسلمت ببركة البسملة ثم عادت
بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها انها دخلت الجنة
ت قصورها و قبابها و فيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم
له الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك و اذا منادٍ يقول يا ايّتها

الفارة كذلك قد اعطاك الله جميع ما قرأته فانتبهت المرأ
التي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم
من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت
مماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحم
والحمد لله *

حكاية ٢٧

حكي عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت
ساجد وهو يقول هكذا فعلت يا سيدي في امر عبدك
كلما مررت عليه اسمعه يقول ذلك فلما فرغت من الطواف
من سجوده سألته عن ذلك فقال اني اعلم انا كنا في بلاد
عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرج
واختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان واذا منهم وبعث
واتينا مفازة فرأينا نحو اسفدن كافرا ثم نظرنا الى مفازة
نحو ستمائة ايضا مرجعنا الى صاحب جيشنا فاخبرناه
جيشا من المسلمين فاخذهم جميعا فقال انا صاحبنا
فاخرجوا طليعة فى الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في
فاخذونا جميعا أسرى ثم دفعوا بنا الى ملك الروم فامر بحبسنا
بلغه ان المسلمين قتلوا اسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذ
غما عظيما ثم امر بقتلنا فعصبوا اعيننا فقال الواقف على رأس الم
ان في عصب اعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن اعينهم لينظر بعض
عذاب بعضهم فهو اشد عليهم و انكى لهم فكشفوا عن اعيننا فنظ
الى الواقف علي وهو لابس الديباج مكلل بالذهب وكان رجلا من

عندنا فارتد و لحق بدار الكفر فلم اقدر اكلمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشرة جواري مع كل واحدة منديل و طبق و فوقهن عشرة ابواب مفتحة من السماء فبدا السياف في قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحدا منا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها في المنديل و تضعها على الطبق و تصعد بها من باب من تلك الابواب و كنت انا في آخرهم فلما انتهى الامر الي تقدمت جاريتي التي لتفعل بروحي كما فعل اصحابها فلما اراد السياف قتلي قال الواقف على راس الملك ايها الملك اذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا ليخبر المسلمين فتركني من القتل فولت الجارية عني و هي تقول محروم محروم فلذلك اتضرع ههنا و اقول يا رب ماذا صنعت في امر المحروم فقالت له لا تيأس فضل الله كبير *

حكاية ٢٨

حكي ان رجلا كان له كروم و اشجار واحجر انها اهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله و تطيعه و قد اهلك كرومك و اشجارك فغضب غضبا شديدا و خرج و رمى بالمفتاح الى جهة السماء و قال قد اهلكت ثماري فخذ المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة ثم عاد اليه و تعلق بعنقه حية سوداء و استمر معلقا بعنقه اربعين يوما حتى مات فلما ارادوا غسله ذهبت عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه *

* فائدة * عن زيد بن اسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان عليه السلام لا يأمن عليه احدا فقام ليلة ليفتحه به فعسر عليه فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس حزينا

تأتيه بان لي ربه ملك شفعة من بعده ميتة . هوكذلك اذا اقبل عليه شيخ
بكي ... اما الكبرة وكان من جلساء ابيه داوود عليه السلام فقال
... اراك حزيناً فقال ان هذا الذنب قد عسر علي وعلى
الانس والجن فقال له الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن
... فقال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت
. وبفضلك استغنيت . وبك اصبحت وامسيت . ذنوبي بين يديك .
استغفرك واتوب اليك . يا حنان يا منان فلما قالها انفتح له الباب
... والله اعلم •

صفة كرسي سيدنا سليمان عليه السلام روي انه لما اراد الجلوس
للحكم امر الشياطين بان يعملوا له كرسياً بديعاً بحيث لو رآه مبطل
او شاهد زور ارتعدت فرائصه فاتخذوه من انياب الفيلة وزينوه بالجواهر
والبواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بالاشجار الكروم من المعادن
وباربع نخلات من الذهب وشماريخها من الفضة وعلى راس نخلتين
منها طاوسان من ذهب وعلى راس الاخريين نسران من ذهب
وعلى جنبتيه اسدان من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من
الزمرد الاخضر وجعلوه على صخرة تحتها تنين من ذهب لا دارته فاذا
صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع
ما فيه كدوران الرحى ونشرت النسور والطواويس اجنحتها وبسطت
الاسد ايديها وضربت الارض باذنابها وكذا كل درجة فاذا وصل
الى العليا وضع النسران تاجه على راسه ونفحا عليه المسك والعنبر
فاذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور فيقرأه على الناس و
يجلس على يمينه علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء

الجن من يمارة على كراسي الفضة ثم بعده يجلس هكذا للقضاء فاذا جاء شهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحى و فعلت الاسد و النسور و الطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان عليه السلام اخذ بخت نصر ذلك الكرسي فلما اراد الصعود عليه ضربه احد الاسدين بيده اليمنى على ساقه و قدمه فلم يقدر على الصعود و استمر يتوجع منه حتى مات و بقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس مهزم خليفة بخت نصر ثم رد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر و لا اثر و لم يعرف اين ذهب و الله اعلم *

حكاية ٢٩

حكي ان سليمان عليه السلام كان يطير بين السماء و الارض على الريح فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فامر بذالك الريح فسكن ثم امر الشياطين ان تغوص في الماء لتنظر فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قبة من درة بيضاء لا باب لها فاخبروه بها فامر باخراجها فاخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفلقت و فتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان عليه السلام امن الملائكة انت ام من الجن فقال لا بل من الانس فقال له باي شيء نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لانه كانت لي ام عجوز و كنت احملها على ظهري و كان من دعاءها لي اللهم ارزقه السعادة و اجعل مكانه بعد وفاتي لا في الارض و لا في السماء فلما ماتت

كنت ادور بساحل البحر فرأيت فيه من درة بيضاء فلما دنوت منها
انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت عليّ بقدرة الله تعالى فلا ادري اذا
في الارض او في الهواء او في السماء و يرزقني الله تعالى فيها فقال له
سليمان كيف ياتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج من الحجر
الشجر و يخرج من الشجر الثمر و ينبع منه ماء ابيض من اللبن
و احلى من العسل و ابرد من الثلج فآكل و اشرب فاذا شبعت و
رويت زال ذاك فقال له سليمان عليه السلام كيف تعرف الليل
من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة و اذا غربت
غربت اظلمت فاعرف بذاك النهار و الليل ثم دعا الله تعالى
فانطبقت القبة و صارت كبيضة النعامة و عادت الى محلها في قاع
البحر والله على كل شيء قدير ●

حكايه ٣٠

حكي انه حشر لسليمان عليه السلام من الطيور سبعون
الف جنس كل جنس منها لون لا يشبهه غيره و وصف
على راسه [illegible] عن [illegible] و [illegible]
تنفس [illegible] و [illegible]
على جناحه حتى يفرخ [illegible]
و [illegible] لا [illegible] و لا يبيض و [illegible] ابدا ●

قال الشعبي و كان بساط سليمان من نسائج [illegible] من حرير
و ذهب و كان يحمل عسكره و دوابه و خيله و جماله و سائر الانس
والجن و الوحش و الطير و كان عسكره الف الف و بعده الف
الف و كان يسير ما بين السماء و الارض قريبا من السحاب و [illegible]

بحمله الى اي موضع اراد بسرعة او بطيء بحسب ما اراد و كانت الريح في قوة هبوبها لا تضر شجرًا و لا زرعًا و لا غيرذلك و اذا تكلم احد القت كلامه في اذنه و كان له كرسي من ذهب مرصع باليواقيت و الجواهر و حوله ثلثة آلاف كرسي و قيل ستمائة الف كرسي برسم العلماء و الوزراء و اكابر بني اسرائيل و كان لعسكره مائة فرسخ خمسة و عشرون فرسخا للانس و خمسة و عشرون فرسخا للجن و خمسة و عشرون فرسخا للوحش و خمسة و عشرون فرسخا للطير و كانت الجن تستخرج له الدرر و الجواهر من البحار و كان في مطبخه من الذبائح في كل يوم مائة الف شاة و اربعون الف بقرة و مع ذلك كان لا ياكل الا من عمل يده كما نقل من خبز الشعير و قيل انه ركب يوما على بساطه في موكبه الكبير و رأى ما اعطاه الله و ما سخر له فاعجبه ذلك فاعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشرالفا فضرب البساط بقضيب كان في يده و قال له اعتدل يا بساط فاجابه بقوله حتى تعتدل انت يا سليمان فعلم ان البساط مامور فخر ساجدا لله تعالى معتذراً مما قام بنفسه و الله اعلم *

حكاية ١٣

حكي ان الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحش فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فمسكه و نزل عن فرسه يريد ان يذبحه فرأى راعيا اقبل من البرية فقال له يا راعي امسك فرسي هذا حتى اذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه التفات فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فاعرض الملك عنه حتى اخذها و قال ان النظر الى العيب من

العيب ثم ركب فرسه و لحق بعسكره فقال له الوزير ايها الملك السعيد اين جوهرة عذار فرسك فتبسّم الملك ثم قال اخذها من اخذها و ابصرَ من لا ينمّ عليه فمن رآها منكم مع احد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك *

حكاية ۳۲

حكي ان الملك كسرى كان اعدل الملوك قيل انّ رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزاً فمضى الى البائع و اخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا اعرف فيها كنزا و ان كان فيها كنز فهو لك فقال المشتري لابدّ ان تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريتُ فطال الجدال بينهما فتحاكما الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه و ذكرا له امر الكنز فاطرق مليًّا ثم قال لهما هل معكما اولاد فقال البائع انّ لي ولدا ذكرا بالغا و قال المشترى انّ لي بنتا بالغة فقال كسرى لهما آمركما ان تزوّجا الابن بالبنت ليكون بينكما صلة و قرابة و انفقا ذلك الكنز في مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لامر الملك * وقيل انه رأى عاملا على بعض البلاد فارسل اليه العامل زيادةً على الخراج المعتاد في كلّ سنة فلما بلغ ذلك الى كسرى امر بردّ الزيادة الى اصحابها و امر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك اخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح ابدا و ترتفع البركة من ارضه و يكون وبالاً عليه ثم قال الملك بالملك و الملك بالجند و الجند بالمال و المال بعمارة البلاد و عمارة البلاد بالعدل في الرعية و السلام * وقال بعض الحكماء لما سُئل ايّما افضل للملك الشجاعة او العدل فقال اذا عدل الملك لايحتاج الى الشجاعة و الله المعين *

حكاية ٣٣

حكي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر على صياد في البر و قد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فلما رأته انطقها الله تعالى له فقالت له يا روح الله ان لي اولادا صغارا و اني تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاستأذن لي الصياد حتى ارضعهم و ارجع فاخبره بذلك فقال له انها لا تعود فاخبرها بذلك فقالت ان لم اعد فانا اشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة و لم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهبت و رجعت خوفا من نقض العهد فذهب عيسى عليه السلام فلقي لبنة من ذهب احمر فامره الله تعالى ان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فذهب بها اليه فقبل وصوله اليه وجده قد ذبحها فدعا عليه فقال اذهب الله البركة من عمله فكان كذلك *

حكاية ٣٤

حكي ان رجلا كان بسمرقند فمرض فنذر ان شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة لوالديه فعاش زمانا طويلا يفعل هكذا ففي جمعة طاف جميع النهار فلم يحصل له شيئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج و اطلب قشر البطيخ و اغسله بالماء و اخرج به على طريق اهل الرساتيق و اطرحه بين حميرهم و اجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام ابويه يعانقانه و يقولان له يا ولدنا عملت معنا كل شيئ من وجوه الخير حتى اطعمتنا البطيخ و كنا نشتهيه فرضي الله عنك *

و رأى امير خراسان اباه في المنام فقال له يا امير فقال لاتقل يا امير

فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا اسيروانه يا بنيّ اذا اذنت المحم فاقطعنا منه بان تطرحه بين يدي السنانير و الكلاب واجعل ثوابه لنا فانا اشتهيه ولذلك يقال انّ الارواح يجتمعون في كل ليلة جمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم •

حكاية ٣٥

حُكي انه كان في زمن مالك بن دينار مجوسيّان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر ايها الاخ انك عبدت هذه النار ثلثا و سبعين سنة و انا عبدتها خمسا و ثلثين سنة فتعالَ ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها و الا فلا فاوقدا نارًا ثم قال الاصغر لاخيه هل تضع يدك قبلي ام انا قبلك فقال له ضع انت فوضع الاصغر يده فحرقت اصبعه فنزع يده و قال آه اعبدك كذا و كذا سنة و انت تؤذينني ثم قال يا اخي تعالَ نعبد من لو اذنبنا و تركناه خمس مائة سنة نتجاوز عنّا بطاعة ساعة واحدة و استغفار مرة واحدة فاجابه اخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلّنا على الصراط المستقيم فاجتمع رايهما ان يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا لي ان لا اسلم و قد مضى اكثر عمري في عبادة النار فاذا اسلمتُ عيّرني اهل بيتي و النار احبّ اليّ من ان يعيّبوني فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتًا يزول و انّ النار ابدًا لا تزول فلم يستمع اليه فقال له شانك و ما تريد يا شقيّ فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع اولاده و امرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه

و اخبره بالقصة و سأله ان يعرض عليه الاسلام و على اولاده و امرأته فعرض عليهم الاسلام ثم اراد الشاب ان يرجع باهله فقال له مالک حتى اجمع لک شيئا من اصحابي فقال لا اريد شيئا ثم انصرف ودخل الخربة فوجد فيها بيتاً معموراً فنزل فيه فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق و اطلب عملا و اشتر لنا باجرتک شيئا ناكله فذهب الى السوق فلم يستأجره احد فقال في نفسه اعمل لله تعالى فدخل خربة اخرى و صلى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته لم تأتنا بشيئ فقال لها قد عملت للملک اليوم فلم يُعطني شيئا و قال اعطيک غداً فباتوا جياعاً فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالامس و ذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملک وعدني الى يوم الجمعة فلما اصبح يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فصلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يارب لقد اكرمتني بالاسلام وتوّجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين و بحرمة هذا اليوم المبارک ارفع نفقة العيال عن قلبي و انا استحيي من عيالي واخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع و كان غلب على اولاده الجوع فجاء الى بيته شخص و قرع عليهم الباب فخرجت امرأة فاذا هي بشابّ حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطّى بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجک هذا اجرة عملک في يومين و ان زدتَ زدناك فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا و ذهبت الى الصيرفي و كان ذلک الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال او لمثقالين فنظر الى نقشه

فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من اين لك هذا و في اي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اصبري اعرضي علي السلام فعرضت فاسلم ثم دفع لها الف درهم و قال لها انفقيها و اذا فرغت فاعلميني فاخذت منه و اصلحت طعاما فلما صلى زوجها المغرب و اراد ان ينصرف الى منزله صفر اليد بسط منديلا و صلى ركعتين و ملأ المنديل من التراب و قال في نفسه اذا سألتني قلت لها هذا دقيق عملت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأ و وجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به ثم سألها عن حالها و عما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد لله شكرا فسألته عما جاء به في المنديل فقال لها لا تسأليني عنه ثم ذهب الى المنديل و اراد ان يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا باذن الله فسجد ثانيا شكرا لله عز و جل على ما اكرمه به و عبد الله حتى توفاه رحمه الله تعالى *

حكاية ٣٦

حكى انه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة انفس هو و فاطمة والحسن والحسين و الحارث فمكثوا لم يأكلوا ثلثة ايام و كان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضي الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم و تصدق بها على الفقراء فلقيه جبرئيل في صورة آدمي و معه ناقة من نوق الجنة فقال له يا ابا الحسن اشترمني هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك و اخذ بزمامها و ذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابي فقال له اتبيع هذه الناقة يا ابا الحسن قال نعم

قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال انا اشتريتها بربح ستين درهما فباعها له بذاك فدفع له المائة والستين درهما فاخذها و ذهب فلقيه بائعها الاول و هو جبرئيل فقال له قد بعت الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال فاعطني حقي فدفع له المائة و بقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبّها بين يديها فقالت له من اين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره بالقصة فقال له يا عليّ البائع جبرئيل و المشتري ميكائيل و الناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أُعطيت ثلثاً لم يُعطَها غيرك لك زوجة سيدة نساء اهل الجنة و لك ولدان هما سيّدا شباب اهل الجنة ولك صهرٌ هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك و احمده فيما اولاك و الله اعلم *

حكاية ٣٧

حكي عن ابي قلابة انه رأى في المنام مقبرةً كان قبورها قد انشقت و انّ امواتها خرجوا منها و قعدوا على شفير القبور و كان بين يدي كل واحدٍ منهم طبقٌ من نور و رأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا فسأله و قال له ما لي لا ارى نورا بين يديك قال انّ لهؤلاء اولادا و اصدقاء يدعون و يتصدقون لهم و هذا النور مما بعثوا اليهم و انّ لي ولدا غير صالح لا يدعو لي و لا يتصدق لاجلي فلا نور لي و اني اَخْجَلُ من جيراني فلمّا انتبه ابو قلابة دعا ابن الرجل الميت و اخبره بما رأى فقال له الابن اما انا فقد تبت و لا اعود الى ما كنت عليه

ثم اقبل على الطاعات و الدعاء لابيه و الصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول و رأى بين يدي ذلك الرجل نورا عظيما اضوء من الشمس و اكمل من نور غيره فقال الرجل يا ابا قلابة جزاك الله عني خيرا فبقولك نجا ابني من النيران و نجوت انا من خجلتي بين الجيران و الحمد لله *

حكاية ٣٨

حكي عن اوس اليماني قال كان رجل له اربعة اولاد فمرض فقال احدهم لهم اما ان تمرّضوه و ليس لكم من ميراثه شيئ و اما ان امرّضه انا و ليس لي من ميراثه شيئ فمرّضه بذلك الشرط فقيل له في النوم ايت مكانا كذا وخذ منه مائة دينار و ليس فيها بركة فاصبح و ذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فابى و في الليلة الثانية قيل له ايت مكانا كذا و خذ منه عشرة دنانير و لا بركة فيها فشاور امرأته فحرّضته على اخذها فابى و في الليلة الثالثة قيل له اذهب الى مكان كذا و خذ منه دينارا و فيه البركة فذهب اليه و اخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع سمكتين فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فاخذهما به و ذهب بهما الى بيته فشق جوفهما فاذا في باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحديهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كثيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع اختها فأتنيها و نعطيك بها كذا و كذا فذهب و احضرها فاعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة خدمة والده رحمه الله *

حكاية ٣٩

حكي انّ داؤد عليه السلام قرأ يوما الزبور فرقّ قلبه عند قرأته

فقال في نفسه ليس في الدنيا اعبد مني فاوحى الله تعالى اليه
يا داوٗد اصعد الى جبل كذا لترى رجلا زراعا يعبدني سبعمائة عام
ويستغفر من ذنب فعله وليس بذنب عندي و ذالک انه مرّ يوما
على سطح و كانت والدته تحت السطح فاصابها شيئ من التراب
من مشيه و انه اعبد منک فاذهبْ اليه و بشره بالمغفرة مني
فذهب داوٗد الى الجبل و اذا رجل نحيف جدّا قد ظهر عظمه من
العبادة و رآه محرما بالصلوٰة فلما فرغ سلّم داوٗد عليه فرد عليه السلام
و قال له من انت قال انا داوٗد فقال لو علمتُ انک داوٗد
ما رددتُ عليک السلام لما وقع منک من الزّلة و تفرغت للصعود الى
الجبل و لم تستغفر الله فوالله قد مررتُ على سطح و كانت
والدتي تحته فنزل عليها شيئ من تراب السطح بمشيي عليه
فخرجت ولي سبعمائة سنة فلا ادري اساخطةٌ عليّ ام راضيةٌ
و مع ذالک استغفر الله لظنّي انها ساخطة عليّ ليرضى عني ربي
و ترضى عني و الدتي و انا على ذالک سبعمائة سنة لا اتفرغ للاكل
ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عنّي فقد منعتني من العبادة
فقال له انّ الله بعثني اليک لاخبرک انه غفر لک و هو راض
عنک و انّ والدتک خرجتْ من الدنيا و هي راضية عنک و انها
لم تكن تحت السطح الذي مشيتَ عليه و لم يصبها تراب فلما
سمع الرجل ذالک قال والله لا احبُّ الحيوٰة بعد هذا فسجد و قال
رب اقبضني اليک فمات من ساعته رحمه الله تعالى *

حكاية ۴۰

حكي عن عطاء بن يسار انّ قوما سافروا و نزلوا في بَرّية فسمعوا

نهيق حمار متواترًا فأسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه و اذا هم ببيت
من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار اسهرنا و ام نر
عندک حمارا فقالت لهم ذلک ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي
و يا حمارة اذهبي و هكذا فدعوت الله ان يصيّره حمارا فلذلک لم يزل
ينهق في كل ليلة الى الصباح فقالوا لها انطلقي بنا اليه لننظره فانطلقوا
معها اليه و اذا هو في القبر و عنقه كعنق الحمار فلا حول و لا قوة الا بالله *

حكاية ٤١

حكي انه كان في بني اسرائيل عابد ضاقت عليه معيشته فخرج
الى الصحراء يعبد الله و يسأله ان يعطيه شيئا فنودي ذات يوم
ايها العابد مدّ يدک و خذ فمدّ يده فوضع عليها درّتان كانهما كوكبان
ضياء فجاء بهما الى منزله و قال لامرأته قد امنّا من الفقر ثم انه
رأى ذات ليلة في منامه انه في الجنة فرأى فيها قصرا فقيل له
هذا قصرک فرأى فيه اريكتين متقابلتين احدهما من الذهب الاحمر
و الاخرى من الفضة و سقفهما من اللؤلؤ و قيل له احدهما
مقعدک و الاخرى مقعد امرأتک فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع
خال مقدار درّتين فقال ما بال هذا الموضع انه خال فقيل لم يكن
خاليا و انما انت تعجّلت في الدنيا الدرّتين و هذا موضعهما فانتبه
من منامه باكيا و اخبر امرأته بذلک فقالت له عليک ان تدعو الله
و تسأله حتى يردّهما مكانهما فخرج الى الصحراء و هما في كفه و
صار يدعو الله و يتضرّع اليه ان يردّهما و لم يزل كذلک حتى اخذتا
من كفه و نودي ان رددناهما الى مكانهما فحمد الله على ذلک
و اثنى عليه *

حكاية ٤٢

حكي انّ يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن ان يمرّ على انسان يوم كامل بلا مكروه و لا غم و انّي اريد ان اجعل لي يوما لا اري فيه ذلك فهيّأ له مجلسا للّهو و اتّخذ فيه من الرياحين و غيرها ما تفعله الملوك و كانت له جارية احبّ الناس اليه اسمها حنانة احسن الناس وجها و احسنهم صوتًا فجعلها خلفه تحت السّتارة وجَعَل الندماء اَمَامه و صار ينظر الى الجارية و يلعب معها تارة و الى ندمائه تارة اسماع اصواتهم و لم يزل كذالك الى وقت العصر فاحضروا له رُمّاناً فاَخذ يجعل حَبّه على يديه لتاخذ منه الجارية فاَخذتْ و اَكلتْ فوقعت حبّة في حلقها فماتت اوقتها فحصل له من الغمّ ما لا مزيد عليه و استمرّ على ذلك اربعة ايام ثم مات على معاصيه و الله اعلم *

حكاية ٤٣

حكي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع و قالت يا ابت لنا منذ ثلثة ايام لم نذق طعاماً فكشف صلى الله عليه و آله و سلم عن بطنه و اذا عليه حجر مشدود و قال يا فاطمة ان كان لكم ثلثة ايام فلابيك اربعة ايام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من منزلها و هو يقول و اغماه بجوع الحسن و الحسين و لم يزل صلى الله عليه و سلم حتى خرج من سِكَكِ المدينة و اذا هو باعرابيّ على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه و سلم عليه و هو لا يعرف انّه النبي فقال له

يا اعرابي هل لك في اجير تستاجره قال نعم قال تستعمله فيما ذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلث تمرات فأكلها صلى الله عليه وآله وسلم ثم استقى له ثمانيه ادلية فلما اراد استقاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه و سلم متحيرًا فجاء الاعرابي غضبانا ولطم وجه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و دفع له اربعة و عشرين تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة و رماه للاعرابي و انطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعةً ثم قال انّ هذا نبيٌّ حقاً ثم اَخذ مدية و قَطَع بها يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه و سلم فوقع مغشياً عليه فمرّ عليه رَكْبٌ فرشوا عليه الماء حتى افاق فقالوا ما اصابك فقال لطمتُ وجه انسان ثم ظننت انه محمد صلى الله عليه و سلم و اخاف ان تصيبني العقوبة فقطعتُ يدي التي لطمته بها ثم اخذ يده المقطوعة بيساره و اقبل الى المسجد ونادى يا اصحاب محمد اين محمد وكان ابو بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم قعوداً فيه فقالوا له ما ذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان و اخذ بيد الاعرابي و انطلق به الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وآله و سلم اما اخذ التمر جاء به الى بيتها واجلس الحسن على فخذه الايمن و الحسين على فخذه الايسر و صار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة انظري مَنْ بالباب فخرجتْ اليه فوجدت الاعرابي و هو آخذٌ يمينه المقطوعة بشماله و هي تقطر دماً فرجعت اليه و اخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه و سلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فانني

لم اعرفك فقال انه لم قطعت يدك قال لم يكن لي ان ابقي على يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه و سلم اسلم فتسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فاخذها صلى الله عليه و سلم و وضعها في مكانها و الصقها و مسحها بيده و تفل عليها و سمى فالتأمت باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي والحمد لله *

حكاية ٤٤

حكي عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعماً و لا لذةً فدخل على امه و قال لها يا اماه اني لا اجد للعبادة و لا الطاعة حلاوةً ابدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنتُ في بطنك او حين ارضاعتي فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بنيّ لمّا كنتَ في بطني صعدتُ فوق سطح فرأيت إجّانةً فيها اقط فاشتهيته فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو يزيد ما هو الّا هذا فاذهبي الى صاحبه و اخبريه بذالك فذهبت اليه و اخبرته بذلك فقال لها انت في حلّ منه فاخبرت ابنها بذالك فعندها ذاق حلاوة الطاعة *

حكاية ٤٥

حكي انّ ابا حنيفة رضي الله عنه كان بينه و بين رجل من البصرة شركة في تجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخزّ و كتب اليه انّ في واحد منها عيباً و هو الثوب الفلاني فاذا بعته فبيّن العيبَ فباعها بثلثين الف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة فقال له هل بيّنت العيبَ فقال لقد نسيتُ فتصدّق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

حکایة ۴۶

حکي انّ قاضیاً مات و ترک امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته امّه الی الکتّاب فلقّنه المعلّم الله فرفع الله العذاب عن ابیه و قال یا جبرئیل انّه لایلیق بنا ان یکون ابنه في ذکرنا و هو في عذابنا فاذهب الیه و هنّئه بابنه فذهب الیه و هنّأه به رحمه الله ٭

حکایة ۴۷

حکي انّ حاتم الاصمّ دخل بغداد فقیل له انّ ههنا یهودیاً قد غلب العلماء فقال انا اکلمه فلما حضر الیهودي سأل حاتماً عن ايّ شیئ لایعلمه الله و ايّ شیئ لایوجد عند الله واي شیئ لیس في خزائن الله واي شیئ یسأله الله من العباد واي شیئ یعقده الله واي شیئ یحلّه الله فقال له حاتم ان اجبتک تُقِرّ بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذي لایعلمه الله هو شریکه او ولده فان الله لایعلم له شریکا و لا ولدا و الذي لیس عند الله هو الظلم انّ الله لایظلم الناس شیئا و الذي لیس في خزائن الله الفقر هو الغنيّ و انتم الفقراء والذی یسأله الله من العباد هو القرض مَنْ ذا الذي یقرض اللهَ قرضًا حسَنًا و الذي یعقده الله هو الزنّار للکفار و الذي یحلّه الله هو ذلک الزنار عن احبائه فاسلم الیهودي باذن الله ٭

حکایة ۴۸

حکي عن ابي یزید البسطامي انه خرج یوما و علیه اثر البکاء فقیل له لما ذلک فقال بلغني انّ عبدا یأتي یوم القیامة الی موقف الحساب مع خصم له فیقول یا ربّ انّي کنتُ رجلاً قصاباً فجاء اليّ

هذا الرجل واستام مني اللحم و وضع اصبعه على لحمي حتى رممت اصبعه و لم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيأمر الله ان يعطى من حسناته بقدر حقه و كان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فيوضع ذلك فيرجح و يؤمر به الى الجنة فينقص ميزان خصمه بذلك القدر فيؤمر به الى النار فلا ادري حالي ذلك اليوم *

حكاية ٤٩

حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن انهما مما اشتراه فرفعهما و اكلهما و خرج الى بيت المقدس و دخل الى قبة الصخرة و خلا فيها و كان الرسم فيها ان يخرج من كان فيها و تخلى للملائكة ليلاً بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاحتجب ابراهيم فلم يروه فبقي فيها فدخلت الملائكة فقالوا ههنا جنس آدمي فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم نعم فقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل الى السماء متقبل فقال آخر نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم و فتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر في العام الاول فاخبره انه والده وانه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى انت في حل من نصيبي من التمرتين ولي اخت و والدة فقال له اين هما فقال في الدار فجاء ابراهيم فقرع

الباب فخرجت عجوز متكية على عصا فسلّم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له انت في حلّ من نصيبي ثم فعل مع بقيها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس و دخل القبّة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن ادهم كانت اعماله موقوفة و دعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شان التمرتين قُبلت اعماله و اجيبت دعوته و اعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحاً و صار لايفطر الّا في كل سبعة ايام بطعام حلال انتهى *

حكاية ٥٠

حكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت أسْطُوانة و هو عريان و يذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه و سلّمت عليه فقلتُ له مَنْ انت قال انا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال انا مطلوب الذي هربت منه فقلت له ما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكي و ابكي حتى مات من ساعته فرميت عليه ازاري لستره به و ذهبت اطلب له كفناً ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله مَنْ سبقني اليه فاخذني النوم و اذا بهاتف يقول يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه و يطلبه مالك خازن النار فلا يراه و يطلبه رضوان الجنان فلا يراه فقلت الهاتف فاين هو بعد هذا قال في مَقْعَد صِدْق عند مليك مقتدر و لذلك يقال الناس في العبادة على ثَلٰثة اقسام رهبانيٌّ و حيوانيٌّ و ربّانيٌّ فالرهباني هو الذي يعبد الله رهبةً وخوفاً و الحيواني هو الذي

يعبد الله رجاء رحمته و عفوه و الرباني هو الذي يعبد الله و لا يعرف الدنيا و لا الآخرة و لا الجنة و لا النار و لا النفس و لا الروح فالاول يقال له يوم القيامة اذا بعث من قبر نجوتَ من النار و يقال للثاني ادخل الجنة و يقال للثالث انتَ محبوبي انتَ مطلوبي انت مرادي بعزتي و جلالي ما خلقت الجنان الا لمثلك ٭

حكاية ٥١

حكي انه كان ملك كافر و له وزير مسلم صالح وكان الوزير يترصّد فرصة للموعظة له ففي ذات ليلة قال له الملك قُم حتى نركب و ننظر احوال الناس فركبا و مَرّا في طريق فاذا هو بمحل شبيه الجبل و فيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه اصوات غناء و اوتار و رأيا فيه رجلاً خَلَق الثياب في مزبلة متكيًا على تلٍ من زِبْلٍ و بين يديه ابريق من فَخّار و في يده مِزْبط و امرأته بين يديه تُحَيّيه بتحيّة الملوك و هو يُحَيّيها بسيّدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصةَ فقال للملك ايها الملك نخاف ان تكون في الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال انّ ملكك في عين مَنْ يَعرف الملكوتَ مثل هذه المزبلة في عينك و كذلك مَنْكك و قصورك وانّ جسدك و ملبوسك عند من يعرف النظافة و النضارةَ مثل هذين في عينك فقال الملك و مَنْ هم اصحاب هذه الصفة قال هم اهل المدينة التي فيها الفرح لا الحزن و النور لا الظلمة و الامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذي وصفتَ حقًّا فينبغي لنا ان نجعل ليلنا و نهارنا فيه فقال له الوزير اتأمر

ان اطلب لک ذاک قال نعم فبعد ایام قال الوزیر ایها الملک وجدت مطلوبک في ابیات علی قبور آبائک فقال ما هی فقال * شعر *
أتَعمَى عن الدنيا و انت بصير * و تجهل ما فيها و انت خبير
و تصبح تَبنيها كأنك خالد * و أنتَ غداً عما بنيتَ تسير
و ترفع في الدنيا بناءً مفاخراً * و مثواك بيتٌ في القبور صغير
و دونكَ فاصْنَعْ كما انتَ صانع * فانّ بيوتَ الميّتين قبور
فلما سمع الملك تاب الی الله و اسلم و حسن اسلامه و كان ذلك سبباً لنجاته *

حكاية ۵۲

حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجتُ الی الحج فكنت اسير في البادية فرأيت غراباً في منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير و في منقاره رغيف انّ له لشاناً فتبعته حتی نزل في غار فذهبتُ اليه فاذا رجلٌ مشدود اليدين و الرجلين مُلقی علی ظهره و الغراب يلقمه من الرغيف لقمةً بعد لقمةٍ فطار الغراب و لم يرجع فقلتُ للرجل من اين انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي و شدّوني و ألقوني في هذا الموضع فصبرت علی الجوع مقدار خمسة ايام ثم قلت يا مَن قال في كتابه أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ فانا مضطرٌّ فارحمني فأرسَلَ اليَّ هذا الغراب فصار يطعمني و يسقيني كل يوم فحللته من الوثاق و مضينا فعطشنا في الطريق و ليس معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا بئراً و عليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر فدنونا منها فنفرت الظباء فلما وصلنا الی البئر غار الماء الی قعرها فاستقيت منها و

شربنا ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون و لا يسجدون نسقيتهم على وجه الارض و نحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالک انّ الظباء توكلتْ علينا نسقيناهم وانت توكلتَ على الحبال والدلو *

حكاية ٣٥

حكي عن ذي النون المصري انه قال كانت لي ابنة اخت من اهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتُها شهرا و لم اعرف محلها فتضرعتُ الى الله يوما و ليلة بصيام و قيام فرأيت في المنام هاتفًا يقول لي آن التي تطلبها في التيه الفلاني فقلت سبحان الله كيف وقعت في ذاک فحملت الماء و الزاد عشرة ايام فلم اجدها و آيِستُ منها و ثقل الماء و الزاد عليّ فعزمت على الرجوع في غد فبينما انا نائم اذ ركضني شخص فانتبهت فاذا هي قائمة عندي فضحكت و قالت ياضعيف القلب ماهذا الذي على ظهرک فقلتُ لهاهذا زادي فقدتک شهرا فخرجت الى طلبک فقالت ياخالي و الله قدكنتُ في محرابي فخطر ببالي انّ الٰه الارض و الٰه السماء و الٰه البر و الٰه البحر و الٰه الخراب و الٰه العمران واحد فقلت لاعبدنّه شهرا في الخراب و شهرا في العمران حتى ارى آثاركرمه و قدرته فدخلتُ في هذا التيه منذ اربعين يوماً فرأيت فيها معبودي عين اليقين و اغناني عن الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت جائعا شديد الجوع فاردت ان اسألها عن حال الغذاء فنظرت اليّ و قالت كانّک يا خالي جائع قلت نعم فقالت وهي تنظر الى السماء يا مولاي انّ خالي جائع و يحبّ ان يرى حالي عندک

قال فوالله ما استتممت الدعاء حتى رأيت السماء امطرت منّاً ابيض كالثلج فاكلت ثم قلت يا ابنة اختي هذا المنّ واين السلوى فقالت لي السلوى بعد المنّ فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فو الله ما فارقتني حتى صرتُ من الرجال رضي الله عنهما *

حكاية ٥٤

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبرئيل فيقول لا فيقول جبرئيل يا ربّ انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سَلْه هل احبّ عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكّة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم او نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سَلْه هل كان يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبرئيل خذ بيده و ادخله الجنة فاني قد غفرت له بذلك انتهى *

حكاية ٥٥

حكي ان الخليفة المامون صادر رجلا نصرانيًّا في خمسمائة درهم و ارسل معه فارساً فنظر في الطريق رجلا معه وِقر حشيش و كان قد مال حمله فسوّاه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لا حول و لا قوة الّا بالله فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عَظَمْتَ هذه الكلمة فلِمَ لا تؤمن بالله تعالى فقال النصراني قد تعلّمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم

الى الخليفة اخبره بما رأى من النصراني فطلبه الخليفة و قال كيف تعلمتَ هذه من الملائكة فقال كان لي عم موسر و له بنت حسناء فخطبتُها فلم يزوجني بها و زوّجها من غيري فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجني بها و زوّجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوّجني بها لرغبة غيري عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان مثل قطعة جبل و صاح عليّ صيحةً و قال اين تدخل قلت على اهلي فقال اما علمت ما فعلت باولٰئک القوم قلت بلى قال ان رضيتَ ان تكون هذه المرأة لي بالليل و لک بالنهار و الّا قتلتک فقلت قد رضيت فمضى على ذلک مدة ثم في ليلة من الليالي قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء لاستراق السمع و هذه نوبتي فهل توافقني للصعود معي فقلت له نعم فتحوّل الشيطان مثل أجمل و قال اركبني و تَشَدَّدْ فركبتُه و طار في الهواء فسمعتُ الملائكة يقولون لا حول و لا قوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب و سقط كالميّت وسقطتُ انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق فقال غَمِّضْ طرفک فغمضته فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامرأتي قلت لها سدّي كلّ ثقب و كوّة في هذا البيت فسدَّتْها كلها فلما اتى الشيطان عشاء و دخل البيت اغلقتُ الباب و وضعتُ فمي على الباب و قلت لا حول و لا قوة الا بالله فسمعت في البيت جلبةً شديدةً ثم قلتها ثانيا و ثالثا فنادتني امرأتي أُدْخُلْ فدخلت فقالت لي لما قلتها اول مرة اخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فاحاطت به فلما قلتها ثالثا احرقته فصار رمادا و قد

خلّصنا الله تعالى من ذلك اللعين. فلمّا سمع المامون ذلك منه اطلق عنه ووهب له ما كان صادرة فيه من الدراهم المذكورة و الله اعلم *

حكاية ۵۶

حكي انّه كان لحارثة بن ابي اوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة و قال له اسلم وعليّ ان اضمن لك الجنة فان الجنة لا نظير لها و فيها الحور العين التي صفتها كذا وفيها القصور التي صفتها كذا فقال النصراني اريد افضل من هذا فقال اسلم وعليّ ان اضمن لك روية الله في الجنة فقال الآن اسلم اذ ليس شيئ افضل من الروية فاسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال اما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عزوجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلك الرضاء و البقاء و اللقاء فقال الحارث الحمد لله على ما منّ به عليك *

حكاية ۵۷

حكي ان رجلا حَاسَبَ نَفْسَه فحسب عمره فاذا هو ستون عاماً فحسب ايّامها فاذا هي احد و عشرون الفّ يوم و ستماية يوم فصاح يا ويلاه اذا كان لي كل يوم ذنب كيف القى الله بهذا العدد منها فخرّ مغشياً عليها فلما افاق اعاد على نفسه ذالك فكيف بمَنْ له في كل يوم عشرة آلف ذنب فخرّ مغشياً عليه فحرّكوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى *

حكاية ۵۸

حكي ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أ تعرفني قال

نعم فقال له انك قد فُقْتَ عليّ بخصلة واحدة قال وما هي قال جرأتك على الله بدعوى الربوبية فاني اكبر منك سنًّا و اكثر منك علماً و اعظم منك قوّةً و لم اتجاسر على ذلك فقال له صدقت و لٰكني اتوب عنها فقال له العين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها اَدْبروا عنك و اَقْبلوا على عدوك و سَلَبوا ملكك فتصير ذليلاً قال صدقتَ و لٰكن هل تعلم على وجه الارض اخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو اشرّ مني و منك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا •

حكاية ٥٩

حكي ان هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق و قال يا اهل الشام ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل و قال ان الله ارحم بنا فلن يجمعك و الطاعون علينا الا ترى ان رجلا كان له مال و ولد فلما احْتُضِرَ قال لولده يا بنيّ كيف كنتُ لكم قالوا خير ابٍ قال اذا مت فاحرقوني ثم اهرسوني بالمِهراس ثم ذرّوني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى و قال له يا عبدي لِما فعلت هذا قال خوفا منك يا رب و انك لا تجمع على عبدك عذابين في الدنيا و الآخرة انتهى - و في هذه الحكاية اشكال شديد فتأمّله •

حكاية ٦٠

حكي ان الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له اسألك بالله ان تعطيني شيئا فغُشي عليه فلما افاق قال له لا املك الا نفسي و قد سألتني بحق الله

فقد بذلتُ لك نفسي فبعها و انتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق و باعه لرجل يقال له ساهم بن ارقم فذهب به الى بابه و له بستان خلف بيته فدفع المِعْوَلَ اليه و امره ان ينحت من الجبل و يلقي في البستان و ذلك الجبل فرسخ في فرسخ ثم غاب ساهم في حاجته فاقبل الخضر على النحت و الالقاء فلما رجع ساهم قال لاهله هل اطعمتم الغلام فقالوا له اين الغلام لا نعلم لذا به فرجع طعاما و دخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله و هو قائم يصلي فتعجب و كاد ان يُغشى عليه فسأله و قال له اخبرني من انت فقال له عبدالله و عبدك فقال له اسألك بحق الله اَنْ تخبرني من انت فغُشي على الخضر ساعة ثم افاق و قال له انا الخضر فغُشي على ساهم فلما افاق تاب و اعتذر الى ربه و اَعْتَقَه و قال يا رب لا تواخذني بذلك فاني لم اعلم به فسجد الخضر و دعا الله و قال بحقك صرت رقيقا و بحقك صرت عتيقا ثم استأذن بالرجوع فاذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يا رب خَلِّص الخضر من الرق و تُبْ عليه فقال له الخضر من انت قال انا شادون فقال له شادون من انت قال انا الخضر فقال له يا خضر طابت الدنيا فاخذتها مسكنا لنفسك و ذلك لان الخضر كان له صومعة على ساحل البحر و اذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي يا خضر حين سجدت في ظلها آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتي و جلالي مالي في حبها رضى فقال يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون و الله اعلم *

و في الخبر ان عبدا يُوتَى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيّاته

فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يا رب ان نبيك صلى الله عليه وآله وسلم قال من بكى من خشية الله حرّم الله تلك العين على النار فانزعني من عينه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم لا تستوهبينه مني فقالت اني خشيت منك يا رب فيقول الله تعالى قد اكرمته لاجلك اذهبي به الى الجنة ٭

حكاية ٦١

حكي انّ حامد اللفاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة وقد ضلّ حماره ودقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبتُ الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سُقيت وحماره في الاصطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت له اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجتُ فاذا الحمار يعدو والاسد حوله فلمّا فتحتُ الباب دخل الحمار الدار واما الارض فان الملاصق لارضنا اراد سقي ارضه فنام فانفجر الماء فسُقي ارضنا واما الدقيق فانه كان لجارنا دقيقٌ في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جُو القَنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد راسه الى السماء وقالت يا ربِّ قضيتُ لك حاجة فقضيتَ لي ثلث حاجات فلك الحمد ٭

حكاية ٦٢

حكي انه لما ركب نوح عليه السلام السفينةَ ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخناً فذاب القار من حرارة الماء فكادت ان تشرب الماء وتغرق فعلّم اللهُ نوحاً اسماً من اسمائه تعالى فدعا به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا

و معناه يا حي يا قيوم وهو في التورية يسلم به الغريق من الغرق و علّمه الله تعالى لابراهيم حين القي في النار فصارت عليه برداً و سلاماً و لما حَمَلَ ابراهيم ولده اسمعيل الى الحرم و اسكنه فيه وحيداً فريدًا علّمه ذلك الاسم و امره ان يدعوبه اذا احتاج اليه فلما عطش و اَصَابه و اَمَّه الجهد دعا به فانبع الله عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه ولد اسمعيل الى يوم القيامة و في افواه الملاحدين انتهى *

حكاية ٩٣

حكي ان هرون الرشيد سأل محمد البطال عن اعجب ما وقع له في بلاد الروم فقال كنت يوما في مَرْج من مروجها ماشيا و البرنس على راسي و الانجيل في عنقي و انا مُطْرِقٌ فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفتُّ واذا فارس عليه سلاح شاكي و رمح بيده فدنا منّي و سلّم عليّ فرددت عليه فقال لي هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له انا بطال فنزل عن فرسه و عَانَقَني وقَبّل رجلي فقلت له لما ذا تفعل هذا فقال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ اَقْبَلَ علينا اربعة فرسان فقال صاحبي اتأذن لي ان اخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الىّ و حملوا عليّ فقلت لهم ان اردتم محاربتي فامهلوني حتى البس بسلاح صاحبي و اركب دابّته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح و ركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة و انا واحد و هذا ليس بانصاف فليخرج لي واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته يا امير المؤمنين ثم الثاني فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي و رمحه فنزلنا عن دوابّنا فاخذ ترسه و سيفه و اخذتُ

ترسي و سيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي و ترسه و انقطع ذوابة سيفي و سيفه و سقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا و غربت الشمس فلم يقدر علي و لم اقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتني الصلوة في ديني اليوم فقال و انا كذلك و كان اسقفا قلت فهل لك ان تنصرف حتى نقضي فوائتنا و نستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت الله تعالى و قضيت صلوتي و فعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال لي انكم معشر العرب فيكم الغدر و في اذني جلجلتان اعلق احدهما في اذنك و تضع راسك على فان تحركت تحركت جلجلتك فاستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما اصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضي ثم اصطرعنا فصرعته و قعدت على صدره و اردت ان اذبحه فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني و قعد على صدري و هم يذبحني فقلت انا قد عفوت افلا تعف عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا و قد انكسر قلبي فصرعني و قعد على صدري و هم يذبحني فقلت له واحدة بواحدة تتفضل بهذه المرة فقال لك ذلك و تصارعنا رابعا فصرعني و قال لقد عرفت الآن انك بطال لاذبحنك و اريحن ارض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل لربك ان يمنعني عنك و رفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول يا امير المؤمنين و رفع سيفا و ضرب راسه و قرأ هذه الآية و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية *

حكاية ٩٣

حكي عن ابي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعاً تقياً غير انه كان يظهر للناس من نفسه انه مرتكب للفسق و الفجور وكان يلبس ثياب الفجار و الفساق وله نواصي مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين و كان يصوم يوما و يفطر يوما و انا صائم على الدوام فيقول اي انك لا تؤجر على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته و كان يصوم عشر المحرم كاملا و كان في المغازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فمكثنا مدة ثم مات و انا معه في خربة ليس فيها احد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن و الحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته و يأتون الى جنازته و الصلوة عليه و يقولون قد مات رجل زاهد عابد من اولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن و الحنوط فلما رجعت لم اقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من اعلم الناس بموت هذا حتى جاءوا الى جنازته و الصلوة عليه و هم يبكون عليه فدخلت الخربة بعد عناء و مشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط اخضر هذا جزاء من آثر رضى الله على رضاء نفسه و احب لقاءنا واحببنا لقاءه فصلينا عليه و دفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكباً على فرس اخضر وعليه لباس اخضر و بيده لواء و خلفه شاب حسن طيب الريح وخلفه شيخان و خلفهما شيخ و شاب فقلت له من هولاء فقال اما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه و آله وسلم و اما الشيخان فابو بكر و عمر و اما الشيخ و الشاب فعثمان و علي و انا صاحب لوائهم بين ايديهم

فقلت له الى اين تقصدون فقال الى زيارة فقلت له بم نلت هذه الكرامات فقال بايثاري رضى الله على رضائي و بصوم عشر المحرم فاستيقظت من منامي فما تركت صومه ذلك منذ حييت و الله اعلم *

حكاية ٦٥

حكي انه كان لابي مسلم الخولاني جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني مقيتك السم زمانا طويلا و هو لا يؤثر فيك فقال لها اما ذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها لاني اقول عند الاكل و الشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها *

حكاية ٦٦

حكي عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة مالو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كلواحد منهم لواء مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة في شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله و يدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و يقولون يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله و سلم ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و يبكون و يتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد صلى الله عليه و سلم فيقول لهم الله اني قد غفرت لهم *

حكاية ٦٧

حكي ان لصا دخل بيت رابعة العدوية و هي نائمة فجمع امتعة البيت و هم بالخروج من الباب فخفي عليه الباب فقعد ينتظر

ظهور الباب و اذا هاتف يقول له ضع الثياب و اخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم اخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فاخذها فخفي و هكذا ثلث مرات او اكثر فناداه الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فاعجب لا ينام ولا تأخذه سِنَةٌ و لا نومٌ فوضع الثياب و خرج من الباب *

حكاية ٦٨

حكي انّ عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه اتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فاعادها عليه ثلثاً وهو يقول نعم فامر بقطع يده فقطع يده فاخذها و خرج فلقيه سلمان الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين و ختن الرسول و زوج البتول و ابن عم الرسول امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب فقال له قطع يدك و تثني عليه فقال نعم بيد واحدة نجاني من العذاب الاليم فاخبر سلمان علياً بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها و غطاها بمنديل و دعا الله فبرئت باذن الله *

حكاية ٦٩

حكي انّ قيصر ملك الروم كتب الى ابن عباس رضي الله عنه هل يليق من المضيف ان يخرج الضيف من داره يعني آدم و حواء في اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما و انه قال لهما ضعا لباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف الذي يخلع ثيابه و يذهب الى المستراح ليقضي حاجته ثم يعود الى المائدة *

حكاية ٧٠

حكي انه كان في زمن بني اسرائيل اخوان مؤمن و كافر و كانا

صيّادين في البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته في البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها و كان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة و هو حامد لله و شاكر له صابر لقضائه و قدره فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة اخي زوجها الكافر مزيّنة بالحلي و الحلل فاشتغل قلبها و وسوس لها الشيطان فقالت لها امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد الله زوجي حتى يصير لكِ مثل ما لي فنزلت و هي مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شانكِ فقالت له اما تطلّقني و اما تعبد اله اخيك فقال لها يا امة الله اما تخافين الله اتكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام عليّ لا اكون عريانة و غيري بالحلي و الحلل فلما رأى منها الجدّ في قولها قال لها لا تجزعي و في غد ان شاء الله تعالى امضي الى دار الفَعَلَة اعمل كل يوم بدرهمين ادفعهما الكِ لتصلحي بهما شانك فرضيت بذلك و سكن ما بها ثم بكّر الرجل الى دار الفعَلَة و جلس بينهم فلم يأخذه احد فلما ايِسَ ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعَبَدَ الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته اين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني و شارطني على عمل ثلثين يوماً فقالت له كم يعطيك فقال لها الملك كريم و خزائنه ملآنة فيعطيني ما اريد فصدّقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه و يعبد الله حتى جاءت ليلة الثلثين فقالت له زوجته ان لم تاتني في غد بالكراء فعليك تطليقي فخرج الرجل و هو خائف من ذلك فوجد يهودياً فقال له انت تشتغل قال نعم

مشارطة على ان لا يأكل عنده شيئا فصام ذلك اليوم فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور و امض بها الى زوجة المؤمن فاوصلها اليها و قل لها انا رسول الملك اليك و هو يقول لك كان زوجك في عملنا فما تركناه حتى تركنا و مضى الى يهودي و هذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لردناه ثم انها اخذت دينارا من ذلك و مضت به الى السوق فاوصلوها فيه الف درهم لانه كان المكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما اتى الرجل منزله قالت له زوجته اين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك و تخدم غيره و اخبرته بما جرى فبكى حتى غُشِيَ عليه فلما افاق قال لها خدمته ولم الزم حق عبوديته ثم فارقها و صار الى اطراف الجبال و عبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه *

حكاية ٧١

حكي ان فقيرا جاء الى قاض في يوم عاشوراء و قال له اعزّ الله القاضيَ و اني رجل فقير و ذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم ان تعطيني عشرة امنان خبز و عشرة امنان لحم و درهمين لاشبع اطفالي في هذا اليوم و لك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى العصر فلما جاء العصر عاد اليه واولاده في منزله ذابت اكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له ما عندي شيئ اعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا من اطفاله كيف جوابه لهم فمرّ و هو يبكي بنصراني جالس على بابه فرآه باكيا فقال له ما بكاؤك يا هذا

فقال له لا تسال عن حالي فقال له مالك بالله ان تُعلِمني بحالك فاخبره بحاله مع القاضي فقال له النصراني ما هذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء و وَصَفَه ببعض بركاته فرقّ له النصراني واعطاه اكثر ما ذكر من الخبز و اللحم و اعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا و هذا القدر لعيالك عليّ في كل شهر اكراما لهذا اليوم الذي عَظَّمه الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحا مسرورا فلما رآه اطفاله فرحوا فرحاً شديدًا ثم نادوا باعلى اصواتهم اللّهم من ادخل علينا السرور فادخل عليه الفرح عاجلًا فلما كان الليل و نام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفعها و اذا هو ينظر قصرين مبنيّين من لبنة ذهب ومن لبنة فضة فقال الٰهي لمن هذان القصران فاجيب بانهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار للنصراني الفلاني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل و الثبور ثم سار الى النصراني وقال له ما فعلت البارحة من الخير فقال له ولم ذا سوًالك فاخبره بما رأى ثم قال له بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير بمائة الف درهم فقال له النصراني اني لا ابيع ذلك بملئ الارض ذهبا ولٰكني اشهدك يا قاضي على اني اشهد ان لا الٰه الا الله و اشهد انّ محمدا عبده و رسوله فختم الله له بالحسنى و زيادة و اماته على كلمة الشهادة فسقى الله ثراه و جعل الجنة مأواه ◉

حكاية ٧٢

حُكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال خرجت حاجًّا الى بيت الله الحرام فلحقني برد شديد فاَوَيتُ الى كهف في جبل واذا باسد عظيم داخل عليّ فلما رآني قال لي مَن اَدْخَلَك مكاني

بغير اذني فقلت غريبٌ و منقطعٌ و قد اتيتك ضيفاً في هذه الدولة فاعرض و نام بجانبي و بتُّ اتلو القرآن الى الصباح فلما اردت الانصراف قال لي يا ابراهيم اياك و العجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمتُ منه و الله ان لي ثلثة ايام لم اطعم شيأً و لولا انك ضيفي لاكلتك فحمدت الله و انصرفت فلما رجعت من قضاء حجّي الى معبدي كانت نفسي منذ زمان تشتهي عليّ رُمّاناً من نحو عشرين سنة و انا اُماطلُها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي و الله ان لم تقض شهوتي لا تكاسلنّ في العبادة فقلت يا نفس اجتهدي و اذا دخلت العمار قضيت شهوتك فحانت مني التفاتةٌ نحو البرية و اذا بشجرة فقصدتها فاذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها حامضة و كذلك ثانية و ثالثة و رابعة و النفس تقول ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدتُ رجلاً في حديقة فسألته رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لي يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد و الله ان لي اربعين سنة في هذه الحديقة لا اعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت و اذا بشاب مبتلى و الزنابير تنهش في جسمه و الدود يتناثر من اطرافه و هو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك و قلت له يا هذا اوَ ايّ بلاء اعظم من هذا فنظر اليّ و قال يا ابراهيم نهش الزنابير في الابدان - خير من شهوة الرمان - لكنه اعلم انك عبد معارض - فبُدّلَ لك الحلو بالحامض - فخررتُ مغشيًا عليّ فلما افقت قلت له يا هذا حيث انك بهذا

المقام - فهلا سألته ان يعافيك من هذه الآلام - فقال لي يا ابراهيم هو متصرف في العبيد - يحكم عليهم بما يشاء و يفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه - راضين بقضائه - و الله يا ابراهيم لو قطعني اربا اربا - ما ازددت فيه الا حبا - فتركته متعجبا من حاله و الله اعلم *

حكاية ٧٣

حكي عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال سألني بعض السادة عن اعجب ما صنعت في سياحتي فقلت اقمت في سياحتي على شاطئ البحر ما شاء الله من الايام و الاشهر و انا اصنع القفف و ارميها في البحر فتذهب الى نهر خليج منه فتفكرت في يوم الى اين تذهب فسرت في مقابلتها على شاطئ النهر مدة و اذا بعجوز جالسة على النهر تبكي فقلت لها ما يبكيك فقالت لي خمس من البنات مات ابوهن و اصابتنا فاقة و لم ادر ما اصنع فخرجت الى جانب هذا النهر فوجدت قففا فاخذتها و رجعت فبعتها و اشتريت للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قفقا فاخذتها و بعتها و اشتريت قوتا و صارت هذه عادتي اتقوت انا و بناتي من ذلك فلما اتيت في هذا اليوم لم ار شيأ من القفف و بناتي ينتظرن عودي اليهن فلما سمعت ذلك بكيت و قلت يا رب لو علمت ان لها خمسا من العيال لازددت في العمل ثم قلت لها لا تغتمي فانا صانع القفف ثم سرت معها الى منزلها و صنعت لهن القفف مدة ثم رجعت الى البادية متفكرا في صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة فجاءني الشيطان و قال لي قم من ههنا فقلت له اذهب عني ساعة لاستريح فقال لي يا خواص من وراءه اطفال جياع

كيف ينام فعلمت انه ناصح فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي فقال لي يا ابراهيم معي حلال و حرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حيتانٌ اخذتها من صيّادَيْنِ قد خان احدهما صاحبه فخذ انت الحلال و دع عنك الحرام فاخذت الرمان و رجعت الى العجوز و اعطيتها اياه وصرت أتعهّدها صباحاً و مساءً فبينما انا يوما في المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحاً منكراً فخرجت من المسجد على راس الزقاق الذي فيه المنكر و تمهلت قليلا و اردت الرجوع فعادتني نفسي فدخلت الزقاق و اذا كلب ينبح عليّ و قام على وجهي فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت المكان فلما نظر اليّ الكلب بَصْبَصَ بذَنَبِه فقربت الى باب داره و اذا بشابّ حسن الوجه ظريف الشمائل خارج منها فنظر اليّ ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تاديب لمن يفهم و انّي رجل فاسق و قد ارتكبت على كذا و كذا من المعاصي و فعلتُ ما سُطر عليّ و لكن خذ عليّ العهد ان لا اعود الى ما كنتُ عليه فتاب و حَسُنَتْ توبته و صار لا يستأنس بغير الله و لا يفتر عن ذكر الله و لا يقصر في اطاعته حتى اتاه اليقين و لحق برب العالمين - بعد ان صار من اولياء الله الطائعين - و اصفيائه المحبين - رضوان الله عليه و عليهم اجمعين *

حكاية ٧٤

حكي انه كان في بني اسرائيل عابدٌ تفرّد بعبادة الله تعالى في دير خراب و كان يأتيه امير القرية كل يوم غدوًا و عشيًّا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس في زمانها اجمل منها فجاءت اليه ليلاً و نادت باعلى صوتها يا مَنْ انفرد بعبادة الديّان -

عن الانس و الجان - سالتك بالواحد المنّان - و موسى بن عمران - و محمد المبعوث في آخر الزمان - الّا تنقذني هذه الليلة من كل شيطان - فالليل اظلم و القرية بعيدة و اخاف من طوارق الحدثان - ففتح لها فلما صارت في صومعته رمت ثوبها بين يديه - و وقفت عريانة تجلو نفسها عليه - فغض بصره عنها - و حرّس نفسه منها - و قال لها الّا تستحيين ممن يراك - و يعلم سرّك و نجواك - فقالت له لا تُطل عليّ المقال - فلابد ان تتمتع بالحُسن و الجمال - فقال لها و يحك اتصبرين على سرابيل من قطران - و نار تشتعل بالابدان و تذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان - اما تخافين من نار لا تطفى - و عذاب لا يفنى - فاعادت عليه المراودة فقال لها اعرض عليك نارًا صغيرةً فملأ السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه - و هي تنظر فوضع ابهامه فيه - فاكلته النار ثم مشت الى السبابة و لم تزل حتى اكلت كفه و هو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرت منها ميتة فتحير في امرها فسترها بثوبها و قام الى صلوته فصاح ابليس في المدينة ينادي انّ فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها في صومعته فسمع امير البلد ذلك فما اسفر الصبح الّا و هو عنده فناداه فاجابه فقال اين فلانة فقال ها هي عندي فقال له قل لها تنزل اليه فقال له انها ميتة فظنّ الامير صدق ما سمع فقال ايها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العبادة - و ما خفت ممن يراك في الزهادة - كيف تجرئت عليه بقتل امته - و ما خفت من هذا الامر و عاقبته - فبهت العابد من هيبة الخطاب - و لم يدر بماذا يرد الجواب - فامر الامير بهدم صومعته - و ان تجعل سلسلة في رقبته

و أن يُجَرّ الى موضع العذاب - و المرأة معه على اوح الاخشاب - و امر بنشره بالمنشار - على عادة الزناة في تلك الاقطار - و ان لا احد يشفع فيه - و لا يمنعه و لا يحميه - فلما وضع المنشار على راسه تأوّه من الثار - و نادى بقلبه و لسانه يا عالم الاسرار - فاذا هو يسمع نداءً انْ قلّل من دعائي - فقد بكى عليك اهل سمائي - و اني اليك ناظرٌ في جميع الحالات - و ان تأوّهتَ ثانياً زالت السموات - فردّ الله روح المرأة عليها - و قامت حيّةً و الناس ينظرون اليها - فنادت و الله انّه مظلومٌ و ما زنا بي - و اني الآن بكر بخاتم ربي - ثم قصّت عليهم ما فعله بيده - فاخرجوا يده - فرأوها كما ذكرت فندم الامير على ما فعل بالعابد - و قال انّ هذه من اعظم المكائد - ثم شهق العابد شهقةً فمات - فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات - فلاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم - و سبحان العالم الازلي القديم ٭

حكاية ٧٥

حكي انّ رجلا فقيرا مكث هو و زوجته و اولاده ثلثة ايام لم يطعموا طعامًا فقالت له إمرأته يا هذا اما ترى هؤلاء الاولاد قد اصفرّت منهم الوجوه و ذابت الاكباد - و ليس لهم صبر و لا قوة هذا فقال لها و الله لقد طُفْتُ على من يستعملني بدانقين لاقوّتهم بهما فلم اجد احدًا و انّ النار في كبدي لاجلهم فقالت له خذ قناعي هذا فبعه بما يكون - و اشتر بثمنه لهم ما ياكلون - فاخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام - و مشى الى سوق القوت لشراء الطعام - فسمع في طريقه رجلا يقول اكرموني لوجه الله - و لمحبّة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم يا من يقرض الله الغني - فوالله ما معي من الدنيا شيئ -

فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله - و محبة رسول الله - ثم استحيى من زوجته ان يعود اليها بلا طعام - خشيةً ان تؤذيه بفضيح الكلام - فمضى الى المسجد للصلوة متفكرا فيما فعله لوجه الله فلما اقبل الليل مضى الى زوجته و اولاده - وقد فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلتَ بالقماع - و قد تركت اولادنا و هم جياع فاخبرها بما جرى له من اعماله - و عن السائل و اجابة سؤاله - فقالت له ان كنت عاملتَ بالله فهو غنيّ مليّ وفيّ - و نعم ما فعلتَ مع الملك العليّ - ثم قالت له خذ هذا العدل تماما - فبعه و اشترِ لنا به طعاما - فطاف به فلم يشتره اَحد - فحصل له بذلك غاية النكد - فاراد العود به اليها - و اذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلّل عليها - فقال له يا اخي خذ هذا الذي كسد عليّ اليك - و اعطني هذه التي كسدت عليك - فقبل الصياد منه ما قال - و دفع له السمكة في الحال - فاتى الى زوجته بها - فلما رأتها رضيت بها - فبادرتْ الى شق جوفها - فرأت فيه صورة حجر لم تعرفها - فاخذها زوجها و ذهب بها الى التجار - فلما رأوها قالوا ليست من الاحجار - و انما هي جوهرة يتيمة - ليس لها ثمن و لا قيمة - و تغالوا فيها بالتقييم - فبلغت اربعة عشر الف درهم - فباعها بذلك المقدار - و دخل به على زوجته في الدار - ففرحوا بذلك كل الفرح - و زال عنهم الهمّ و التَرَح - و اذا بسائل على الباب يقول يا اهل الله - اعطوني مما اعطاكم الله - فخرج اليه عاجلا - و قال له لكلنا النصف و لك وحدك النصف كاملا - فان كان ذلك يُرضيك - و الا فنحن نزيدك و نعطيك - فقال قد رضيت و ذهب لياتي بجمل ليحمل عليه - فلم يعد فصار ينتظر عوده اليه - فقام الرجل فرآه

في النوم فسأله عن ذاك فقال له يا هذا ما انا بسائل انا ملك ارسلني الله اليك ليعلم صبرك فيما آتاك وأبشرك بان الله قد قبل منك الدرهمين و اعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعدّ لك في الآخرة ما لا عين رأتْ و لا أذنٌ سمعتْ و لا خطر على قلب بشر لانك عاملتَه مخلصًا لوجهه الكريم و هو لا يخيّب مَنْ عَامَلَه * وقد قال الله في بعض كتبه المنزلة على انبيائه المرسلة لو لم أُسَلِّطْ ثلثا على ثلث لم ينتظم امر الدنيا فسلّطت الصبرَ على قلب المصاب و لولاه لمات جزعاً و سلّطت الرائحة على الميت و لولاها لما دُفِنَ ميت ابدا و سلّطت السّوسَ على البُرّ و لولاه لكَنَزه الملوك كالذهب و الفضة فانا الفعّال لما اريد - و انا الملك الكريم المجيد - و الله اعلم *

حكاية ٧٦

حكي عن بعضهم انه لقي امرأةً فوقع نظره عليها فتالّم من ذلك و قال اللّهم انك جعلت بصري نعمةً منك عليَّ و اني اخاف ان يكون نقمةً عليّ فاقبضْه اليك فعمي لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن اخ له صغير و اذا اوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان و يتركه و اذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متكرّهًا ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد اذ أحسّ بشيئ يدور حواه فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء و قال اللّهم سيدي و مولاي قد كنتَ اعطيتني بصرًا انظر به نعمة منك عليَّ فخشيت ان يكون نقمة عليَّ فسألتك ان تقبضه [illegible] و [illegible] اليه انّ ما سألك اللّهم ان تردّه عليَّ فردّه عليه فابْصر لوقته و ذهب الى منزله بصيرا و الله على كل شيئ قدير *

حكاية ٧٧

حكي انّه كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له و كان كلّما خرج و رأى ولدا يخدعه و يدخل به الى بيته و يقتله و يلقيه في مطمورة عنده و كان له امرأة تنهاه عن ذلك فيابى و يقول لو ان الله يواخذني على شيئ لكان يواخذني في يوم فعلت كذا و كذا فتقول له انّ الله ليس بتارك ذاك لك و انّ صاعك الآن لم يمتلئ و لو امتلأ صاعك لأخذك فخرج يوما فرأى غلامين اخوين عليهما الحلي و الحلل فخدعهما و ذهب بهما الى بيته و قتلهما و القاهما في مطمورته فخرج ابوهما في طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبيّ من بني اسرائيل و ذكر له ذلك فقال له النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم انّ لهما جروًا صغيرًا يلعبان به قال فأتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه و ارسله و قال للرجل اذهب خلفه و انظر الى ايّ دار يدخلها من دور بني اسرائيل ففيها البيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل الى محل في الدار و بصبص بذنبه و حفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فاعلموا ذلك النبي بهذا الامر و اتوا بالرجل اليه فامر به ان يصلب فلما صُلب جاءت امرأته اليه و قالت له الم أُحَذرك من هذا و اقل لك انّ الله ليس بتاركك وانّ صاعك الآن قد امتلأ و الله على كل شيئ قدير ٭

حكاية ٧٨

حكي انّ جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم في سفر و كان لي جمل اركب عليه فاعيى فجئت به الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له وقال لي اركب فركبته فصار امام القوم ثم قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف ترى بعيرك فقلت اصابته بركتك يا رسول الله فقال اتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال يزيد في ثمنه ويقول لي والله يغفر لك حتى بلغ اوقية من الذهب وقال لي ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغنا هناك قال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد علي جملي *

قال السهيلي والحكمة في شرائه وزيادته ورده اشارة الى قول الله تعالى انّ اللّٰه اشترى من المؤمنين انفُسَهم وقوله تعالى الّذين اَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَةٌ ولقوله تعالى ولَا تَحْسَبَنّ الذين قُتِلوا في سبيل الله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

حكاية ٧٩

حكي انّه كان لرجل من بني اسرائيل زوجةٌ من اجمل نساء زمانها وهو مُغْرم بها فماتت فلازَم قبرها زماناً طويلاً فمرّ عليه عيسى عليه السلام فرآه يبكي فقال له ما يبكيك فقصّ عليه خبره فقال اتحب ان احييها لك قال نعم فدعا عيسى عليه السلام صاحب القبر فخرج له عبد اسود والنار تخرج من مناخره وعينيه ومنافذه فقال لا اله الا الله وعيسى روح الله فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا واشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع مكانك والى ما كنت عليه فسقط ميّتاً فواراه التراب ثم التفت الى القبر الآخر وقال قُمْ يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشقّ القبر وخرجت منه امرأة تنفض الترابَ عن راسها

فقال الرجل هذه زوجتي يا روح الله فقال خذها فاخذها و انصرف فادركه النوم في الوقت فقال لها اني قد قتلني السهر علي قبرك واريد ان آخذ اي راحة فقالت له افعل فوضع راسه علي فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها ابن ملك من اجمل اهل زمانه ذاتا و هدية علي جواد حسن فلما رأته تعلق قلبها به فالقت رأس زوجها علي الارض وقامت اليه فلما رآها تعلق بها فقالت له خذني فأردفها خلفه و سار فاستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفي اثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه زوجتي فخل عنها فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال ابن الملك اتريد ان تغير جاريتي فقال الرجل و الله انها زوجتي و ان سيدي عيسي عليه السلام احياها لي بعد موتها فبينماهم كذلك و اذا عيسي عليه السلام بازائهم فقال له يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب و انا جارية ابن الملك فقال لها اما انت التي احييتك باذن الله فقالت لا و الله يا روح الله فقال لها ردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسي عليه السلام من اراد ان ينظر الي شخص مات كافرا فأحيي فآمن و مات مؤمنا فلينظر الي ذلك العود و من اراد ان ينظر الي شخص مات مؤمنا فاحياه الله فكفر و مات كافرا فلينظر الي هذه المرأة فاقسم الرجل انه لا يتزوج بعد ذلك ابدا و خرج الي البراري يعبد الله تعالي فيها حتي مات رحمه الله *

حكاية ٨٠

حكي انه اجتمع رجل كردي مع امير علي سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة وضحك فسأل الامير عن سبب ضحكه

فقال قَطَعْتُ الطريقَ مرة على تاجر فلما اردتُ قتله تضرّع اليّ فلم اقبله فلما رأى مني الجدّ التفت فراى حجلتين على جدول فقال لهما اشهدا لي عليه انه يقتلني ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكّرتُ حمقهَ في استشهاد هما عليّ فضحكتُ فلما سمع الامير ذاك قال و الله قد شهدا عليک عند من يأخذ القود فامر بان يضرب عنقه قودًا فلا حول ولا قوة الا بالله *

حكاية ٨١

حكي انه اصطحب اسد و ذئب و ثعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا و ظبيا و ارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا امر ظاهر الحمار لک و الارنب للثعلب و الظبي لي فضربه الاسد بكفه و لَطَم رأسه ثم قال للثعلب إقسم انت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملک و الارنب لعشائه و الظبي لما بين ذلک قال له الاسد قاتلک الله مَنْ عَرَّفَکَ هذه القسمة قال ما رأيت من تلک اللطمة ثم وَلّى هاربًا *

حكاية ٨٢

حكي انّ الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنمّ عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابک عنّا فقال كنتُ في طلب دوائک فقال له فماذا رأيت فقال جوزة في ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه في ساق الذئب فانسلّ الثعلب ثم مرّ الذئب على الثعلب و دمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخفّ الاحمر اذا جلست عند الملوک فانظر ما يخرج من رأسک *

حكاية ٨٣

حكي انه يقال في الامثال " شريح احيل من الثعلب " و سبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع في الصلوة يجيئ ثعلب بين يديه و يشغله عن صلوته فلما طال عليه ذلك جعل اثوابه على اعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه فاخذه بغتةً و قتله فصار مثلا *

حكاية ٨٤

حكي انه كان رجل بالبادية و له ديك يوقظه الى الصلوة وكلب يحرسه من اللصوص و حمار يحمل عليه ماءه و خباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاءه خبر وهو في ناديهم ان الثعلب اكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الكلب قد مات فقال يكون خيرًا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الذئب بقر بطن حماره فقال عسى ان يكون خيرا ان شاء الله تعالى و قد كان اخذها تلك الحي خدءًا فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما اصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو و نهبهم بصياح الديك و نبيح الكلب و نهيق الحمار و اصبح رحله سالما فكانت الخيرة في هلاك المذكورين عنده *

حكاية ٨٥

حكي عن بعضهم انه قال اشترينا خروفًا مشويًا من جار لنا لنأكله فقدم علينا بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا فاخذ لقمة و اهوى بها الى فمه ثم لفظها و اعتزل عنّا و قال قد عرض لي عارض

مَنَعني من الاكل فقلنا له لا نأكل الا ان تأكل فقال اما انا فقير فلا آكل و اما انتم فبمرادكم ثم انصرف مكرهنا الاكل لاجله و قلنا لو دعونا مَنْ شواه و سألناه عن اصله فلعله يذكر لنا سببًا مكروها فدعوناه و سألناه ولم نزل به حتى انه قال انه ميتة و ان نفسه حرمت على بحمه لاجل ثمنه فاطعمناه للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الاكل و عن العارض الذي عرض له فقال و الله لي منذ سنين ما شَرِهَتْ نفسي على اكل فلما قدّمتم اليّ هذا الشوي شرهت نفسي للاكل شرها قويا فعلمتُ ان له علة فتركت اكله فانظرْ يا اخي حماية الله لعبيده ❊

حكاية ٨٩

حكي ان رجلا من اهل الدين و الصلاح خرج يوما يتعبّد و اذا حيّة في غاية الوجل فقالت له اَجِرْني يا هذا اجارك الله من عدوٍّ خلفي يريد قتلي فاراد ان يسترها بردائه فقالت انه يراني عدوي فقال لها ما ذا اصنع فقالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فمك لادخل في جوفك فقال انا اخشى منك فعاهدته انها لا تؤذيه وَاَخْبَرَتْه انها من امة محمد صلى الله عليه وآله و سلم ففتح فاه فانسابت في جوفه فمرّ به رجل معه صمصامة فسأل عنها فقال لم ارها ثم استغفر اللّٰه من قوله لم ارها مائة مرة فاخرجت رأسها تنظر الى عدوها فاخبرها انه مضى و دعاها للخروج فقالت الآن يا هذا اختر لنفسك احدى موتتين اما أُفَتِّتُ كبدك و اما اثقب فؤادك فقال لها سبحان الله اين العهد الذي بيننا فقالت ما رأيت احمق منك أَنَسِيتَ عداوتي لابيك آدم و اني اخرجته من الجنة و ما حملك

علی اصطناع المعروف مع غیر اهله فقال لها ان کان لا بد من قتلي فدعيني حتی اصنع لنفسي موضعاً عند هذا الجبل فقالت شانک و ما ترید فرفع طرفه الی السماء و قال یا لطیف الطف بي بلطفک الخفي یا لطیف یا قدیر اسئلک بالقدرة التي استویت بها علی العرش فلم یعلم العرش این مستقرک یا حکیم یا علیم یا علي یا عظیم یا حي یا قیوم یا الله الا ما کفیتني هذه الحیة ثم مشی الی جهة الجبل قال فعارضني شیخ صبیح الوجه طیب الریح نقي الثیاب و اعطاني ورقة خضراء و قال لي کل هذه الورقة فاکلتها فنزلت الحیة قطعاً قطعاً وسکن جزعي فقلت له من انت ایها الرجل الذي من الله بک علي فقال لي انک لما دعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائکة السموات السبع الی الله تعالی عز وجل فقال الله تعالی و عزتي وجلالي رأیت کلما فعلت الحیة بعبدي وامرني ان اذهب الی الجنة و آخذ ورقة من شجرة طوبی و الحقک بها و انا یقال لي المعروف ومقري في السموات و علیک باصطناع المعروف فانه یقي مصارع السوء و ان ضیعه المصطنع الیه لم یضع عند الله تعالی و الله اعلم *

حکایة ٨٧

حکي ان رجلا کان یحدث الناس في زمن موسی علیه السلام فکان یقول حدثني موسی کلیم الله حدثني نجي الله حدثني صفي الله فمضی علی ذلک زمان طویل و موسی لا یراه ثم جاء رجل الی موسی و معه خنزیر في حبل اسود و قال لموسی یا نبي الله هل تعرف فلاناً فقال اسمع به فقال هو هذا الخنزیر فدعا موسی

ربه عز و جل ان يعيده الى حاله ليسأله لما ذا فعل به ذالك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن انا اخبرك لما ذا صنعت به ذلك لانه كان يأكل الدنيا بالدين و الله اعلم *

حكاية ٨٨

حكي ان رجلا رأى خنفساء فقال هذه خلق مضرة لا خلقها حسن و لا ريحها طيب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ايس من برئها فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق فقال علي به حتى ينظر في امري فقالوا له ما تصنع بطرقي و قد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بان يأتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند روية الخنفساء فقال لهم احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة في امره فاحضروها له فحرقها وذر له من رمادها على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان في اخس مخلوقاته اعز الادوية و هو الحكيم الخبير *

حكاية ٨٩

حكي ان الاشعريين وهم ابوموسى و ابو مالك و ابو عامر هاجروا في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فارملوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليسأله من زاد لهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون اقل على الله رزقهم ايضا و رجع و لم يدخل

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابشروا فقد ناتكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهيتهم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزاً ولحماً فاكلوا ماشاءوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما احسن ولا اطيب من الطعام الذي ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا قاصدا منهم اليه ليساله في طعام فساله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عما صنع فاخبره به فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليكم حتى اكلتم وشبعتم *

حكاية ٩٠

حكي عن حمزة الميداني انه قال ان جحا كان رجلا احمق، ومن حمقه انه كان يحفر في صحراء فمر به رجل فقال له لماذا تحفر فقال دفنت دراهم ولم اهتد الى مكانها فقال له كنت اعلمت عليها علامة فقال قد جعلت فقال له ما العلامة التي اعلمت بها فقال سحابة كانت تظلني وقت دفنها فضحك وذهب وتركه * ومن حمقه انه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك فعلم ابوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك فجاؤا الى داره وسالوه عنه فقال انا القيته في البئر فانزلوه في البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا اهل القتيل هل لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا * ومن حمقه ان ابا مسلم الخولاني ارسل رجلا اسمه يقطين الى جحا ليحضره اليه فجاءه فلما دخل لم يلق في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين

ايكما ابو معلم الخولني - واعلم ان جحا اسم لاينصرف معدول عن جاح مثل عمر و عامر والله اعلم *

حكاية ٩١

حكي ان انساناً هرب من اسد فوقع في بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد في البئر دبًّا فقال له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له دعنا نأكل هذا الانسان فنكفي الجوع فقال له و اذا عاودنا الجوع مرة اخرى فماذا نصنع و لكن الاولى اننا نحلف له ان لا نؤذيه فيحتال في خلاصنا لانه اقدر منّا على الحيلة فحلفا له فاحتال حتى خلص و خلّصهما فكان نظر الدب اكمل من نظر الاسد *

حكاية ٩٢

حكي ان انسانا هرب من اسد فالتجأ الى شجرة فصعد عليها و اذا فوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه ان اسكت لئلا يشعر الاسد اني ههنا فتحيّر الرجل و كان معه سكين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذي عليه الدب حتى انهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد فتصارعا فافترش الاسد الدبّ و كرّ راجعا و نجا الرجل باذن الله تعالى *

حكاية ٩٣

حكي انه كان رجل يأكل و بين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فردّه خائباً و كان ذا ثروة و مال كثير فوقع بينه و بين زوجته فرقة و تزوجت بغيره فبينما الزوج الثاني يأكل و بين يديه دجاجة

مشوية و اذا وقف به سائل فقال لزوجته ناوليه الدجاجة المشوية فدفعتها اليه و تأمّلته فاذا هو زوجها الاول فذكرت لزوجها الثاني انه كان زوجها الاول و قصّت قصّة ردّه السائل فقال لها و انا و الله ذلك السائل قد خوّلني الله نعمه و اهله لقلة شكره لله تعالى *

حكاية ٩٤

حكي انّ اعرابيا قال خرجت في سفر فآواني الليل الى خيمة اعرابيّ فنظرت صاحبة الخباء اليّ فقالت مَن الرجل فقلت ضيف فقالت و ما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعةٌ فطحنت برا و عَجَنَتْه وخَبَزَتْه و جلستْ تأكل فبينماهي كذلك اذ جاء زوجها و معه لبنٌ فقال مَن الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا و اهلا و سهلا فسقاني من اللبن و قال لعلك ما اكلتَ شيأ فقلت لا و الله فدخل الى زوجته مغضباً فقال ويلك قد اكلت ولم تطعمي الضيفَ فقالت و ما اصنع به و الله لا اطعمه من طعامي فطال بينهما الكلام فضربها فشجّ راسها ثم خرج الى ناقتي فذبحها و اوقد نارا و شوى منها و اكل واطعمني وقال والله لا يبيت ضيفي عندي جائعا ثم مضى عني و تركني ثم عاد بعد ذلك و معه ناقة يستحي الناظر اليها ان يسومها لحسنها و قال لي خذ هذه في ناقتك و زوّدني خبزًا و من اللحم الباقي فمضيت عنه فآواني الليل الى خيمة اعرابي آخر فنظرت صاحبة الخباء اليّ و قالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا و اهلا و سهلا و عمدتْ الى بر فطحنت و عجنت و خبزت و ردته لبناً وزبداً و قدّمته بين يدي و معه دجاجة مشوية و قالت لي كل و اعذر على ما وجد عند نا فبينما انا آكل و اذا زوجها حضر فقال مَن الرجل

فقلت ضيف فقال و ما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى
اهله فقال اين طعامي فقالت قدّمته للضيف فقال و مَنْ اَمَرَكِ
باطعام طعامي للضيف و طال بينهما الكلام فضربها فشجّ رأسها
فجعلتُ اضحك فخرج الرجل اليّ و قال ما يضحكك فقصصت
عليه قصّتي بالامس فقال يا هذا تلك المرأة اختي و ذلك الرجل
اخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك *

حكاية ٩٥

حكي انّ شيبان الجمال الراعي القوه بين يدي سبع ليأكله
فجعل السبع يشمّه و يبصبص فقيل له ما ذا قلت حين اُلْقِيتَ
بين يديه فقال ما قلتُ له شيأً و لٰكنّي تفكرت في قول الفقهاء في
سوء السبع - و قيل انه حجّ مع سفيان الثوري فعرض لهما
سبع ففزع منه سفيان فاخذ شيبان باذن السبع و عركها فخضع له
السبع و حرّك ذنبه و قال و الله لو لا خوف الشهرة لوضعت ردائي
عليه حتى اصل الى مكة المشرفة - و قيل مرّ عليه الامام الشافعي
و احمد رحمهما الله تعالى و هو يَرْعَى غنمه فقال احمد لا سئلنّ
هذا الراعي لارى جوابه فقال له الشافعي لا تتعرّض له فقال لا بد
من ذلك فدنا منه و قال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع
ركعات نسها في اربع سجدات فما ذا يلزمه فقال تسألني عن مذهبنا
ام عن مذهبكم فقال ا هما مذهبان قال نعم فقال اخبرني عنهما
فقال اما على مذهبكم فيلزمه ركعتان و يسجد للسهو و اما على
مذهبنا فيجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود اليه ثانياً - ثم قال
له ما تقول فيمن ملك اربعين شاة فحال عليها الحول فقال اما

عندكم فيلزمه شاة واما عندنا فلا يملك العبد شيئا مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفنا - وكان شيبان اُمّيًّا فاذا كان هذا شان الاُمّي منهم فمابال اهل العلم منهم * وكان من دعاء شيبان يا ودُّ يا ودودُ يا ذا العرش المجيد - يا مبدئ يا معيد يا فعّال لما تريد - اسالك بعزّك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك - وبقدرتك التي قدرتَ بها على خلقك - ان تكفيني شرّ الظالمين اجمعين * وفي الرسالة انه كان في دار عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تاتي اليه فيه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب الى البرّ *

حكاية ٩٦

حكي انه قال سهل كنت في ايام بدأتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فاسأت الادب وتخطيتُ رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة فقال اي ما حالك يا سهلُ فقلت بخير اصلحك الله وعجبتُ من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متفكراً للخروج كيف اتخطى رقاب الناس ولا اقدر على الصبر فالتفت اليّ وقال اخذك حرقان البول يا سهل فقلت نعم فنزع حِزامه عن كتفه وغطاني به وقال لي قم واقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوٰة فأُغمي عليّ ثم افقت واذا باب مفتوح ومناد ينادي ادخل يا سهل واقض اربك فدخلت واذا بيت عظيم ونخلة بجانبها مِطهرة وسواك ومِنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت واذا بصوت اسمعه

يقول يا سهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحزام عنّي فاذا انا جالس في مكاني لم يشعر بي احد فزاد تفكري و صرت بين مكذِّب و مصدِّق فلما صلّيت اتبعت اثر الشابّ لاعرفه فاذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت اليّ وقال صدقت يا سهل قلت نعم ثم مسحت عيني و فتحتها فلم ار له اثرا فرضي الله عنه و ارضاه ٭

حكاية ٩٧

حكي ان عبد الله بن جُدْعان كان في ابتداء امره صعلوكاً شريرًا فاتكاً كثير الجنايات حتى ابغضه والده و عشيرته و نفوه و حلفوا لايؤووه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنّى ان يموت ولم يزل سائرا حتى راى شقًّا في جبل فدخل فيه يرجو ان يكون فيه حية او شيء يقتله ليستريح من الحيٰوة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان يتوقّدان كالسراج فاقبل الثعبان اليه فتاخر هارباً منه فانساب الثعبان مستديرًا له فعاد اليه فظفر به و لم يهرب منه و اقبل عليه و ضربه فاذا هو مصنوع من فضة و عيناه ياقوتتان فكسره و اخذ عينيه و اذا خلفه بيت فدخله فاذا فيه جُثث عظام طوال و عند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم و انهم من رجال جُرْهُم وملوكهم ثم تقدّم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت و اللؤلؤ والزبرجد و الذهب فاخذ منه ما قدر عليه و اغلق بابه و اعلَمه ثم ارسل الى ابيه بشيء من ذلك ليسترضيه فوصل الى عشيرته فسادهم و صار يطعم الناس و يفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه و سلم انّي كنت استظلّ بجفنة عبدالله بن جدعان من الهجير قالت عايشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله هل نفعه ذلك قال لا

لانه لم يقل يوما يارب اغفرلي خطيئتي يوم الدين و الله اعلم *

حكاية ۹۸

حكي انّ الزهري رضي الله عنه قال قدمتُ على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفتَ بها يسود اهلها قلت عطاء بن ابي رباح فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم قلت بالديانة و الامانة قال ان اهل الديانة و الامانة ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاووس بن كيسان فقال من العرب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت اولا ثم قال من يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب فقال و قلت كما مر قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي و ذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران و ذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم وذكرنا كما ذكرنا سابقا قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابى الحسن ثم قال و قلت ما سبق قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يا زهري قد فَرَّجْتَ عنّي و الله لتسودنّ الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر و العرب تحتهم فقلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله و حقه و دينه فمن حفظه ساد ومن ضيّعه سقط و انّ الله حكيم خبير و الله اعلم *

حكاية ۹۹

حكي انّ يعقوب بن الليث امير خراسان اصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله

لو استحضرته ليدعولك فقال عليّ به فلما حضر اليه قال له ادع الله لي ان يعافيني من هذه العلة فقال كيف ادعو لك و انت مقيم على الظلم فدعي يعقوب التوبة و الرجوع عن الظلم و حسن السير في الرعية و أطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة و فرّج عنه ما يضره فنهض من وقته كانما نشط من عقال ثم عرض عليه مالاً ليقبله فابى و رجع الى بلده فقيل له في اثناء الطريق لو قبلت المال و فرّقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل مَن أُعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا له اعذرنا *

حكاية ١٠٠

حكي ان الشيخ عيسى الهتَان (بكسر الهاء و تخفيف الفوقية) مرّ على امرأة بغيّ فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك و تزيّنت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له اراك خرجتَ فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ و تابت على يديه فزوجها ببعض الفقراء و قال اعملوا الوليمة عصيدةً و لا تشتروا لها اداماً ففعلوا فوصل الخبر الى امير كان صديقا لتلك المرأة فارسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاءً به و قال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم و فرحنا و خذوا هذا الادام و تأدّموا به فقال الشيخ للرسول ابطأتَ علينا و اخذ احدى القارورتين و خضها و صبّ منها عسلا ثم اخذ الاخرى و خضّها و صبّ منها سمنا و قال للرسول اجلس و كل معنا فجلس و اكل اداما لم ير مثله و رجع و اخبر الامير بذلك فحضر

الامير يدري صحة ذلک فلما اکل من ذلک تعجب ثم اعتذر الی الشيخ و تاب علی يديه و حسنت توبته ببرکة الشيخ رضي الله عنه *

حکاية ١٠١

حکي ان محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت يوم عيد الاضحی علی والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا فقالت لي هذه عتّابة ام جعفر البرمکي فسلمت عليها ثم قلت لها حدثيني ببعض امرک فقالت لي اذکر لک جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل عليّ يوم عيد مثل هذا و علی رأسي اربعمائة وصيفة و انا ازعم ان ولدي جعفرا عاق لي و قد اتيتکم اليوم و انا اسألکم جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا و الآخر دثارا فدفعت اليها خمسمائة درهم و امرتها بالتردد الينا الی ان يفرّق الموت بيننا ففعلت ذلک رحمها الله *

حکاية ١٠٢

حکي انّ غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه علی علج ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العلج و دنا منه ليقتله فقصر به فرسه کذلک فحمل الغازي علی العلج ثانيا و ثالثا و فرسه يقصر به فرجع و هو مغموم لما فاته من قتل العلج و ما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلک فنام الغازي علی عمود فسطاطه و فرسه قائم بين يديه فرأی کان الفرس يخاطبه و يقول له اتلومني علی تقصيري و قد بذلت في علفي بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه و ذهب الی العلاف و ابدل له الدرهم الزيف بغيره ثم رکب علی الفرس و ذهب الی العلج و قتله *

حکایة ۱۰۳

حکي انّه لما وفد قيس بن حرشة علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال يا رسول الله أبايعک علی ما جاءک من الله وعلی ان لا اقول الا الحق فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عسی ان يمرّ بک الدهر ان يبتليک بعدي بولاية لا تستطيع ان تقول فيها الحق فقال قيس والله لا أبايعک علی شيئ الا وفيت به فقال صلی الله علیه وآله وسلم اذا لا يضرک احد بشر فکان قيس يعيب علی زياد وابنه بما يفعلون من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلک عبيد الله بن زياد المذکور فارسل خلف قيس فاحضره بين يديه وقال له انت الذي تفتري علی الله و رسوله فقال لا ولکن ان شئت اخبرتک بمن يفتري علی الله و رسوله فقال اخبرني من هو فقال هو من ترک العمل بکتاب الله و سنة رسوله فقال له و من هو ذاک قال انت و ابوک و الذي جعلکما امراء علی الناس فقال انت الذي تزعم انک لا يضرک احد بشر قال نعم قال لتعلمنّ اليوم انک کاذب ايتوني بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس و الله لا سبيل لک ان تضرّني ثم مال قيس الی الارض بعد ذلک فحرّکوه فاذا هو قد مات فرحمه الله و غفر له و صدق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم * و اتفق انّ قيسا هذا کان قد اصطحب مع کعب الاحبار و سارا حتی بلغا الی صفين فوقف کعب ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقنّ في هذه البقعة من دماء المسلمين ما لم يهرق في بقعة من الارض فغضب قيس و قال و ما يدريک يا ابا اسحٰق و ما هذا الامر الا المغيب الذي استأثر الله بعلمه فقال له کعب ما من شبر من الارض الّا مکتوب في التوراة التي انزلت

علی موسی بن عمران ما یقع فیه الی یوم القیمة *

حکایة ۱۰۴

حکي ان زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی وهو ابن عم عمر بن الخطاب کان یطلب دین ابراهیم قبل بعثة النبي صلی الله علیه وآله و سلم وکان لا یذبح للاصنام و لا یاکل المیتة و لا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل یطلبان دین ابراهیم فعرضت علیهما الیهود دینهم فتهود ورقة دون زید ثم لقیا النصاری فعرضوا علیهما دینهم فتنصر ورقة دون زید فقال زید ما هذه الادیان الا کدین قومنا یشرکون ثم مر زید براهب فقال له الراهب انک تطلب دینا لیس علی وجه الارض الآن قال و ما هو قال دین ابراهیم قال و ما کان دین ابراهیم قال ان تعبد الله ولا تشرك به شیأ و تصلي الی الکعبة فکان زید علی ذلک حتی مات * وروي انه مر یوما علی النبي صلی الله علیه وآله وسلم قبل البعثة و هو یاکل مع ابي سفیان علی سفرة فدعاه ابو سفیان علی الغداء فقال له یا ابن اخي ني لا آکل مما ذبح علی النصب فلما سمع النبي صلی الله علیه وآله و سلم ذلك فلم یاکل من ذلک حتی بعثه الله تعالی * و روي ان سعید بن زید المذکور و هو احد العشرة المبشرین بالجنة و من المهاجرین الاولین قال للنبي صلی الله علیه و آله و سلم قد بلغک ما کان علیه و الدي استغفر له قال نعم فاستغفر له و قال انه یبعث یوم القیمة امة واحدة *

حکایة ۱۰۵

حکي انه وقع في زمن عمر بن عبد العزیز رضي الله عنه قحط عظیم فوفد الیه وفد من العرب و اختاروا رجلا منهم یخاطبه فقال له ذلک الرجل یا امیر المؤمنین انّا اتیناک من ضرورة عظیمة و قد یبست جلودنا

على اجسادنا لفقد الطعام و راحتنا في بيت المال و هذا المال لايخلو من ثلثة اقسام اما ان يكون لله و اما ان يكون لك و اما ان يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غني عنه و ان كان لك فتصدّق علينا منه فان الله يجزي المتصدّقين و ان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه ثم قال ان الامر كما ذكرت ايها الرجل و امر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما همّوا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل ايها الرجل الحرّ كما اوصلت الينا حوائج عباد الله و اسمعتنا كلامهم فاوصل كلامي و حاجتي الى الله تعالى فحوّل الاعرابي وجهه الى جهة السماء و قال الٰهي بعزتك و جلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى امطرت السماء مطرا غزيرا و وقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبدالعزيز من النار ٭

حكاية ١٠٦

حكي انه خرج انوشروان العادل الى الصيد يوما و انعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم و طلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعةً فدقّت قصبة سكّر و مزجتها بماء و خرجت به في قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا و قذى فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى الى آخره ثم قال نعمّ الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية انا القيت القذى عمدا فقال لها ولما فعلت ذلك فقالت لمّا رأيتك شديد العطش خفت عليك ان تشربه في مرة واحدة فيضرك فعجب انوشروان من ذكائها

و نطقتها و قال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدثت نفسه ان يزيد في خراجه ثم بعد مدة دان الى ذلك المكان منفردا و وقف على ذلك الباب و طلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها و رأته فعرفته و دخلت مسرعة لتخرج له الماء فابطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد ابطأت فقالت انه لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغير نية الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم و قلت خيراتهم فضحك انشروان و ازال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها •

حكاية ١٠٧

حكي انه كان للملك كشتاسب وزير اسمه راست روش و بهذا الاسم كان يظنه تقيا صالحا و كان لا يسمع فيه مقالة احد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للملك ان الرعية بطرت من كثرة عدلنا فيهم و قلة تاديبنا لهم و قد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية و الآن فقد فاحت منهم رائحة الفساد و يجب علينا تاديبهم و زجرهم و ابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين و تاديب الطالحين وصار كل من اخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه الى ان ضعفت الرعية و ضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من الاموال فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئا يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرية فرأى

من بعيد خيمة مضروبة فقصدها فرأى اغناما نائمة و كلبا مصلوبا و خرج منها شابٌّ فسلم عليه و سأله النزول و اكرمه و قَدَّمَ اليه ما حضر كما وجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب فقال انّ هذا الكلب كان امينًا على اغنامي فتصادق مع ذئبة و صار يذام معها و يقوم معها و صارت تاتيي كل يوم و تسوق من الغنم رأساً بعد رأس و انا لا اعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد اخذت شاة و الكلب ساكت عنها فعلمت انه قد خان و انه سببٌ في اتلاف الغنم فلزمته و صلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا اغنامنا فيجب ان نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره و صار ينظر و يتأمل فعلم ان ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا فقال من اغترّ بالاسم من ذوى الفساد عاد بغير زاد و من خان في الزاد عاد بغير روح ثم امر بصلب الوزير و الله اعلم *

حكاية ١٠٨

حكي انّ الاسكندر ارسل رسولا الى الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول و ذكر الجواب شكّ الاسكندر في كلمةٍ من الجواب فقال الرسول انها قد سمعتها بأُذنيّ هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه و ارسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكّين و قطع تلك الكلمة من الكتاب و اعاده اليه و كتب له يقول ان حسن نية الملك و صحة طبعه و اساس قوته تدلّ على الوقوف على صحة مقال الرسول الامين و صدقه و الآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي و لم اجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فطلب الاسكندر ذلك الرسول و قال له

ما حملك على ان وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له انه قَصَّر في حقي و اسخطني فقال له ويلك هل ارسلناك في صلاحنا او في صلاح نفسك ثم امر به فسُلَّ لسانه من قفاه و قُطع و قالوا اول من غَيَّر احوال الملوك و افسد سيرهم السابقة يزدجرد و قد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن و الجمال و لم يقع لاحد انه رأى احسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد ان هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه و مسح على وجهه و ظهره و هو لا يتحرك قدمًا بسرج فاسرجه و جذب حزامه و اوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ثَفَره فرفسه الفرس رفسةً مُحكَمَةً على قلبه فمات لوقته و لم يعلم احد من اين جاء و لا الى اين ذهب فقال الناس هذا ملك ارسله الله ليهلكه و يخلّصنا من جوره و ظلمه فلله الحمد و المنّة *

حكاية ١٠٩

حكي ان الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فاجلسه عنده و كان ذلك في يوم نظره فى المظالم فقام رجل على قدميه و نادى بصوته يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال له و من ظلمك فقال عمارة بن حمزة هذا اخذ ضياعي و عقاري فامره المنصور ان يقوم من مجلسه و يساوي خصمه فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا اعارضه فيها و ان كانت لي فقد وهبتها له و لا اقوم من مجلس اكرمني به امير المؤمنين لاجل الضياع فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه و شرف همته *

حكاية ١١٠

حكي انه كان بمدينة مَرْو رجل يقال له نوح بن مريم و كان رئيس البلد و قاضيها و ذا نعمةٍ و جاهٍ و حالٍ و كانت له بنت ذات حسن و جمال و بهاء و كمال فخطبها منه جماعة من من الاكابر و الرؤساء و اصحاب المال و الثروة فلم ينعم بها لاحد منهم و تحيّر في امرها و كان له عبد هندي اسود اسمه مبارك و كان له اشجار و بساتين فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين و احفظ ثمارها فمضى اليها و اقام بها شهرين فجاءه سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطفٍ من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر الى غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لما ذا اتيتني بالحامض و في البستان كثير فقال له يا سيدي انا لا اعرف الحلو فيه من الحامض فقال له سبحان الله لك شهران في البستان ولا تعرف الحلو من الحامض فقال و حقك يا سيدي ما ذُقت منه شيأ فقال لما ذا لم تأكل منه فقال يا سيدي انما امرتني بحفظه لا باكل منه و ما كنت اخون في مالك و اخالف امرك فعجب سيده من ديانته و امانته فقال له قد وقع لي فيك رغبة و اني ذاكر لك شيأ و لابد ان تفعل ما آمرك به فقال له انا طائع لله تعالى ولك فقال له القاضي انّ لي بنتا جميلة و قد خطبها مني ناس كثير من الاكابر و الرؤساء و لم اعلم بمن ازوجها فاَشِرْ عليّ بما ترى قال يا سيدي كان الناس في زمان الجاهلية يرغبون في الاصل و النسب و الديو و الحسب و اليهود و النصارى يرغبون في الحسن و الجمال وفي زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرغبون في الدين و التقوى

و في زماننا هذا يرغبون في المال و الجاه فاختر من هذه الاعداد ما شئت فقال له اني راغب في الدين و التقوى و اني اريد ان ازوجك بها لاني وجدت فيك الدين والصلاح والامانة فقال يا سيدي انا عبد رقيق اسود هندي و قد اشتريتني بمالك فكيف تزوجني بابنتك و كيف ترضى ابنتك بي فقال سيده قم بنا الى البيت لننظر في هذا الامر فلما دخلا الى البيت قال القاضي لزوجته ان هذا الغلام صالح متدين تقيّ و اني اريد ان ازوجه بنتي فما ذا تقولين فقالت الامر اليك ولٰكني انا امضي اليها و اعلمها و اعود اليك فجاءت الى البنت و اخبرتها بما قال ابوها فقالت البنت الامر اليكما و اني لا اعصيكما و لا اخالفكما فعادت زوجته اليه و اخبرته بذلك فزوجها به و اعطاهما مالاً جزيلاً فولد منها ولد سُمّي عبد الله و اشتهر بعبد الله بن المبارک المعروف عند العلماء و الاولياء * و من كرم عبد الله هذا انه نزل به في يومٍ عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به و ليس له سوى فرس يحج عليه سنة و يغزو عليه سنة فذبحه و طبخه و قدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا و قد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته و اخرج من متاعه قدر مهرها و دفعه اليها و طلّقها لوقته و قال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فاتاه بعد ذلک بايام رجل و قال يا امام المسلمين لي بنت ماتت امها فهي تمزق كل يوم جملة من الثياب حزناً عليها و انها تريد ان تحضر مجلسک فقل لها شيأ في تسليتها لعله يسلّيها فلما جلس على المنبر ذكر شيأً مما تتسلّى به الصبية عن امها ورقّ قلبها و تابت و قالت لا اعود الى ذكرها

عظيما ثم جلسا يومًا يتحادثان فاخبرها بخبره مع الجارية فقالت له و الله انا تلك الجارية و أرته اثر الشق في بطنها و قالت له قد بغيتُ بناس كثير و لا ادري هل هم مائة او اقلّ او اكثر فقال لها ان ذلك الرجل قد قال لي انك تموت بالعنكبوت و لكن لنتحرز منه فبنى لها برجاً في الصحراء و شيَّده فبينما هما يوما في ذلك البرج و اذا عنكبوت في السقف فقال لها هذا عكنبوت فدعيني اقتله فقالت هذا يقتلني و الله لا يقتله غيري فحرّكته من السقف فسقط فجاءت اليه و وضعت ابهام رجلها عليه فشدَخته فساخ سمّه بين ظفرها و لحمها فاسودّت رجلها فماتت فصدق قوله تعالى أَيْنَ ما تَكُونُوا يُدْرِككم الموتُ الآية و الله اعلم *

حكاية ١١٣

حكي انّ رجلين اعميين كانا يجلسان على طريق ام جعفر و كانت موصوفة بالكرم و كان احدهما ذا عيال و اهل و كان يقول اللّهم ارزقني من فضلك الواسع و كان الآخر عزبًا لا اهل له و كان يقول اللهم ارزقني من فضل ام جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين و ترسل لطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشويّة في بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها فكان يكره ذلك و يقول للآخر خذ هذين الرغيفين و الدجاجة و أعْطني الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهرٌ ثم ارسلت ام جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا اما اغناك عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ما ذا اعطيته فقالت ثلثمائة دينار فقال لا و الله بل كانت ترسل لي دجاجة و رغيفين كل يوم و كنت ابيعها لصاحبي بدرهمين فقالت ام جعفر صدق

الرجل انه طلب من فضل الله فاغناه الله من حيث لا يحتسب و الآخر طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يريد غناه ليعلم الناس ان الغنى و الفقر من الله و انه ما قدّر كائن و الحمد لله *

حكاية ١١٤

حكي عن ذى النون المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح و لم اعرف انه يصلي فسلّمت عليه فلم يرد عليّ السلام فكررت السلام عليه و لم يرده ثم اوجز في صلوته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض * شعر *

منع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى و جالب الآفات
فاذا انقطعت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه و احمده في الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلاً ثم كتبت في الارض باصبعي * شعر *

و ما من كاتب الا سيبلى * و يبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتبْ بكفك آلا شيئا * يسرك في القيٰمة ان تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فاردت ان اجهزه فنوديي لايتولى امره الا الملائكة فملتُ الى شجرة و صليت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم ار له اثرا و لاخبرا فسبحان المنّان على عباده بمراده *

حكاية ١١٥

و حكي عنه ايضا انه قال ذهبت الى شاطئ النيل لغسل ثيابي فبينما انا واقف واذا بعقرب من اعظم ما يكون مقبلة عليّ ففزعت منها و استعذت بالله ان يكفيني شرها فسارت حتى وصلت الى ساحل النيل و اذا بضفدع كبير خرج من الماء فطلعت خلفها و لم ازل

ارقبها الى ان جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظلال و اذا شابٌّ امردُ نام تحتها وهو مخمور فقلت لا حول و لا قوة الا بالله فجاءت هذه العقرب من الجانب الآخر الى لدغ هذا الفتى و اضمرتُ اذا دنت منه قتلتُها فوقفت قريبا منه و اذا بتنّين عظيم قد اقبل يريد قتل الفتى فهمّت العقرب اليه فظفرتْ به و لزمتْ دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها فركبتْ ظهره و انا خلفها انظرها و عادت الى الجانب الذي جاءت منه فرجعتُ الى الشاب و انا انشد هذه الابيات * شعر *

يا راقدً و الجليل يحفظك * من كل سوءٍ يكون في الظلم
كيف تنام العيونُ عن مَلِكٍ * ياتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فاخبرته بالقصّة فتاب و نزع ثياب اللهو و لبس ثياب السياحة و استمرّ على ذلك حتى مات رحمة الله عليه *

حكاية ١١٦

حكي عن وهب بن مُنَبِّه انه قال كان عابد من عُبّاد بني اسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر وكان بقربه قصّار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه و هميانه و اغتسل في النهر ثم لبس ثيابه و نَسِي هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه و مضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت همياني هنا فقال له ما رأيته فَسَلَّ الفارس سيفه و قتل القصار فلمّا رأى العابد ذلك كاد ان يفتتن و قال الٰهي و سيدي يأخذ الصيادُ الهميان و يُقتَل القصار

فلما جاء الليل و نام العابد اوحى الله اليه في منامه ايها العبد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم ان الفارس كان قتل اب الصياد و اخذ ماله فالهميان من مال ابيه و ان القصار كانت صحيفته مملوءة بالحسنات و ليس فيها الا سيئة واحدة و كانت صحيفة الفارس مملوءة بالسيأت و ليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته و محيت حسنة الفارس و ربك يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد *

حكاية ١١٧

حكي انه كان لبعض ارباب القلوب صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس فقال اشكر الله ثم جاؤا بمجوسي مبطون و صفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة و يقف عنده حتى يفرغ من حاجته و يحصل له التأذي بنتن الريح و بالحركة معه فعلم صديقه بذلك فارسل له يقول كيف حالك فقال اشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر و اي بلاء اعظم مما انت فيه فقال لو آخذ الزنار من وسط المجوسي و شدّ في وسطي لكان اعظم مما انا فيه و انما انا يا اخي استحق اعظم من هذا وان سامحني ربي بهذا القدر اما كان الشكر واجبًا عليّ أما سمعت انه صُبّ على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له في ذاك فقال اني اخاف ان يصبّ عليّ طست من النار فاذا سومحت بهذا الطست من الرماد عنه فهلا اشكر الله تعالى و الله اعلم *

حکایة ۱۱۸

حکي انّ موسیٰ علیه السلام قال رب آرني ولیا من اولیائک فجاء النداء یا موسیٰ إصعد هذا الجبل و اهبط الی الوادي تریٰ ما . ألتّ ففعل فرأیٰ مرجا واسعا و فیه بیت تحت الارض فدخل فیه و اذا هو بانسان مجزوم کانه قطعة لحم مُلقاة فقال موسیٰ السلام علیک یا ولي الله فقال له و علیک السلام یا کلیم الله فقال موسیٰ من این عرفتني فقال اني رجل لا یعودني احد علیٰ هذه الحالة و قد سألت الله منذ لیال ان یجمعني بک و قد اجابني فقال له موسیٰ یا هذا من الذي یخدمک و منْ این مطعمک و مشربک فقال انّ لي ولدا یذهب کل یوم الیٰ هذا الوادي و یجتنی لي شیئا من البَرْدِيّ فآکله و انظر علیه فقال موسیٰ اني احب ان اریٰ ولدک فوصف له طریقه فذهب الیه و اذا هو ولد کالقمر حسناً فتعجب موسیٰ من ذاک و قال تَبَارَکَ اَللّٰهُ اَحْسَنُ الخَالقین فبینما موسیٰ کذلک اذ جاء سبع فافترس الولد فتحیر موسیٰ و قال الٰهي و سیدي وليٌّ من اولیائک مطروح علیٰ تلک الحالة و لیس له خادم فما السرّ في هلاک هذا الولد فاوحی الله الیه ان ارجع الیٰ والده و انظر الیٰ صبره و رضاه فرجع موسیٰ الیه و اخبره بالخبر فضحک سرورًا و فرحًا ورفع طرفه الی السماء و قال الٰهي و سیدي قد رزقتني هذا الغلام و کنت اظن انه یعیش بعدي حیث اَرَحْتني منه فاقبضني الیک ساجداً ثم سجد فحرّکه موسیٰ فاذا هو قد مات فقال موسیٰ الٰهي و سیدي یکون ولیک ملقیٰ في مثل هذا الموضع و ولده ملقیٰ فی الوادي فنزل جبرئیل الیهما فغسلهما و

دفنهما و رجع موسى عليه السلام •

حكاية ١١٩

حكي ان ابا حمزة الخراساني قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعتُ في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا و الله لا استغيث فما استتمّ هذا الخاطر حتى مرّ براس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعالَ نسدّ رأس هذا البئر لئلا يقع احد فيها فجاءا بقصب و بارية و طَمّا رأسها فهممت ان اصيح فقلت في نفسي اصيح الى من هو اقرب لي منهما و سكت فبينما انا في تلك الحالة اذا بعد ساعة انكشف راس البئر ادلى شخص رجله و كانّه يقول لي في همهمة تعلَّقْ بها فتعلقتُ بها فاخرجني و اذا هو سبع فتركني وذهب و اذا هاتف يقول يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيتُك من التلف بالمُتْلِف •

حكاية ١٢٠

حكي انه اصاب الناسَ مجاعةٌ في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلي و عليه جُبّة صوف و شملة مشتمل بها الصمّاء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضباً يقول له ا يدخل عليّ كل من اراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا امير المؤمنين اَخَلَّ بك دخولي عليك و حصل لي شرف بدخولي الى مجلسك و لما رأيت الناس دخلوا في امر و اجتمعوا عليه دخلت معهم و ان اذنت لي في الكلام تكلمت فقال هشام لله ابوك تكلّم فما ارى افضل القوم غيرك فقال يا امير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلث فالولى قد اذابت الشحم

و الثانية قد اكلت اللحم و الثالثة مصّت العظم و لله في ايديكم اموال فان تكن لله فاعطفوا بها علي عباده و ان تكن لهم فعلى ما تحبسونها عنهم و ان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين و لايضيع اجر المحسنين فقال هشام لله ابوك ما تركت لنا شيئًا ثم امر بمائة الف دينار فقسمت بين الناس و امر لدرواس بمائة الف درهم فقال له درواس هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا و لا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لي فيما يبعث علي ذمك و عاد الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين الفًا على تسعة من القبائل و ابقى له و لحيّه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره ان الصنيعة تبعث على الطباع *

حكاية ١٢١

حكي ان هندًا بنت عتبة كانت ذات جمال و مال ولها من كل جنس من الحيوان الف راس و من العبيد الف مملوك و كان لها هودج من العود مكلل بالدرر و الجواهر و كان زوجها الفاكه بن المغيرة من وثبان قريش و كان مضيافا تاتيه الناس و يدخلون عليه من غير حجاب فخرج يومًا لبعض حوائجه فاقبل بعض اصدقائه و دخل البيت فرأى هندا داخله فرجع حياءً فاستقبل الفاكه في خروجه من البيت و دخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب و خاصمها و قال لها الحقي باهلك فتكلم الناس في امرها فاتصل الخبر الى ابيه عتبة فخلا بها و قال انّ الناس قد خاضوا في امرك فاكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل

الفاكه سرًّا و نتخلص منه و ان كان باطلا حاكمته الى بعض كُهّان اليمن لتبيين براءتك و نقتصر عليه فحلفت له ايمانًا يثق بها انّها بريّة مما قيل فيها فارسل ابوها الى الفاكه والزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذاك الوقت و قال قد رميتها بداهية فلابد من المحاكمة فخرج الفاكه في جماعة من بني عبد الدار و خرجت هند في جماعة من نساء بني اميّة فلما فارقوا البلاد و قربوا من الكاهن رآها ابوها قد شحب لونها و تغيّرت و تحيّرت في امرها فقال لها ابوها ما اي اراك بهذا الحال فقالت و الله ماذاك المكروه عندي و لكنّي آتي بشرًا قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه ان يرميني بداهية من غير اصل فيصير ذلك سيئة علينا ابد الدهر فقال لها ابوها نحن نخبي له خبيئة و نمتحنه بها فان اخبرنا بها استدللنا على علمه و استفتيناه و الا تركناه ثم اخذوا حبّة حنطة وجعلوها في احليل فرس فلما انتهوا اليه انزلهم و اكرمهم فقالوا له قد جئناك في امر و قد خبينا خبيئة نختبرك بها فانظر ماهي فقال ثمرة في كمّرة فقالوا نريد ابين من هذا فقال حَبّةُ بُرٍّ في احليل مُهْر فقالوا صدقت فانظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة و يقول ما هي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده و قال و الله ما انت بزانية و انك بريّةٌ مما يقولون و ستلدين ملكًا اسمه معاوية فلما بلغ ذلك الفاكه مقالته نهض اليها و اقبل عليها وقبّل راسها فنهرته و قالت له ابعد عني فو الله لاجتهدنّ ان يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها و لما شاع قول الكاهن بولادتها ملكا رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها ابو سفيان و بذل

لها من المال ما يتعسّر ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت معاوية و صار من امره انّه ملك مشارق الارض و مغاربها و الله اعلم *

حكاية ١٢٢

حكي عن الفضل بن الربيع قال قال لي الرشيد يوما أطلبْ لي حجاماً أسكت من الحجر فقلت له ان لي غلاما سكيتا فقال ابعثه اليّ فبعثته و أكّدت عليه في السكوت و عدم النطق بشيئ و أنْ يذأهب احسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسًا مغضبًا فقال يا فضل انّ لذلك شاناً و انا لانراه بعد فلم ارد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن خبره فقال انه لما بَدَأ بالحجمة قال يا امير المؤمنين اني اسألك عن شيئ فقال ما هو فقال لِمَ قدّمتَ محمدا على المامون و المامون امنٌ منه فقال اخبركَ بالجواب اذا فرغت فلم يلبث الّا يسيرا حتى قال و اسألك يا امير المؤمنين عن شيئ آخر قال وما هو فقال لم قتلت جعفر بن يحيى فقال له اخبرك به اذا فرغت فقال و اسألك عن شيئ آخر قال قل فقال لما اخترت الرقّة على بغداد و بغداد اطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه و قال له لا تشرب الماء البارد دون ان تقتله فانه يسألني عن ثلث مسائل لو سألني عنها المنصور ما اجبته ـ قال الفضل فبينما انا قاعد اذ دخل ابو دلامة على الرشيد باكيا و قد تواطأ مع ام دلامة على انه يدخل على الرشيد و ينعيها اليه و انها تذهب الى زبيدة و تنعيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكي فقال * شعر *

و كُنّا لدى زوجي قطا في مفازة * من الامن في عيشٍ رخيٍّ وفي رغدِ

فافردنا ريبُ الزمان بصرفه * ولم ار شيئا قط اوحش من فرد
ثم أعْلَنَ بالنحيب و العويل ثم قال يا اميرالمؤمنين ماتت امدلامة
و انا محتاج الى تجهيزها فامر له بمال و كانت أمّ دُلامة دخلت
على زبيدة وهي باكية فقالت لها ما بالك فقالت ان ابا دلامة
مضى لسبيله فاعطتها ما تجهّزه فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة
مغضبا من اسؤلة الحجام و موت ام دلامة فقالت له زبيدة ما لي
اراك حزينًا فاخبرها بذلك فضحكت و قالت الآن خرجت ام دلامة
من عندي لتجهيز ابي دلامة فقال و الآن خرج ابو دلامة من عندي
لتجهيز ام دلامة - قال الفضل فخرج الرشيد عليَّ مستغرقا
في الضحك فعجبت منه دخل حزينا و خرج مسرورا فاستخبرته
فحكى لي ماجرى فشفعتُ في الحجام حينئذ فقبل و اطلقه و
استحضر ابا دلامة و قال له ما حملك على هذا فقال مه يا امير
المؤمنين لانه لا يتوصل الى اعطاء امير المؤمنين الا بالحيلة فضحكا
جميعا من ظرافة حيلتهما و الله اعلم *

حكاية ١٢٣

حكى الاصمعي قال حضرت موسماً بالمدينة المنوّرة فاتاذا مقراء
البادية من كل ناحية و اذا صبية وضيّة الوجه تتخلّل الرجال وهى
تسأل بكلام ارق من الهواء و ادقّ من الهباء فنظرت الى وجهها يملأ
العيون حسنا و جمالا فغضضتُ عيني و تعوّذت بالله من
الشيطان ثم قلت يا جارية ايحلّ لك ان تسفري عن هذا الوجه
الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم فبكت و انشدت تقول *
ام أُبدِه حتى تَفَضَّتْ حيلتي * فأَبْدَيْتُه و هو الاعزّ الاكرم

و يمرّ اذ ذاک عليّ لانه * دهرٌ يجور كما تراه و يَظلِمُ
قد صُنْتُه و حجبته حتى اذا * لم يبق لي سندٌ و مات الهيثمُ
أبرزته من خدره مقهورةً * و الله يشهد لي بذاک و يعلمُ
كَشَفَ الزمان قناعه في بلدة * قلّ الصديقُ بها و عزّ الدرهمُ
اَصْبَحْتُ في ارض الحجاز غريبةً * و ابو ربيعة نازحٌ و مُخيّمُ
فدنوت منها و دفعت لها ما تيسّر ثم قلت لها ياجارية ما اسمک
فقالت المتمناة بنت الهيثم قُتل ابي في المحاربة و بقيتُ في القوم
على حالتي هذه - قال الصمعي فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة
فذكرت قصتها لابي كلثوم طوق بن مالک بن طوق فلما كان في العام
القابل استزارني ابو كلثوم المذكور فحضرت عنده و مكثت اياما
فكان في بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيّ الوجه ومعه
دست من الثياب و كيس فوضعهما بين يدي فلم ادر حالهما
فالتفت اليّ ابو كلثوم و قال يا ابا العباس هذا حقّ دلالتک و هذا
هديّة المتمناة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتک فانک لما اخبرتنا
بخبرها انفذت مَنْ جاء بها و تزوجتها و اخبرتها بحديثک عنها
فشكرت على فعلک و انا اتكفل اضعاف شكرها *

حكاية ١٢٤

حكي انّ رجلاً من دُهاة العرب يقال له شنّ قد حلف انه
لا يتزوج الّا بمن تُلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل في طلبها فصاحبه
في بعض اسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شنّ للرجل
اتحملني ام احملک فقال له الرجل يا جاهل ايحمل الراكب الراكب
فامسک عنه فاتيا على زرع قد استوى فقال شنّ الرجل اترى هذا

الزرع أكلٍ ام لا فقال له يا جاهل آما تراه باقيا في سنبلة عنه ثم استقبلهما جنازة فقال له شنٌّ اترى صاحب هذه الجنازة حي ام لا فقال الرجل ما رأيت اجهل منك تراه يُحمل الى المقابر و هو حيٌّ فلما وصلا حلّة الرجل سار به الى منزله و كانت له بنت تسمى طَبَقَة فاخذ ابوها يذكرلها حديث شنٍّ فقالت ما نطق الا بالصواب و ما استفهمك الا بما يُستفهم من مثله امّا قوله اتحملني ام احملك فمراده اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق و اما قوله في الزرع أكل ام لا فمراده هل اصحابه استقلّوا ثمنه ام لا و اما قوله في الجنازة فمراده هل خلف عقبًا تحيى ذكره بهم ام لا فلما خرج الرجل الى شنّ حدّثه بحديث ابنته و تفسيرها كلامه فرضيها و اراد ان يتزوجها فخطبها من ابيها و تزوج بها و ذهب بها الى قومه فعلموا حالهما و قالوا وافق شنٌّ طَبَقَة فصار مثلا و الله اعلم *

حكاية ١٢٥

حكي عن بعضهم انه باع جارية له ثم ندم عليها و استحى من الناس ان يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفيه حاجته و قال يا مجيب الدعاء انت تعلم ما اريد و لم يقل بلسانه شيئا و رفع يديه الى السماء فلما اصبح سمع قارعاً على بابه فقال له من انت فقال انا مشتري الجارية قد جئت بها اليك ففرح فرحا شديدا فاخذها و قال له اصبر حتى ادفع لك الثمن فقال لست اريد منك الثمن و اني قد اخذت بدله خيرا منه فاني رأيت في المنام قائلاً يقول يا هذا انّ بائع الجارية ولي من اولياء الله و انه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن ادخلتك الجنة و اعطيتك بدلها من الحور فقد آثرت

الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ثم مضى *

حكاية ١٢٦

١ حكي انّ ملكا من الملوك العادية في الزمن الاول اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال اسألك ان تمهلني سبعة اعوام لاستعدّ للموت فاوحى الله اليه قل له قد امهلتك ذلك فقال له ذلك و خرج من عنده فامر الملك ان يُعمل له حصن وثيق و عُمل وراءه سبع خنادق و جُعل له حوائط من الحجارة و جُعل عليه باب من الحديد و الرصاص و جُعل له في ذلك الحصن قصر عظيم يتحصّن فيه من الموت و قال لبوّابيه و حُجّابه لا تتركوا احدا يدخل عليّ ابدا فلما فرغت المدّة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من اين جئت و من اين دخلت و مَن ادخلك فقال له ملك الموت ادخلني صاحب الدار فدعا الملك بحُجّابه و بوّابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل عليّ فحلفوا له انهم لم يروه و لا تركوه و لم يروا احدا و هذه الابواب مغلقة و المفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت انّ صاحب الدار لا يلتفت الى حائط و لا يمنع رُسله جُدرانٌ و لا اسوار و لا خنادق فقال له الملك فما ذا مرادك يا هذا فقال اقبض روحك فقال له و لا بد من ذاك فقال نعم فقال و الى اين اذهب اذا قبضتَ روحي قال الى البيت الذى بنيتَه و المهد الذي مهّدتّه لنفسك فقال اني ما بنيتُ لنفسي بيتًا قال بلى قال و اين البيت قال في لَظَى نَزَّاعَةً للشَّوى تَدْعُو مَنْ اَدْبَرَ و تَوَلّى و جَمَعَ فَاَوْعَى ثم قبض روحه و مضى *

حكاية ١٢٧

حكي عن وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان تزود زادا و سر في الارض ترى عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد اسود يرعى غنما فقال يا غلام اعندك ماء او لبن قال بلى فايهما شئت سقيتك منه فقال اسقني شربة من الماء فانطلق الغلام و معه عصا حتى اتى صخرة فقال عزمت عليك ايتها الصخرة بحق خليل الرحمن الاما تفجرت لي عينا من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فاتاه بماء منها فشرب عليه السلام ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام اتعجب من هذا فقال كيف لا اعجب منه و لم ار مثله فقال له انا احدثك باعجب منه بلغني ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا و اني ما سألت ربي شيئا بحق ذلك الخليل الا اعطاه لي فقال له يا غلام انا ذلك الخليل فقال له انت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر ان السماء رفعته او الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم عليه السلام حتى صعد جبلا فاذا بيت له باب بمصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت عليه سبعون حلة و عند راسه لوح مكتوب عليه انا شداد بن عاد عشت الف سنة و هزمت الف جيش و تزوجت الف بكر وولد لي الف ولد ذكر و بنيت ارم ذات العماد فلما كنت عند موتي احتلت بحيلي كلها و جمعت اطباء الارض في مداواتي فلم يقدروا على ان يردوا عني الموت فمن نظر الي فلا يغتر بالدنيا فهونوها على انفسكم ايها الناس فانكم لا تملكون اكثر مما ملكت و لا تعيشون

اكثر مما عشت و لا تجمعون اكثر مما جمعت و لاترزقون من الولد اكثر مما رزقت الّا و انّ الدنيا خدّاعة قتّالة لعّابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فاوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يا رب رأيت امورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان عجائبي كثيرة لا طاقة لک على رويتها *

حكاية ١٢٨

حكي عن الواقدي مما شحنت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدي اخو هارون الرشيد ادّعى الخلافة بالريّ بعد موت اخيه في زمن ابن اخيه امير المؤمنين المامون و مكث مالكًا للري نحو ثلثين شهرا ثم دخل المامون الى الري فاختفى عمّه ابراهيم المذكور فجدّ في طلبه و جعل لمن اتاه به مائة الف درهم او دينار - فقال ابراهيم فخفت على نفسي و تحيّرت في امري و ضاقت عليّ الارض فما ادري اين اتوجّه فخرجتُ من داري متنكرا وقت الظهيرة و كان يوما صائفا شديد الحرّ فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا لله و انا اليه راجعون قد عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثري يرتاب في امري و انا على حالة المتنكر فرأيت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب داره فذهبت اليه و قلت هل عندک موضع اَقِيلُ فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب و قال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش و بسط و مخادّ من الجلود النظيفة ثم اغلق عليّ الباب و مضى فتوهمت انه طمع في الجعالة و انه خرج يدلّ عليّ فصرت اتقلّى على الجمر فبينما انا كذلک اذ اقبل و معه حمّال معه كل ما يحتاج اليه من خبز و لحم و قدر

جديد و جرّة جديدة و كيزان جُدد فحطّ عن الحمال و صرفه ثم التفت
اليّ و قال جعلني الله فداك يا سيدي انا رجل حجام و اني اعلم
انّك تعرف لما اتولاه من معيشتي و ربما لا تقبله نفسك فشانك
و هذه الاشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما تريد فيها و أيّ منّي
و كنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت الذ منها
فلما قضيت اربي من الاكل قال لي يا مولاي هل لك في الشراب
فانه يسلي الهمّ و يطيب النفس و يذهب الغمّ فقلت لا اكره ذلك
رغبة في موانسته فجاءني باواني زجاج جديدة لم تمسّها يد وجرة
مطيّنة و قال يامولاي رَوّق لنفسك كما تحبّ فروّقت شرابا في غاية
الحسن و الجودة و احضر لي قدحا جديدا و فاكهة و زهورا في طُسُوس
فَخّارٍ جديدةٍ فقال اتأذن لي ان اجلس و اشرب وحدي سرورا بك
فقلت له افعل فشرب .. و شربت فلما احسّ بالشراب انه دبّ فينا
قام و دخل خزانة و اخرج منها عودا ثم قال يا سيدي
ليس من قدري ان اتهجم عليك و اسألك الغناء و لكن قد وجب
على مروتك حق حرمتي فان رأيت ان تشرّف عبدك فلك علوّ الرأي
فقلت له و من اين لك انّي احسن الغناء فقال سبحان الله
يا مولاي انت بذلك اشهر من كذا و كذا انت مولاي ابراهيم
بن المهدي خليفتنا جعل المامون لمن يدل عليك مائة الف
من المال و عليك منّي الامان فلما قال لي ذلك عظم في عيني و
بانت مروّته عندي فتناولتُ العود و اصلحته و قد مرّ بخاطري فراق
اولادي و وطني و هذا والله لا يتحمله احد فقلت *
و عسى الذي اهدى ليوسف اهله * و اعزّه في السجن و هو اسير

ان يستجيب لنا و يجمع شملنا * و الله ربّ العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ و كان يقال لابراهيم اذا قال لغلامه يا غلام شدّ البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك و لما طابت نفس الحجام و تحكّم فيه الانبساط قال يا سيدي اتأذن لي ان اغنّي بما سنح لي و ان كنتُ غير اهل لذلك فقلت انّ هذا من زيادة مروتك عليّ وكمال نفسك وحسن ادبك

فاخذ العود و قال *

شَكَوْنَا الى احبابنا طُوْلَ ليلنا * فقالوا لنا ما اَقْصَرَ الليلَ عندنا

و ذاك لانّ النوم يغشى عُيُوْنَهم * سريعًا ولا يغشى لنا النومُ اَعْيُنا

اذا ما دَنَا الليل المضرّ بذى الهوى * جَزَعْنا و هم يَسْتبشرون اذا دنا

فلو انّهم كانوا يُلاقون مثل ما * نُلَاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

فدخلني من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبتُ ان البيت كاد ان يسير بي من الطرب و ذهب عني كل ما كان عندي من الجزع ثم سألته ان يغنّي ايضا فقال يا سيدي حُبًّا و كرامةً فانشد *

تُعَيِّرنا انّا قليلٌ عدادنا * فقلتُ لها انّ الكرامَ قليلُ

و مَا ضَرّنا انّا قليلٌ و جارنا * عزيزٌ و جار الاكثرين ذليلُ

و انّا لقومٌ لا نرى القتلَ سبّةً * اذا ما رأته عامرٌ و سلولُ

يُقَرِّب حبّ الموت آجالنا لنا * و تكرهه اعمارهم فتطولُ

قال ابراهيم فاشتدّ عليّ الطرب و نمت و لم استيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي و عاودني فكري في نفاسة هذا الحجام و حسن ادبه و ظرفه فايقظته و اخرجت كيسا كان معي فيه دنانير فرميتها كلها اليه و قلت له استودعك الله تعالى و اسألك ان تتصرف في هذا

و لك عندي المزيد اذا امنت من خوفي فاعاد عليَّ الحجام الكيس و قال يا سيدي ان الصعاليك مثلنا لاقدر لهم عندك آخُذَ على ما وهبني الزمان من قربك و حلواك عندي ثمناً و الله لئن راجعتني في ذلك لاقتلنّ نفسي فاخذتُ الكيس و قد اَثْقَلَني حمله فلما خرجت من عنده بعد ايام اتّسع عليَّ الخيال واخذتني هواجس الخوف و قد جَرّبت انا اتساع خوف مَنْ يجني فانه يخيّل اليه وهمه و خوفه انّ كل احد ينظر اليه و انّ كل احد يعرفه و يعرف مكانه فلا تستقرّ نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا و لقد تَحَوَّلتُ في نحو ثمان ليال الى كذا و كذا موضعا في ظلمات الليل ولي من الاوجاع ما الله يعلمه ـ قال ابراهيم فجئت لاعبر الجسرَ و كان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس و فيه يقول ابن الجهم الشاعر *

عيونُ المَهَاسِ الرُّصافة و الجسر * اثرن الهوى من حيث أَدْرِي وَلاَ أدْرِي

و كان الجسر مرشوشا رشّاً مُزلِقًا فنظر اليَّ جنديٌّ كان يخدمني فعرفني فقال هذا طَابَةُ امير المؤمنين فتعلّق بي فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مُزعِجَةً فرميتهما في ذلك الزلق فصار يعبره فاجتمع الناس عليه فاجتهدتُ في الاسراع حتى قطعتُ الجسر و دخلت شارعًا فوجدت باب دار مفتوحا و بدهليزه امرأة فقلت لها يا سيدة النساء ارحميني و احقني دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب و السعة و الاكرام و اَطْلعت لي غرفة و فرشت لي فرشاً و قَدَّمت لي طعاما و قالت اَهْدِأْ رُوعك فما علم بك احد ثم انّ بابها طُرِقَ طرقاً مزعجًا فخرجتْ وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذي

دفعته بفرسه على الجسر و هو معصوب الرأس و دمه يجري على ثيابه و ليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك فقال ظفرت اليوم بالغناء و انفلت مني وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشت له جراحه و عصبته و فرشت له فنام ضعيفا فطلعت علي و قالت لعلك صاحب القضية مع زوجي فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك و انت في كرامتي ما دام زوجي عليلا فاقمت عندها ثلثة ايام في اعز اكرام ثم قالت لي ان زوجي عوفي و اخاف ان يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك سالماً فصبرت الى الليل و لبست زي النساء فخرجت و اتيت الى بيت مولاة لي كانت جارية لي واعتقتها فلما رأتني بكت و توجعت و حمدت الله على سلامتي و خرجت كأنها تريد السوق لتأتيني بطعام فاذا هي دلت علي و احضرت لي ابراهيم الموصلي بخيله و رجاله و هي معه حتى سلمتني اليه و قد شاهدت الموت عيانا و حملت بالهيئة التي انا عليها في زي النساء الى المامون فجلس مجلساً عاماً و ادخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله و لا حياك فقلت على رسلك ان ولي الثار محكم في القصاص و العفو و انت تعلم ان العفو اقرب للتقوى و قد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان اخذت فبحقك و ان عفوت فبفضلك كما قيل *

ذنبي اليك عظيم * و انت اعظم منه
فخذ بحقك اولا * فاصفح بحلمك عنه
ان لم اكن في فعا * لي من الكرام فكنه

فرفع رأسه اليّ في صورة الغضب فبادرت و قلت *

اَذْ نَبْتُ ذنباً عظيما * و انت للعفو اهلُ

فان عفوتَ فَمنٌّ * و ان جزيتَ فعدلُ

قال فرقّ لي المأمون و استروحتُ منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت الى ابنه العباس و اخيه ابي اسحاق و من حضر من خاصّته من بني العباس و غيرهم وقال ما ترون في امره فكل منهم اشار بالقتل لكن اختلفوا في كيفية على جاري عادات صغار الخدم عند الملوك الذين لايسلكون سبيل مَنْ يَقْرِض اللّه قرضاً حسناً و لا يفهمون ان الايام متداولة و مكافئة الناس على اعمالهم فقال المأمون لاحمد بن خالد ماتقول يا احمد و لعله كان يقظاً فطنًا سريع الادراك لاشارات الخلفاء و مقاصدهم ففهم انّ غرض المأمون العفو ولكن قصده ان يوافقه احد على كلامه فقال يا امير المؤمنين انك ان قتلته وجدتَ مثلك فعل مثله وان عفوتَ عنه لم اَجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس المأمون رأسه في الارض طويلاً و انشد يقول شعراً *

قومي هم قتلوا اُميمُ اخي * وان رميتُ اَصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي و كبّرت تكبيرة ضجّ لها المجلس و قلت عفا الله عن امير المؤمنين فالتفت المأمون اليّ و قال لي لا باس عليك يا عمّ فقلتُ يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان اتفوّه معه بعذر و عفوك اعظم من ان انطق معه بشكر ثم طفقت اقول *

ان الذي خَلَقَ المكارم حَازَها * في صلب آدم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة * و تظلّ تكلؤهم بقلب خاشع

ما ان عصيتك و الغواة تمدني * اسبابها الا بنية طائع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو و لم يشفع اليک بشافع
و رحمت افراخا كافراخ القطا * وحنين و الدة بقلب جازع

فقال يا عم لا تثريب عليک فقد عفوت عنک و رددت عليک جميع ما أخذ منک و اذنت لك في ملازمتي متى شئت ثم قال يا عم امتت حقدي بحيوة عذرک فعفوت عنک و لم اجرعک مرارة امتنان الشافعين لک ثم سجد المامون طويلاً و رفع رأسه و قال يا عم اتدري لما سجدت فقلت شكرا لله تعالى الذي ظفرک بعدو دولتک فقال ما اردت هذا ولكن شكرا الله الذي الهمني العفو عنک و صفاء الخاطر عليک فحدثني الآن بما جرى لک فشرحت له صورة امري و ما جرى لي مع الحجام والجندي و زوجته ومولاتي فامر باحضار الجميع و كانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها المامون لما احضرها ما حملک على ما فعلت بسيدک فقالت الرغبة في المال فقال لها المامون هل لک ولد او زوج قالت لا فامر بضربها بمائتي سوط و تخليد حبسها ثم التفت الى الجندي وقال له انت تصلح ان تكون حجاماً و وكل به من يلزمه بحانوت الحجام الى ان يتعلم الحجامة في اقفية اليتامى و اكرم زوجته و ادخلها قصر حرمه و قال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لي من مروتک ما يوجب المبالغة في اكرامک و امر ان يسلم له دار الجندي و ما فيها و خلع عليه و انعم له برزق كثير و زيادة الف دينار في كل سنة فرحمهم الله اجمعين و عفا عنهم ان كانوا من الخاطئين و الحمد لله رب العالمين *

حكاية ١٢٩

حكي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان من اكابر الاجواد الكرام انه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب في هذه البرّية فلعلك تجد راعيا او حياً فيه لبن او طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز في حيّ فقالوا لها هل عندك طعام نبتاعه فقالت اما طعام البيعة فلا ولكن عندي ما به حاجة لي و لابنائي قالوا فاين بنوك قالت في مرعى لهم و هذا آوان اوبتهم قالوا فما اعددت لك و لهم قالت خبزة تحت ملّتها اى الرماد احار قالوا وما غير ذلك قالت لا قالوا فجودي لنا بشطرها فقالت اما الشطر فلا اجود به و اما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين الشطر و تجودين بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة و اعطاء الكل كمال و فضيلة فانا امنع ما يضعني و امنح ما يرفعني فاخذوها ولم تسألهم مَنْ هم و لا من اين جاءوا فلما جاءوا الى عبد الله و اخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها اليّ الساعة فرجعوا اليها و قالوا لها انطلقي معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت و مَنْ صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت ما اعرف هذا الاسم و من هذا العباس قالوا عمّ رسول صلى الله عليه و آله وسلم قالت و ايديكم هذا هو ذو الشرف العالي و ذروته الرفيعة وما ذا يريد مني قالوا مكافأتك وبرّك فقالت آوّه والله لو كان فعلت معروفا ما اخذت له بدلا فكيف و هو شيئ يجب على الخلق ان يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى ان اخذوها اليه فلما وصلت اليه سلّمت عليه فردّ عليها السلام و قرّب مجلسها ثم قال لها ممن

انت قالت من بني كلب قال فكيف حالك قالت اسهر اليسير و اهجع الكثير و ارى قرة العين في كل شيئ فلم يك من الدنيا شيئ الا و قد وجدته قال فما تدخرين ابنيك اذا حضروا قالت ادخر لهم ما قاله حاتم طيّ حيث قال *

و لقد اتيتُ على الطّوى و اظلّه * حتّى انال به كريم المأكل

مازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها لو جاء بنوك و هم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى اكثرتَ فيها مقالك و اشغلت بها بالك الهُ عن هذا فانه يفسد النفس و يؤثر في الخسّة فقال عبد الله احضروا لي اولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا امّهم و سلّموا فادناهم اليه و قال اني لم اطلبكم و امكم لمكروه و انما احببت ان اصلح من شانكم و ألمّ شعثكم فقالوا ان هذا قلّ ان يكون الّا عن سؤال او مكافاة لفعل قديم قال ليس شيئ من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة فاحببتُ ان اضع بعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض من العيش و كفاف من الرزق فوجّهه نحو من يستحقه و ان اردت النوال مبتدأً من غير سؤال تقدّم فمعروفك مشكور و برّك مقبول فقال نعم هو ذاك و امر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقلْ في ذلك كل واحد منكم شيئًا من الشعر و انا اتبعكم في شيئ منه فقال الاكبر *

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبرْ

و قال الاوسط

تبرّعتَ بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطرْ

و قال الاصغر

و حق لمن كان ذا فعله * بان يسترق رقاب البشر

و قالت العجوز

فعمّرك اللّه من ماجد * و وُقّيتَ كلّ الرّدى و احذرْ

حكاية ١٣٠

روي انّ عبد الله بن المبارك دخل الكوفة و هو قاصد للحج فرأى امرأة تنتف بطّة على مزبلة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة ام مذبوحة فقالت ميتة و اريد ان آكلها انا وعيالي فقال لها ان اللّه قد حرّم الميتة و انت في هذه البلدة تاكلينها فقالت له يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها حتى قالت له انّ لي اطفالا و لهم ثلثة ايام لم اجد ما اطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما و كسوة و زادا و جاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له البابَ فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة و كسوة وطعام فخذي البغلة و ما عليها فهو لك ثم اقام لكون الحج قد فاته حتى رجع الحُجّاج فرجع معهم الى بلده فجاء الناس يهرعون اليه و يهنّئونه بالحج فقال لهم اني لم احجّ في هذا العام فقال رجل سبحان الله الم اودعك نفقتي و نحن ذاهبون ثم اخذتها منك وقال آخر الم تسقني بموضع كذا و قال آخر الم تشتر لي كذا و كذا فقال لهم لا ادري ما تقولون وانا ما حججت في هذه السنة فلما كان الليل و نام فرأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك و بعث ملكا على صورتك فحج عنك انتهى *

حكاية نفيسة ١٣١

روي ان آمنة ام النبي صلى الله عليه و آله وسلم رأت في منامها قائلاً يقول لها قد حملتِ بسيد البرية و خير العالمين فاذا و لدته فسميه محمدا و علقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهتُ فاذا عند رأسي لوح من ذهب مكتوب فيه " اعيذه بالواحد - من شر كل حاسد - و كل خلق زائد - من قائم و قاعد - و كل جنّ مارد - ياخذ بالمراصد - في طرق الموارد - انهاهم عنه بالعليّ الاعلى - و أحوطه منهم باليد العليا - و الكف التي لا ترى - يد الله فوق ايديهم - و حجاب الله دون عاديهم - لا يطرفونه و لا يضرّونه في ليل و لا نهار و لا مقعد و لا مقام - في اجراء الليل و اجراء النهار مدى الليالي و الايام " و سمعتُ حين ولدته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين و موالد النبيين و اعرضوه على كل روحاني من الانس و الجن و الملائكة و الطير و الوحش و اعطوه خُلق آدم و معرفة شيث و شجاعة نوح و خُلّة ابراهيم ولسان اسماعيل و رضى اسحاق و فصاحة صالح و حكمة لوط و بشرى يعقوب و جمال يوسف و شدّة موسى و صبر ايوب و طاعة يونس و جهاد يوشع و صوت داوود و حبّ دانيال و وقار الياس وعصمة يحيى و زهد عيسى و اغمسوه في جميع اخلاق النبيين *

حكاية ١٣٢

حكي انه قيل للخضر عليه السلام ما اعجب ما رأيتَ في عمرك فقال اعجب ما رأيت انني مررت على برية مُوحشة مُعطِشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوءة بالاشجار و الانهار فقلت لبعض مَنْ فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة

فقال سبحان الله انا و آباؤنا و اجدادنا لا نعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما و رأيت فيه صيادًا فقلت له يا هذا اين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله و هل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن و لا آباؤنا و لا اجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اول مرة فسبحان من لا يزول و لا يتغيّر انتهى *

حكاية عجيبة شريفة ١٣٣

قيل انّ عيسى عليه السلام كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتاتي الاولاد الى آبائهم و يطلبون منهم الاكل مما اكلوه فيقولون لهم من اخبركم بذلك فيقولون اخبرنا به عيسى عليه السلام فيمنعون صبيانهم عن عيسى و يجعلونهم في بيت واسع فقال عيسى لاحد منهم مرة اين صبيانك هل هم في هذا البيت فقال لا ليس في البيت الا قردة و خنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتح البيت فاذاهم قردة و خنازير *

حكاية ١٣٤

حكي ان حيّة دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنه و امر بعض مقدّميه ان يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر و صارت تنظر الى البئر و الى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة و فوقها عقرب فعمد الرجل الى العقرب و قتله فاقبلت الحيّة على كسرى و القت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي و كان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه و برأ منه والله اعلم *

حكاية لطيفة ۱۳۵

روي انّ عايشة رضي الله تعالى عنها اشترت جارية فنزل جبريل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من اهل النار فاخرجتها عايشة رضي الله تعالى عنها و دفعت لها شياً من التمر فاكلت نصف تمرة و هي في الطريق فمرّبها مقير فاعطته نصف التمرة الباقي فجاء جبريل اليه صلى الله عليه و آله و سلم و امره بردّ الجارية لانها صارت من اهل الجنة بتلك الصدقة والله اعلم *

حكاية ظريفة ۱۳۶

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال حصل في المدينة قحط شديد و مُجاعة فجاء لعثمان رضي الله تعالى عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينه اليه ليشتروها منه فقال لهم كم تربحوني فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام و هو راكب على بِرذَون ابلق و عليه حُلّة حرير من نور و هو مستعجل فقلت له يا رسول الله نى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس انّ عثمان تصدّق بصدقة و ان الله قد قبلها منه و زوّجه عروسا في الجنة و قد دُعينا الى عرسه *

حكاية ۱۳۷

حكي انه دخل بعض الشيوخ الكبار رضي الله تعالى عنهم الى تاجر

من تُجّار الاسكندرية فرحّبَ به و اكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك و قال يا سيدي اعطيك عنه ما تريد فامتنع الشيخ و قال ما اطلب شيأً غيرهما فقال التاجر ان كان و لا بدّ فخذ احدهما فاخذ الشيخ احدهما و خرج به و كان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة وصل الخبر الى ابيهما انّ احدهما غرق بمركبه و جميع ما فيه و سلم الآخر ثم بعد زمانٍ وصل الولد الى قرب الاسكندرية فخرج ابوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذي اخذه الشيخ بعينه محمولاً على بعض الجمال فسأل ابنه عن قصة البساط و من اين هو فقال يا ابت انّ لهذا البساط قصة عجيبة و آية عظيمة فقال له اخبرني بذلك يا والدي فقال له سافرت انا و اخي براجع طيّبة من بلاد الهند كلٌّ منّا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح و اشتدّ الامر و انفتح المركبان و اشتغل اهل كلّ مركب بمركبهم و سلّم كل منهم امره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ و بيده هذا البساط فسدّ به مركبنا فسرنا مع السلامة و المركب مشدود الى بعض المراسي فحوّلنا ما في المركب و اصلحنا شانه فقال له التاجر يا بنيّ اتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ و صاح صيحة عظيمة و قال يا ابت هو هذا و الله وخرّ مغشيًّا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق و سكن روعه فقال التاجر للشيخ لِمَ لا عرّفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى كنت ادفع اليك البساطين فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى *

حكاية ١٣٨

حكي ان صالح المُرّيّ رضي الله عنه قال خرجت ليلة جمعة اريد صلوة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت لو اقمت حتى يطلع الفجر فصلّيت ركعتين ثم حصل لي سنةٌ فرأيت كأنّ اهل القبور قد خرجوا منها و عليهم ثياب بيضٌ و جلسوا حلقا حلقا يتحدّثون و اذا شاب عليه ثياب دنسة و هو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم اطباق مغطّاة بمناديل فكل واحد اخذ طبقًا و دخل قبره و بقي الفتى لم يأته شيئ فقام ليدخل قبره و هو حزين فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزيناً و ما هذا الذي رأيت فقال لي يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال هي اطباق الاحياء امواتهم كلّما تصدّقوا عنهم و دعوا لهم جاءهم ذلك في يوم الجمعة في الاطباق كما رأيتَ و انا رجل غريب من اهل الهند اقبلتُ الى البَصرى بوالدتي اريد الحج فتوفيت هنا و تزوجتْ والدتي و اشتغلتْ بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء و صارت كانّها لم يكن لها ولد وقد الهَتْهَا الدنيا فحُقّ لي ان احزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي فقلت له و اين منزل والدتك فوصفه لي فلما اصبحت و قضيت صلوتي اقبلت اسأل عن منزلها فأُرشدت اليه فطرقت الباب فقالت مَنِ الطارق فقلت لها صالح المرسي فاذنت لي بالدخول فدخلتُ فقلتُ لها اريد ان لا يسمع احد كلامي معك فدنوت نحو سترٍ ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا فقلت لها هل كان لك ولد فتنفّست الصعداء ثم قالت نعم كان لي ولد و قد مات و هو شابٌّ فقصصتُ عليها القصة فبكت حتى تحدّرت

دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدي و الحشا كيف و قد كان بطني له وعاءً و ثديي له سقاءً و حجري له جِواءً ثم دفعت لي الف درهم و قالت لي تصدق بها على حبيبي و قرة عيني و الله لا أنساه بعد بالصدقة والدعاء بقية عمري قال صالح فانطلقت و تصدقت بالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة اخرى اقبلت اريد صلوة الفجر في مسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين في مكاني الاول ثم نمت فرأيت اهل القبور كالحالة الاولى و رأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية و هو فرح مسرور فدنا مني ثم قال لي يا صالح جزاك الله عني خيرا و قد وصلت الهدية الي فقلت له و هل تعرفون نهار الجمعة قال نعم و ان الطيور لتعرفها و تقول سلام سلام خشية من القيامة فيها *

* لطيفة *

قالت عايشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال الماء و الملح و النار قالت يارسول الله هذا الماء قد عرفناه فمابال الملح والنار فقال انها من اعطى الملح فكانما تصدق بجميع ما طيبه الملح و من اعطى النار فكانما تصدق بجميع ما انضجته تلك النار و من سقى مسلماً شربة ماء حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة و من سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياه و قال صلى الله عليه و آله و سلم اربع بركات انزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد *

* فائدة *

روي ان الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة الف و اربعة عشر الف كلمة في ثلثة ايام وكان منها ان قال له يا موسى

لم يتصنّع اليّ المتصنّعون بمثل الزهد فى الدنيا و لم يتقرّب اليّ المتقرّبون بمثل الورع عما حرّمتُ عليهم و لم يتعبّد لي المتعبّدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يارب فماذا اعددت لهم و بماذا جازيتهم فقال يا موسى اما الزاهدون فقد ابحتُ لهم جنّتي يتبوّءون فيها حيث شاءوا و اما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب و اما الباكون فلهم الرفيق الاعلي لا يشاركهم احد فيه *

موعظة * قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس و يقول من يشتري شيأ يضرّه و لاينفعه و يهمّه و لا يسرّه فيقول اصحابها وعشّاقها نحن فيقول انّها ثمنها ليس دراهم و لا دنانير و انما هو نصيبكم من الجنة واني اشتريتها بالجنّة و استثنيتُ منها اربعة اشياء لعنة الله و غضبه و سخطه و عذابه فيقولون رضينا بذلك فيقول اريد ان اربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة و الله اعلم *

حكاية ۱۳۹

حكى انّ الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل فقال بلغني انّ الارض لا تُبلي اجساد الملوك العادلة و قد عزمتُ على ان اختبر ذلك في حق كسرى فتوجّه بنفسه الى بلاد كسرى و فتح قبره و نزل اليه بنفسه و كشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمال و الثياب التي عليه باقية على جِدّتها لم تتغير و رأى في اصبعه خاتماً من الياقوت الاحمر ليس في خزائن الملوك مثله و عليه كتابة بالفارسية فتعجّب المأمون غاية العجب و قال هذا رجل مجوسي عابد النار ولم يضيع الله ما كان يفعله

من العدل في الرعية ثم امر بان يغطّي بثوب من الديباج مرقوم بالذهب و اعاد عليه قبره كما كان قبل و كان مع المأمون خادم خصيّ فاقتفل المامونَ و اخذ الخاتم المذكور فلما علم المامون بذلك ضرب ذلك الخادم الف سوط و نفاه الى الهند و اعاد الخاتم الى اصبع كسرى كما كان و قال انّ هذا الخادم اراد ان يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المأمون نبّاشاً للقبور ثم امر ان يُسْبك الرصاص على قبر كسرى حتى لا يفتح بعد ذلك *

حكاية ١٤٠

حكي انّ ملكا من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة و بات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل و دراية فلما دخل بها ابتدأت عنده بخرافة من الخرافات و استمرت فيها حتى فرغ الليل و بقي منها ما يحمل الملك على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها فقالت و ابقت و استمرت معه على ذلك مدة الف ليلة و ليلة و هو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد و اظهرته له و اطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها و مال اليها و ابقاها فدوّن ذلك و جعل كتابا و سمي بذلك الاسم و كله كذب مختلق * قال بعضهم و هذا اصل منشأ الخرافات في الفرس و الله اعلم *

حكاية ١٤١

حكي انّ عليا رضي الله عنه صرع رجلاً في بعض حروبه و قعد على صدره ليجتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه و تركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فخفت ان يكون قتلي

له غيظاً منّي عليه بذلك و ما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى*

حكاية عجيبة ۱۴۲

قال بعض الصالحين كان من عادتنا ان لا ازور النساء فسمعتُ انّ امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فرغبتُ الى ان اذهب الى زيارتها لاطّلع على تلك الكرامة و هي شاة عندها تحلب لبناً و عسلاً فلما وصلتُ الى القرية التى هى فيها اشتريت قدحاً و جئتُ اليها فسلّمت عليها ثم قلت لها اريد ان انظر الكرامة التي فى الشاة عندك فقالت حبّاً و كرامةً و دفعت لي الشاة فحلبتُ منها لبناً و عسلاً و شربت منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة تحلب على اولادنا و ليس عندنا شيئ فحضر يوم عيد فقال زوجي اتذبحين هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا في الترك و هو يعلم حاجتنا اليها فتركها و كان رجلا صالحا فاتفق انه استضافنا في ذلك اليوم ضيفٌ فقلت له هذا رجلٌ ضيفٌ و ليس عندنا قِراة و قد أمرنا بالاكرام فخذ هذه و اذبحها و خفت ان تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار وراء الجدار حتّى لايروها فخرج بها فلما اراق دمها قفزتْ شاةٌ من وراء الجدار فصارت تعدو فى الدار فقلت لعلّها قد انفلتت منه فخرجتُ لانظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا امر عجيب و ذكرت له القصّة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا و عسلا فقلت له يا هذا انّ تلك الشاة كانت تحلب لبنا و هذه تحلب لبنا و عسلا ببركة اكرامنا الضيفنا و الله اكرم الاكرمين *

حکایة ١٤٣

حکي انّ رجلا قدم من خراسان الی بغداد یرید الحج ومعه مال فاودع بعضه عند رجل من الزّهّاد وقال له احفظه حتی اعود و ذهب فحج فلما رجع وجد الزاهد قد مات فسأل بعض اقاربه عنه وقال هل اوصی لاحد بشيء من المال فقالوا لا فسأل بعض العلماء عن کشف طریق في اخذ ماله فقالوا له لا بد لک ان ترجع الی مکة وتقف علی زمزم فان فیها ارواح المؤمنین وتنادی باسم الرجل فان اجابک فاسئله عن مالک و الّا فاذهب الی بَرَهُوْت بحضرموت وقف علیها فان فیها ارواح الفُجّار قال فذهب الرجل الی مکة و نادی بزمزم باسم الرجل فلم یجبه احد فذهب الی حضرموت و نادی ببرهوت باسم الرجل فاجابه فقال له این مالي قال في محل کذا اذهب الی اولادي و عرّفهم به فانهم یعطوه لک فقال له اما کنتَ الزاهد العابد فما الذي اوقعک في هذه البئر فقال له کانت اعمالنا لغیر اللّه و اللّه اعلم *

حکایة ١٤٤

حکي عن رجل انه سافر و معه والده فمرض والده في بعض البلاد و مات قال فنظرتُ الیه فرأیته قد اسودّ وجهه و جسده و انتفخ بطنه نفخاً شدیداً فقلتُ انا للّه و انّا الیه راجعون ثم بعد زمان اخذتني سنةٌ من النوم فرأیت رجلاً حسن الصورة طیّب الرائحة جاء الی ابي ومَسَح وجهه و جسده فزال ما به و علاه البیاض و النور فقلت للرجل من انت یا هذا مَنّ الله تعالی والدي بک فقال انا محمد رسول الله و ان اباک کان مسرفاً علی نفسه الّا انه کان یکثر الصلوٰة عليّ

فلما حصلت له تلک الحالة جئت اليه و ازلتها عنه فاستيقظت فرأيت البياض و النور علی والدي فحمدت الله تعالی و سعيت في تجهيزه و دفنته ولم اغفل بعد ذلک عن الصلوة علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فجزاه الله عنّا افضل الجزاء *

حکاية ۱۴۵

حکي ان رجلا مَرّ علی الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالی فرآه يعظ الناس فجلس اليه معه فقال الامام اذا اراد احدکم قضاء حاجته فليضع يده علی انفه وال فحفظها الرجل ثم ذهب فبينما هو ذات يوم يمشي اذ حضره البول فرأی مکانًا فدخله ليقضي فيه حاجته فتذکّر مسئلة الامام فوضع يده علی انفه فال و کان في ذلک المکان عدوّ لذلک الرجل فاراد ان يرميه بسهم ليقتله ثم شکّ فيه و قال لعله غيره فمکث يتأمل فيه فلم يعرفه و ذلک بسبب انه وضع يده علی انفه فانصرف ولم يکلّمه فکانت المسئلة سببًا لنجاته من الهلاک و الله اعلم *

حکاية ۱۴۶

حکي انّ رجلا اعطی ولده الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالی ليعلّم العلمَ ففي يوم من الايام مات ميت وطلبوا الامام ليصلي عليه فحضر و اجتمع الناس وکان يوما شديد الحرّ و لم يجدوا ما يستظلّون به من الشمس الا مکانا واحدا فقالوا الامام اجلس انت فيه فسأل عن صاحب ذلک الدکان واخبروه انه لاب الولد الذي انت تعلّمه فامتنع عن الجلوس فيه و قال لعله يظنّ فيَّ انّي اعلّم ولده بذلک الاستظلال من مکانه رحمه الله تعالی *

حكاية ١٣٧

حكي انّ شيخا رأى رجلا يحمل امرأة كبيرة و هو يطوف بها فسأله الشيخ عنها فقال له هي امي و انا احملها مدة سبع سنين فهل اديتُ حقها يا سيدي فقال له لا ولو كان عمرک الف سنة لا يساوي ذلک قيامها لک ليلة من الليالي و سقيها لک سقياً من ثديها فبکى الرجل و انصرف *

فائدة جليلة * قيل انّ عباس قال لوهب رضي الله عنهما كم الكتب التي انزلها الله تعالى قال مائة واربعة فقال هل رُفع منها شيء قال نعم رُفع منها اثنا عشر كتابا قال كم قرأتَ منها قال قرأتُ الباقية كلّها قال فهل و جدتَ فيها دعاء نافعا عند الكرب قال نعم وجدتُ فيها دعاء نافعا كافيا شافيا لمن له نية صادقة وهو - اَللّٰهمّ يا مَنْ يَمْلِکُ حوائجَ السائلين - و يعلم ضمائر الصامتين - فانّ لک في كل مسئلة سمعا حاضرا - و جوابا عتيدا - و انّ لک بكل صامت علما محيطا - مواعيدک الصادقة - واياديک الفاضلة - و رحمتک الواسعة - قال و لقد وجدت هذا في النوم و جرّبته مرارا و ما كنتُ احسب بحسنه دعاء *

فائدة غريبة * قيل انّه نَسَجَ العنكبوت على اربعة رجال على النبي صلى الله عليه و آله و سلم اذا كان في الغار مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه و على عبد الله بن انيس لما ارسله النبي صلى الله عليه و آله و سلم لقتل بعض المشركين فقتلهم فادركه الكفار فدخل غارا فنسج العنكبوت عليه فلم يروه و على زيد بن زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لمّا صُلب عُرياناً في سنة احدى و عشرين

و مائة و اقام مصلوباً اربع سنين * و كانوا كلما وجّهوه الى غير القبلة تستدير خشبته نحو القبلة ثم انزلوه و احرقوا جثته رضي الله تعالى عنه و كان قد بايعه خلق كثير و كان جماعة من اهل الكوفة قالوا له تبرّأ من ابي بكر و عمر حتى نبايعك فابى ذاك فقالوا اذا نرفضك فمن ثمه سمّوا بالرافضة و كان قد حارب متولي العراق عمرو الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف نظفر به نفعل به ما ذكر و كان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك و اما الزيدية فقالوا نتولى ابا بكر و عمر و نتبرأ ممن يتبرّء منهما ثم خرجوا مع زيد فسموا الزيدية و على داؤد عليه السلام لمّا طلبه جالوت *

فائدة مهمّة * سُئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولي فيها مآربُ أُخرى ما كان تلك المآرب فقال كان له فيها ثلثة عشر مآربا منها انه كان اذا امطرت السماء نَصَبها على راسه كالترس و جلس تحتها لتقيه المطر و كان اذا غُمّت الشمس و التبس عليه معرفة الوقت اضاءت له مثل شعاع الشمس و كان اذا اشتدّ عليه الحرّ و هو يرعى الغنم نَصَبها فتصير شجرة عريضة الاوراق يتبرّد بها و كان اذا اراد ان يسقي غنمه صارت حبلا طويلا على قدر بُعد البئر و يصير راسها كالدلو و كان اذا رقد في محل مخوف رماها من يده فتصير في اليوم اسداً مُضَرّساً و في الليل تصير ثعبانا كالنخلة و كان اذا حمل زاداً من محل الى آخر صارت جراباً يحمله فيه و كان اذا اشتدّ به العطش شرب من طرفها و كان اذا اشتدّ به البرد وضَعها فتصير كالقبّة تكنّه و كان اذا لقي عدوا رماها بين يديه فتلتقم العدوّ و كان اذا اراد ربّى ورق الشجر لغنمه صارلها شعبة كالمحجن يهش بها

اغصان اوراق الشجر و كان اذا اراد تعليق زاده و مائه صارت له شعبة يعلقهما بها و كان اذا اشتهى ثمرة تورق وتثمر فياكلها و اوحى الله اليه يا موسى لا تظلم و انت تدري فياتيك البلاء من حيث لا تدري انتهى *

حكاية ۱۴۸

حكي عن اويس القرني رضي الله تعالى عنه انه كان ملازما لخدمة امه و كان لا ينتقل قدما الا باذنها فقال لها يوما يا اماه اريد ان ازور النبي صلى الله عليه وآله و سلم مرة فقالت اذهب وزره في بيته وعد سريعا فسافر الى المدينة الشريفة حتى وقف على بيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم فلم يجده في البيت فقالت له عايشة رضي الله تعالى عنها ما حاجتك يا شيخ فقال لها جئت لزيارة النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقالت له اذهب الى المسجد و زره فيه فقال لها يا ام المؤمنين لم تجز لي امي الا برويته صلى الله عليه و آله و سلم في البيت فرجع الى امه و لم يره صلى الله عليه وآله وسلم * قال السيوطي في ترجمة اويس هذا هو اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يره و سكن الكوفة و هو من اكبر التابعين روى اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال له ان خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان تستغفر لك منه فافعل قال فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له قال و قتل اويس يوم صفين بحضرة علي رضي الله تعالى عنه و روى احمد عن الحسن البصري قال قال

رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يدخل الجنة برجلٍ من امّتي اكثر من ربيعة و مضر قال قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح القاف وهو ابو قبيلة من مراد و للجوهري في ذلك غلط مشهور و الله اعلم *

حكاية لطيفة ۱۴۹

روي انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احد هما للآخر الى اين تذهب فقال لامر عجيب وهو انّ في البلد الفلاني رجلا يهودياً دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فامرني ربي ان اسوق الحيتان اليه ليصطادوا له سمكة منها وذلك انه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها في الدنيا ولم يبق له الّا حسنة واحدة فاراد الله ان يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا و ليس له حسنة فقال الملك الآخر بعثني ربي لامر عجيب و هو انّ في البلد الفلاني رجلاً صالحًا لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها في الدنيا و قد دنت وفاته ماشتهى زيتا و ليس عليه الا ذنب واحد وقد امرني ربي ان اريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرق قلبه فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله و ليس عليه ذنب اصلا * قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ الآية اى الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه في الدنيا و المؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرًّا رأى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة و الله اعلم *

حكاية ظريفة غريبة * ۱۵۰

روي انّ سليمان عليه السلام لما مرّ بوادي النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا ايها النمل ادخلوا الآية فسلّم عليها فقالت له

عليك السلام ايّها الفاني المشتغل بملكه و الله اني نملة ضعيفة ولي اربعون الف مقدّم تحت يد كلّ مقدّم اربعون صفّا كلّ صفّ كما بين المشرق و المغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار مصيبة و السواد لباس اهل المصائب فقال فما هذا الحزّ الذي في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما لكم تبعدون عن الخلق قالت لانّهم في غفلة فالبعد عنهم اولى قال فلمّا انتم عُراة قالت هٰكذا وردنا الى الدنيا و هٰكذا نخرج منها قال فكم تأكل نملة منكم قالت حَبّة او حبّتين قال و لِمَ قالت لانّا على سفر و المسافر كلما خفّ حمله خفّ ظهره قال هل لك من حاجة قالت انت عاجز و الطلب من العاجز غير جائز قال لا بدّ ان تطلبي منّي حاجة قالت له زِدْ في رزقي او في عمري قال اطلبي شيأ يكون في يدي قالت انّ قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمك قالت مُنذِرة أُنْذِر اصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما افخر ما اوتيتَ في الملك قال الخاتم لانّه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه انّ الذي ملكتَ من الدنيا في يدك بقدر فصّ الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على ان جميع مامعك مثل الريح اليوم معك و غدًا يكون مع غيرك قال و انّ زمان غدوّها بذلك البساط مسيرة شهر و زمان رواحها كذلك قالت هذا دليل على انّ عمرك قصير و انت مستعجل بالمسير ـ قال يكلمني منطق الطير ـ قالت اشتغلْ بمناجاة الله عن مناجاة الغير ـ قال يخدمني الجن و الانس قالت فيه اشارة الى ان الله يقول اشْغَلت الخلق

بخدمتک فاشتغل انت بخدمتي قال اني استأنس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمی لا بالاسم *

* صفة العرش *

قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسي بالفي عام و خلق له ثلثمائة برج بين كل برجين مسيرة ثلثمائة عام وطول كل برج مسيرة الف عام و بينهما ملائكة كالانس و الجن يستغفرون لعصاة امة محمد صلی الله عليه و آله وسلم * و قال النسفي خلق للعرش ثلثمائة و ستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين مسيرة خمسمائة عام * وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي و العرش و خلق من نوره اربعة انوار و خلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين الف قائمة طول كل قائمة مسيرة اثني عشر الف عام و بين كل قائمتين سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف صنف من الملائكة و ليس لطوله و لا لعرضه منتهی و يكسی في كل يوم سبعين الف ثوب من النور لا يقدر احد ان ينظر اليه و هو كالقبة و في دائرة قناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله و فيه تماثيل جميع المخلوقات من الحيوان و غيره و يحمله اربعة ملائكة في الدنيا و يحمله في الآخرة ثمانية * و روي ان له سبعين الف لسان يسبح الله بها بانواع اللغات - و في رواية انه من ياقوتة حمراء و قيل خضراء و بين اذن كل ملك من حملته الی عاتقه مسيرة خمسمائة عام - و في رواية سبعمائة عام * و في رواية ان الواحد من حملته الاربعة علی صورة انسان و الثاني علی صورة ثور و الثالث علی صورة نسر و الرابع علی صورة اسد x و قيل لما خلق الله

العرش تطاول و اهتزّ و قال لم يخلق الله خلقاً اعظم منّي فطوّقه لله بحيّة لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد الحصى و عدد ايام الدنيا و عدد الملائكة اجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها *

صفة اللوح *

و هو من درّة بيضاء مصفّح بالياقوت الاحمر و الزمرّد الخضر عرضه كعرض السماء و الارض و طوله مالا يعلمه الا الله و هو بين العرش و الكرسي * و روي انّ الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة و ستين نظرة يخلق بها و يرزق و يميت و يحيي و يعزّ و يذلّ و يعزل و يولّي و يمحو و يثبت و هكذا ـ و قال بعض الصوفية طوله كما بين السماء و الارض و عرضه كما بين المشرق و المغرب و انّ المكتوب فيه عشرة اسطر فقط *

صفة القلم

خلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشقّ و قطرت منه قطرة على اللوح فصارت الفا ثم قال له اكتب فقال و ما اكتب فقال له اكتب ما كان و ما يكون الى يوم القيامة *

صفة خلق الكرسي *

وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله و له ثلثمائة و ستون قائمة طول كل قائمة مسيرة اثني عشر الف سنة و سمكها مسيرة عشرة آلاف

سنة - و في الخبر انّ السموات السبع و الارضين السبع في الكرسي كحلقات ملقاة في ارض فلاة *

صفة البيت المعمور *

و هو من الذهب الاحمر له ثلثمائة و سبعون بابا بين البابين منها مسيرة الف عام و عرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة و طوله كذلك تطوف به الملائكة و يستغفرون لبني آدم و يبكون على العُصاة منهم و فوقه السقف المرفوع و فوقه البحر المسجور و هو مملوء بالملائكة و الموكّل بهم ملك يسمى كلكيائيل و فوق ذلك سبعون الف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها و لا لعرضه وسمكه مسيرة الف عام و فوق ذلك سبعون الف حجاب من الياقوت الاحمر و فوق ذلك سبعون الف حجاب من الزبنة و جميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون *

صفة الكوثر *

و هو من جنة عدن عرضه مسيرمائة سنة و طوله مسير ثلثة آلاف سنة يجري بلا حدود تحت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم و له اربعة اركان مكتوب على احدها انا ابو بكر للصديقين و الطائعين و على الثاني انا عمر الشهداء و الصالحين و على الثالث انا عثمان للفقراء اناء الليل و اطراف النهار و هم اهل الله و خاصّته و على الرابع انا عليٌّ للمجاهدين و الغزاة انصار الله - و طينه من المسك الاذفر و كيزانه عدد نجوم السماء و على حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان *

صفة الصور الموكّل به اسرافيل *

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم خلق الله الصور و له فم كالقصبة كسعة الدنيا و له اربعة شعب شعبة منها في المشرق و شعبة في المغرب و شعبة تحت الارض الى السابعة و شعبة فوق السماء الى السابعة و في الصور ابواب بعدد الارواح واحد منها لارواح الانبياء و واحد لارواح الملائكة و واحد لارواح الجن و واحد لارواح الانس و كذا لارواح الشياطين و السباع و الوحوش والهوام حتى النملة و البقة الى تمام سبعين صنفاً و اعطاه الى اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ فيه ثلث مرات اولها نفخة الفزع فيفزع مَنْ في السموات و مَن في الارض الّا من شاء الله و يأمره فيديمها و يطيلها فتصير الجبال سراباً و تمور السماء موراً و ترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء و تضع الحوامل و تذهل المراضع و تشيب الولدان و تهرب الشياطين حتى يأتوا الاقطار فتلقا هم الملائكة فيضربون وجوههم و يرجعون قال الله تعالى يومَ التناد يوم تولون مدبرين الآية وتصدع الارض و ينظرون الى السماء فيتناثر عليهم النجوم و تكسف الشمس و يخسف القمر و كُشطت السموات سماءً سماءً و الاموات في ذلك كله في غفلة و يدوم ذلك اربعين سنة او ماشاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول ايتها الارواح اخرجي بامر الله تعالى فيصعق اي يموت اهل السموات و اهل الارض الّا من شاء الله و هم الشهداء اوهم ثلث عشرة نفسا جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل و حملة العرش الثمانية وابليس لعنه الله تعالى فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين و الآخرين اعواناً وجعلت فيك قوة اهل السموات و الارضين و اني البسك اليوم اثواب

الغضب فانزل بغضبي و سطوتي الى ابليس فاذقه الموت و احمل عليه في الموت مرارة الاولين و الآخرين من الجن و الانس اضعافا مضاعفة و ليكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى و تنادي لمالك فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها اهل السموات و اهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس و يزجره زجرةً فاذا هو قد صعق منها و له خرخرة لو سمعها اهل السموات و اهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت قف يا خبيث لاذيقنك الموت كم من عمر ادركت و كم من قرون اضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب و لا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم و يقول يا آدم من اجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت باي كاس تسقيني و باي عذاب تقبض روحي فيقول له بكاس لظى و السعير و ابليس يتمرغ في التراب تارة يصيح و تارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه و لعن و قد نصبت له الزبانية الكلاليب و صارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية و يطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع و في غصص الموت ما شاء الله ثم يأمر الله البحار ان تفني فقد انقضت مدتها فتقول حتى ننوح على انفسنا فاين امواجنا و اين عجائبنا فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتغارق مياهها كان لم تكن ثم يأمر الله ملك الموت ان يأمر الجبال ان تفني فقد انقضت مدتها فتقول حتى ننوح على نفوسنا فاين صورنا و اين اطوالنا فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يأمر الارض ان تفني فقد

انقضت مدتها فتقول حتى ننوح على انفسنا اين ملوكنا و اشجارنا و انهارنا فيصيح عليها صيحة فتساقط حيطانها و تغور مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها و قمرها و تنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلک ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملک الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى لمن الملک اليوم فلا يجيبه احد فيقول ذلک ثانياً و ثالثاً فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار ثم يقول اين الملوک و اين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن اي القطن المنفوش ثم يضم هذه الارض التي عمل عليها المعاصي و ينصب عليها جهنم و يأتی بدلها بارض بيضاء فينصب عليها الجنة و تحشر عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى بحيوة جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل فيحيي اولاً اسرافيل و ياخذ الصور من العرش ثم ياتي الى رضوان و يقول له زين الجنان لمحمد و امته ثم يأتي جبريل بالبراق مسرجاً ملجماً من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من حلل الجنة ويمضون صفصفاً فلا يرون قبره صلى الله عليه و آله وسلم فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل ناده محمدا فانه تحشر الخلائق بندائک فيقول انت يا جبريل خليله في الدنيا فناده انت فيقول انا استحيي منه فيقول اسرافيل ناده انت فيقول السلام عليک يا محمد فلا يجيبه احد فيقول لعزرائيل ناده انت فيقول

ايها الروح الطيّب قم الى فصل القضاء و الحساب و للعرض على الرحمٰن فينشقّ القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب من رأسه ولحيته فيتقدم اليه جبريل و يدفع له الحلّتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيٰمة هذا يوم الحسرة و الندامة فيقول يا جبريل بشّرني فيقول له معي البراق و لواء الحمد و التاج فيقول ما عن هذا اسئلك فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك و اغلقت النيران فيقول ما عن هذا اسئلك و انما اسئلك عن امتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل و عزة ربي يا محمد ما نفختُ في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرّت عيني فياخذ التاج و يدنو من البراق فيقول و عزة ربي لا يركبني الا محمد بن عبد الله النبي التهاميّ صاحب القرآن فيقول انا انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة فيخرّ ساجدًا فينادي منادٍ ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع و سجود بل يوم حساب و عذاب فارفع رأسك و سَلْ تُعْطَ فيقول الٰهي وعدتَني في امتي فيقول له الله اعطيك ما ترضى به ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور نفخةَ البعث فيقول ايّتها العظام الناخرة و الاجساد البالية و الجلود المتمزّقة و الشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون باذن الله فينظرون السماءَ قد مزّقت و الارض قد بُدّلت و الشمس قد كسفت و العشار قد عُطّلَتْ و الموازين قد نُصبَتْ و الجَنَّةُ قد أُزْلِفَتْ و هٰكذا فيقول الكافرون يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وَعَدَ الرَّحمٰن وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فيخرجون من القبور جياعاً فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون *

صفة صرح فرعون و كيفية عمله *

و هو انّ فرعون لما خاف من قومه ان يؤمنوا بموسى اراد ان يفعل شيأ يشتدّ به سلطانه و يقوى به اركانه فامر و زيره هامان ببناء الصرح فاخذ هامان في طبخ الآجرّ و الجصّ و ما يحتاج اليه من الخشب وغيرها و جمع من في الارض من العمّال فبلغوا خمسين الفاً سوى الاتباع و الاجراء فبناه في سبع سنين و رفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات و الارض و جاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شقّ ذلك على موسى فاوحى الله اليه دعه فاني مدمّره في ساعة واحدة فصعد فرعون و بعض اخصّائه فوقه و رموا الى السماء بالسهام فعادت ملوّثةً بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلث قطعات فوقعت قطعةٌ منه في البحر و قطعة في الهند و قطعة في المغرب * و روي انّ واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم الف الف رجل - و روي انه لم يمت احد ممن عمل فيه الّا بغرق او حرق او عاهة و كان تدميرالله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون و علم باحباط عمله نصب الحرب بينه و بين موسى فابتلاهم الله بالآيات التسع العصا و اليد و الطوفان و الجراد و القمّل و الضفادع و الدم و الطمس و انفلاق البحر و كلها مذكورة في محلها من التفاسير و غيرها و الله اعلم *

صفة النفخ *

النفخ على خمسة اقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيمة

و نفخ الروح من جبريل في درع مريم و نفخ عيسى في الطين لاحياء الطير و نفخ الله في طينة آدم و نفخ ذى القرنين في الحديد في سد ياجوج و ماجوج *

فائدة * الافتخار في الدنيا بعشرة اشياء لا تنفع في الآخرة المال و الاولاد و الجمال و الفصاحة و العز و الاصدقاء و التبع و الحسب و الشفاعة و الحيلة *

فائدة * عشرة اشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت و الحشر و قرأة كتب الاعمال و الحساب و الميزان و الصراط و السؤال و الجزاء و البعث و الصعق *

فائدة في خراب البلاد * فخراب مكة بالحبش و المدينة و بخارا بالجوع و الكوفة و العراق بالترك و اليمن بالجراد و همدان بالديلم و ارمينية بالصواعق و حلوان بالريح و بلخ بالماء و ترمذ بالطاعون و مرو بالرمل و هراة بمطر حيتان عليهم تاكلهم و كرمان بجيش يزعزعهم و سجستان بجبل كبريت يقع فيه النار فتحرقهم و السند و الهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الاحرار و اما سمرقند و فرغانة و شاش و ايلاق و خوارزم فقتلهم بنوقنطوراء فصارت كجيفة الحمار *

فائدة * قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع و الوحوش و الطيور و الحيتان فقال بعضهم لبعض تفرقوا و انصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا و كان بينهم صداقة و كانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر و عكسه فقطعوا ذلك و هربت السباع الى البر و الوحوش الى الجبال و الهوام الى حفر الارض و الطيور الى الاوكار و الحيتان الى قعور البحار *

فائدة * قال الله تعالى انّ الانسان خُلِقَ هَلُوعاً قال الطبري الهلوع دابة خلف جبل قاف تأكل في كل يوم عشب سبع برارٍ و تشرب كل يوم ماء سبع بحار و تبيت في غمّ على رزق غد * و قيل تأكل في كل يوم ثلث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذٰلك و عند العشاء تضرب احدى شفتيها على الاخرى *

فائدة * قيل انّ ابراهيم عليه السلام اراد ان يجعل لامة محمد صلى الله عليه و آله وسلم شيأً ضيافة الى يوم القيٰمة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الٰهي انت اعلم بحالي و قادر على اجابة سؤالي فاستجاب له فامر جبرئيل ان ياتي اليه بكف من كافور الجنة و يصعد به الى جبل ابي قبيس و ينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه منه شيئ صار ملحا الى يوم القيٰمة فجميع الملح في الارض من ضيافة ابراهيم *

فائدة * خَلَقَ الله ارزاق الخلائق و قَدَّرها و بَيَّنَ اسبابها فجعل رزق صنفٍ في الماء و لو خرج منه لمات و جعل رزق صنف في البرّ و لو دخل في البحر لمات و جَعَل رزق صنف من العسل كالنحل و رزق صنف من الروث كالجُعَلِ و رزق صنف من الخلّ كدود الخلّ و رزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشمّ طعامنا و دوابّهم بشمّ روث دوابنا و رزق صنف في ابدان الناس كالقمّل و البعوض و رزق صنف داخل النبات كدود القصب و رزق صنف من النار كالنعام و رزق صنف من الحصى كالقطا و رزق صنف من الدم كالجنّة ورزق صنف من الحشيش كالخيل و رزق صنف محبّة الله و هم العارفون و رزق صنف ذكر الله و هم الملائكة و رزق صنف من الدود كالهدهد

فسبحان الحكيم القدير *

فائدة في يوم عاشوراء * كان اول نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عاشوراء و فيه خلق السموات والارض واللوح و القلم و جبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق و الحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله على آدم ورفع ادريس و ولادة نوح عليه السلام و استواء سفينته على الجودي و توبة داود و ملك سليمان و ولادة يونس و نجاته من الظلمات و كشف البلاء عن قومه و اتخاذ ابراهيم خليلاً ونجاته من النار و ابتداء بناء الكعبة وولادة اسحاق و اسمعيل و فداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب و خروجه من الجب و من السجن و تزوج زليخا به و ولادة عيسى و رفعه و ولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في رواية و تزوجه بخديجة و دخوله المدينة في رواية و ولادة فاطمة و الحسن والحسين و ولادة موسى و كلام الله له و القاؤه في اليم و تزوجه ببنت شعيب و غرق فرعون و نجاة بني اسرائيل و هو يوم الزينة في الآية هذا ما ذكره بعض المورخين فليرجع اليه ـ واما طبيخ الحبوب المشهور في مصر فاصله ان نوحاً لما فرغ الطوفان اخرج ما بقي معه من الحبوب و هي سبعة الفول و الشعير و البر و البصل و العدس و الحمص و الرز فطبخها و كان في يوم عاشوراء و يندب فيه الصوم و الصدقة و الغسل و الاكتحال و مسح رأس اليتيم و زيارة العلماء و الصلوة و التوسعة على العيال و تقليم الاظفار و قراءة سورة الاخلاص الفاً و قد نظمتها بقولي * * شعر *

زُرْ عالماً و صُمْ تَصدقْ و اكْتَحِلْ * وَسِّعْ على العيال وصَلِّ و اغتسِلْ

راس الیتیم امسح و قلم ظُفُرا * و سورة الاخلاص الفًا تقرأ
و صامه نوح و موسیٰ قالوا و صامته الطیر و الہوامّ - و ذکر ان اسیرا
هرب من الکفار یوم عاشوراء فرکبوا فی طلبه فادرکوه فحال بینه و بینهم
اللیل فلما علم انه ماخوذ رفع رأسه الی السماء و قال اللّٰهم بحرمة
هذا الیوم المبارک نجّني منهم فاعمی الله ابصارهم عنه حتیٰ نجاَ
منهم و کان صائما فی ذلک الیوم فلم یجد شیئا یفطر علیه فنام فجاءه
ملک و سقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرین سنة لم یحتج الیٰ
طعام و لا شراب *

فائدة * رُوی عن انس رضی الله تعالیٰ عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه و آله و سلم مَنْ صَلّیٰ عليّ فی یوم الجمعة مائة مرّة قضی الله
له مائة حاجة سبعین من حوائج الآخرة و ثلثین من حوائج الدنیا
و یوکل الله بصلٰوته عليّ ملکاً حتیٰ یدخلها علیٰ قبری کما تُدخل
علیٰ احدکم الهدایا و یخبرنی باسمه فاثبته عندی فی صحیفة بیضاء
و أُکافئه بها یوم القیٰمة *

فائدة * روی فی الاخبار انه یوم القیٰمه یوتیٰ بعالم من علماء
أمة محمد صلی الله علیه و آله و سلم فیوقف به بین یدی الله تعالیٰ
فیقول الله تعالیٰ یا جبریل خذ بیده و اذهب به الیٰ محمد فیاتی
به الیه و هو علیٰ شطّ حوضه یسقی الناس بالاوانی فیقوم صلی الله
علیه و آله و سلم و یسقیه بکفه فیقول الناس یا رسول الله تسقی
الناس بالآنیة و تسقی هذا بکفّک فیقول نعم لاجل انّ الناس کانوا
مشتغلین فی الدنیا بالتّجارة وکان هذا مشتغلا بالعلم ثم یؤمر بالمرور
علی الصراط فینادیه من تحته یا فلان اغثني فیقول من انت فیقول

انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب صديقي فيرفع اليه والله اعلم *

فائدة * قال ابو محمد الهروي رضي الله تعالى عنه انّ اهل الجنة يتزاورون فيها في ايام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم و يوم الاحد يزور الآباء ابناءهم ويوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم و يوم الثلثاء يزور العلماء تلامذتهم و يوم الاربعاء يزور الامم انبياءهم و يوم الخميس يزور الانبياء اممهم ويوم الجمعة يزور جميع الخلائق ربهم تعالى و تقدّس *

فائدة * ذُكر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من اين انت قال من اهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسئلني عن دم البعوض و قد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد سمعته صلى الله عليه و آله و سلم يقول هما ريحانتيّ من الدنيا *

فائدة * ذُكر في الاخبار انّ عشرة لاتَبْلَى اجسادهم الغازي والعالم و المؤذّن و حامل القرآن و النبي و الشهيد و المرأة اذا ماتت في نفاسها و اهل السنّة و مَنْ قُتِلَ مظلوما و من مات يوم الجمعة

و في الاخبار ان الله خَصّ الشهداء بخمس امور لم يخصّ بها احدا من الانبياء و هي انّ الله يتولى قبض ارواحهم و لا يُغسلون و لا يصلّى عليهم و يكفنون في ثياب الآخرة و يُسمّون احياء في قبورهم يشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم *

فائدة * قال الحكماء جَعَل الله الاشهر الحُرُم اربعة كما ان خيار الملائكة اربعة جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل - و خيار الكتب اربعة التورية و الانجيل و الزبور و الفرقان - و فروض الوضوء اربعة غسل الوجه و اليدين و مسح الراس و الرجلين -

و الفاظ التسبيح اربعة سبحان اللّٰه و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر - و اصول العدد اربعة آحاد و عشرات و مئات و الوف - و الاوقات اربعة الساعة و اليوم و الشهر و السنة - و الفصول اربعة ربيع و خريف و صيف و شتاء - و الطبائع اربعة الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة - و الاخلاط اربعة الصفراء و السوداء و البلغم و الدم - و العناصر اربعة الهواء و النار و الماء والتراب - و الخلفاء الراشدون اربعة ابوبكر و عمر وعثمان و عليّ رضي الله تعالى عنهم - و سادات الجبال اربعة طورسينا و لبنان وأحد و الجودي - و زَيْنُ الانبياء اربعة الخليل و الكليم و روح الله و محمد على نبينا وعليهم الصلوٰة و السلام - و زين السماء اربعة العرش و الكرسي و الجنة و الملائكة - و زين الخلائق في الارض اربعة العلماء و الشهداء و الاولياء و الاتقياء - و زَيْنُ النفوس اربعة الوضوء و الصلوٰة و الصوم و الحج - و زَيْنُ القلب اربعة المعرفة و العلم و العقل و التوحيد - و زين الاعضاء اربعة العين و الاذن واليد و الرجل - و الملائكة المرسلة من الله تعالى الى العبد عند حمل جنازته الى قبره اربعة احدهم ينادي انقضت الآجال - و انقطعت الاعمال - والثاني يناادي ذهبت الاموال - و بقيت الاعمال - والثالث ينادي زال الاشتغال - و بقي الوبال - و الرابع ينادي طوبى لمن كان مطعمه من الحلال - و اشتغاله بخدمة ذي الجلال *

فائدة * اعلم ان الله تعالى اَخفى خمسة اشياء في خمسة اشياء اخفى رضاه في طاعة منْ طاعاته ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء ان يصادفوها و اَخْفَى سخطه في معصية من معاصيه ليجتنب الناس عن كلها خشية الوقوع فيها واَخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد

الناس في احياء لياليه رجاء ان يصادفوها و اخفى اسمه الاعظم في جميع اسمائه ليجتهد الناس فى الدعاء بجميعها رجاء ان يصادفوه و اخفى اولياءه في جملة خلقه حتى لا يحقروا احدا منهم و يطلبون الدعاء من كل واحد منهم رجاء ان يصادفوا مقاصدهم ببركة دعاء الاولياء ـ وزاد بعضهم اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس في الدعاء في جميع ساعاته و اخفى الصلٰوة الوسطى فى الصلوات الخمس ليحافظوا على جميعها *

فائدة في قسم الارزاق * و هو ان الذئب يأكل الثعلب و هو يأكل القُنْفُذَ و هو يأكل الافعى و هو يأكل العصفور و هو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير و هو يأكل النحل و هو يأكل الذباب و هو يأكل البعوض و هو يعيش بشمّ ما يتيسّر له *

فائدة * قالوا في صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة وهو وجه فرس و عين فيل و عُنق ثور و قرن ايّل و صدر اسد و بطن حيّة و اجنحة نسر و افخاذ جمل و ارجل نعامة و ذنب عقرب و قيل في ذلك نظم *

لها فخذ ابل و ساقا نعامة * و قادمتا نسر و جُؤجُؤُ ضيغم
حَكَتْها افاعى الارض بطناً فانعمتْ * عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكتْ عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكي قرون الايّل يا ذا التفهّم
و عنقٌ كعنق الثور يبدو لناظر * وذَنب كذنب العقرب احيّ فافهم

و قال بعضهم

قَصَدَ الزمان و قد نشا فيه امريا * بين الخلائق فالجميع مُرائي
مثل الجراد يعفّ عن اهل العَفا * و يلفّ ما يلقاه للفقراء

فائدة * قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها و الشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدًا منها دخل فيه الشيطان فينبغي المحافظة عليها و الاعتناء بها خصوصا اولها و مادام سادسها عامرا فلا باس فاول الحصون من لؤلؤ رطب و هو ادب النفس و داخله حصن من زمرّد و هوالصدق و الخلاص و داخله حصن من فخّار و هو القيام بالامر و النهي و داخله حصن من حجر و هو الشكر و الرضا و داخله حصن من حديد و هو التوكل و داخله حصن من فضّة و هو الايمان و داخله حصن من ذهب و هو معرفة الله عزّ و جلّ قال تعالى انّه ليس له سلطان على الّذينَ آمَنُوا و على ربهم يتوكّلون *

فائدة * ذكر انه عُرض على ابي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال لقُوّاده لما ذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدوّ فقال لا فقالوا له فلما ذا يصلح اصلحك الله فقال أن يركبه الرجل و يهرب من المرأة السوء والجار السوء *

فائدة * روي عن وهب بن مُنَبّه قال لم يبعث الله نبياً الّا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامةً للنبوّة الّا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فله الخاتم المعروف *

فائدة * روي انّ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه كان جالسا على كرسي يعظ الناس فمرّت حدأة طائرة فصاحت فشوّشت على الحاضرين ماهم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راسها فطار راسها في ناحية و بدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي واخذهما بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فاُحْيِيَتْ و طارت و الناس ينظرون كرامة

له رضي الله تعالى عنه و نفعنا ببركاته - و مثلها ما روي عن شبل المروزي انه اشترى لحماً بنصف درهم فاخذته منه حدأة فمر بمسجد فدخل و صلى فيه فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحماً فقال من اين هذا فقالت له تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذي لا ينسى شبلاً و ان كان شبل ينساه *

حكاية نادرة * ١٥١

قال بعضهم دخلت دار صديق لي لاعوده و تركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه فلما خرجت فاذا صبي راكب عليه فقلت له ركبت حماري بغير اذني فقال لي خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان اسهل عليّ من بقائه فقال لي ان كان هذا رأيك فقدّر انه ذهب و هبه لي و ارتج شكري فلم أدرِ بما ذا اجيبه *

حكاية عجيبة * ١٥٢

ركب المعتصم الى خاقان يعوده و كان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم يا فتح ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك فقال دار ابي خير من دار امير المؤمنين فاظهر المعتصم له فصّا في يده و قال يا فتح هل رأيت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها *

فائدة * كان محمد بن سيرين بزّازا و كان من موالي انس بن مالك رضي الله تعالى عنه و اوصى له انس ان يغسله و يصلّي عليه اذا مات ففعل و كان من اعلام التابعين و مات في سنة عشرة و مائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمة الله عليهما جميعا *

فائدة * البحتري بالحاء المهملة شاعر معروف و البَختري بالخاء المعجمة قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و ولّي بعد ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليهما و مات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المامون *

حكاية لطيفة * ۱٥۳

روي انه كان بين ابن عنين و ابن الملك المظفّر صاحب دمشق موانسة و مصاحبة فحصل لابن عنين توعّك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول * * شعر *

انظُرْ اليّ بعين مَولّى لم يزل * يُولِي النَّدى و تَلَافَ قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي و الثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار و قال له هذه الصلة و انا العائد و هذا من جودة حذاقة فهمه حيث فهم انّ الّذي اسمٌ موصولٌ يحتاج الى صلةٍ و عائدٍ و انه شبّه نفسه به فالصلة ما وصله و العائد هو ابن الملك و يحتمل ان العائد هو ابن الملك هذا الذي يعود اليه بالصلة مرة بعد اخرى او من العود بمعنى الزيارة للمريض و الله اعلم * .

نكتة * قال مالك بن دينار لا يتّفق اثنان في معاشرة الّا و يكون بينهما وصف مجانس و لا يتفق نوعان من الطير الّا كذلك فرأى يوما حمامة و غرابا فتعجّب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا اذا هما أَعْرَجان فقال من هٰهنا اتّفقا لان كل انسان لا يألف الا شكله و كل طير لا يألف الا جنسه و الّا فلا بد من تفرقهما كما قال *

و قائل كيف تفرّقتما * فقلتُ قولًا فيه انصافُ
لم يكن من شكلي ففارقته * و الناس اَشْكَالٌ و آلَافٌ

حكاية غريبة * ١٥٤

قال بعضهم كنت في سفر مع رُفْقة فآوانا الليلُ الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفاً من غنمه فوثب الراعي و قال يا عامر الوادي آذاني جارك فنادى مناد يا سِرْحَان اَرْسِلْهُ فجاء الخروف يشتدّ عدوا حتى دخل في الغنم كما قال الله تعالى و انّه كَانَ رجالٌ من الانس يعوذون برجالٍ من الجنّ *

حكاية لطيفة * ١٥٥

قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البرّ و الحوت في البحر و كان النسر يأوي الى الحوت و يبيت عنده فلما رأى النسر آدم اتى الى الحوت و قال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه و يبطش بيديه فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا في البرّ و لا في البحر فافترقا من ذلك الوقت *

حكاية لطيفة * ١٥٦

قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكى له انّ عليه الف دينار و جلس عنده فسئل الامام هل للباري عزّ و جلّ جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى اللّٰه عليه و آله و سلم لا تُفَضِّلوني على يونس بن مَتّى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا اقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها الرجلان منهم فقال انه صلى الله عليه و آله و سلم لما وصل الى الرفرف الاعلى و انتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار و ناجاه بما ناجاه و اوحى اليه ما اوحى لم يكن اقرب

الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل و الله اعلم *

حكاية ظريفة * ١٥٧

قيل انّ سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوماً فاذن له فجمع طعاماً مدة طويلة ثم سأل انجاز الوعد فاجابه فطلعَ حوتٌ من البحر فاكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شيئ و هل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له انّ رزقي في كل يوم ثلٰثة اضعاف هذا و لٰكنّ الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا و ابقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيّفني فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى و سعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته و سلطانه و ملكه عجز من قوت حيوان واحد جَلَّ وَ عَلاَ *

حكمة ظريفة * انما خَصّ الله تعالى الحيوان بالقتيات و التغذية دون غيرة لانّ فيه من صفات الله و لو ترك بلا قوت و لا غذاء لادّعى الالٰهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه و افتقاره الى القوت سبباً في عدم تلك الدعوى و هو الحكيم الخبير *

نكتة لطيفة * قد ورد في الحديث انّ الله خلق الجن ثلٰثة اصناف صنف كالحيّات و صنف كالعقارب و خنافس الارض و صنف كالريح في الهواء و خلق الانس ثلٰثة اصناف ايضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم آذان لا يسمعون بها و لهم اعين لايبصرون بها و صنف اجسادهم اجساد بني آدم و ارواحهم ارواح الشياطين و صنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظلّ الاّ ظله *

اشارة حسنة لطيفة *

قيل اجتمع ابليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال يحيى لا اريد ذلك و لكن اخبرني عن احوال بني آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلثة اصناف صنف هو اشدهم علينا لانا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فلانيأس منه و لا نقدر عليه فنحن معه في عناء وتعب و صنف مثلك معصومون منّا لا نقدر معهم على شيء و صنف في ايدينا كالكرات نلعب بهم كيف نشاء *

لطيفة * قيل لما اهبط آدم الى الارض شكى من الوحشة فآنسه الله بالخطاطيف و الزمها البيوت ايناساً لبني آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ الى آخر السورة و تمدّ صوتها بالعزيز الحكيم *

لطيفة * قيل لما رفع الله عيسى عليه السلام كساه الريش و البسه النور و قطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش *

حكاية عزيزة * ١٥٨

قيل انّ ابا الطيّب المتنبي كان راجعاً من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة و معه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطّاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه اتهرب و انت القائل في شعرك *

الخيلُ و الليلُ و البيداءُ تعرفني * والضربُ والحربُ والقرطاسُ والقلمُ

فكرّ راجعاً فقُتل في سنة ثلثمائة واربع وخمسين سنة فكان ذلك البيت سبباً لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطائي في العزلة *

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
و أدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار و لا أزور
ولست بسائل مادمت حيًا * اسار الخيل ام ركب الامير

حكاية ذات نكتة * ١٥٩

هي أن الامام ابن جني قد قرأ على الامام ابي علي الفارسي و جلس للتدريس بالموصل فمر عليه يوما ابو علي فرآه في حلقته فقال له تزببت و انت حصرم فترك التدريس و ذهب الى شيخه و لم يفارقه حتى تمهر رحمة الله عليهما *

مسئلة لطيفة * سئل الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم م بعده و قد خلقت ذكورها قبل اناثها و هل العراب قبل البراذين و هل ورد في ذلك شيئ من الكتاب او السنة أفتنا فاجاب بانها خلقت قبل آدم بنحو يومين و استدل بآيات و احاديث منها خلق الدواب في يوم الثلثاء او الاربعاء و خلق آدم في يوم الجمعة و ان الذكور قبل الاناث لشرفها و حرارتها و الانتفاع بها و ان العراب قبل البراذين لذلك و ان و جود البراذين لعلة فى الاب او الام و لهذا كانت حثالة الخيل و الحثالة لا تتقدم على غيرها - و قد وردت احاديث كثيرة في شرف الخيل في بركتها و طلب النفقة عليها و خدمتها و مسح وجوهها و نواصيها و التماس عينها و اثمانها و النهي عن خصيها و جز نواصيها و غير ذلك * و اول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه *

فائدة غريبة * قد روي فى الاخبار انه لا يستدير الرغيف و لايوضع

بين يدي آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة و ستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس و القمر و الافلاك و ملائك الهواء و دواب الارض و آخرها الخباز انتهى *

حكاية لطيفة * ١٦٠

روي ان الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي رحمهما الله تعالى مرّ يوما في ازقة مصر و اذا اجّانة مملوئة رمادا طرحت على راسه فنزل عن دابته و اخذ ينفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار و صولح بالرماد فليس له ان يغضب - مات سنة مائتين و خمسين او ستة و خمسين رحمه الله تعالى *

دقيقة في الحديث * اذ انفلتت دابة احدكم في ارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فانّ الله عز و جل يرسل حابساً يحبسها عليه و اذا ساء خُلق دابّة احدكم او رفيقه او صبيّه فليقرأ في اذنه افغير دين الله يبغون الآية - و روي ان الربيع الجيزي ركب دابة فحارت فامر ان يقرأ رجل في اذنها قل اعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت - و روي انّ من ركب دابة و قال بسم الله الذي لايضرّ مع اسمه شيئ سبحان الذي سخّر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت على ظهري و اطعت ربك و احسنت الى نفسك بارك الله لك و انجح حاجتك *

فائدة * قال بعض العلماء من اكل كثيرا و خاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه و ليقل " الليلة ليلة عيدي

و رضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي " يفعل ذلك ثلث مرّات فلا يضرّه الاكل باذن الله تعالى *

لطيفة * روي انّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلاً عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين و اذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته في الدنيا و اعلم ان الله اذا كان يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحبّ فانه استدراج منه اليه انتهى *

نبذة شريفة * روي انّ مريم ام عيسى عليه السلام حملت به و عمرها ثلث عشر سنة و ولدته ببيت لحم بارض الشام في طريق مكة و اوحى الله اليه و هو ابن ثلثين سنة و رُفع و هو ابن ثلث و ثلثين سنة و عاشت امه بعده ست سنين *

حكاية غريبة ١٩١

روي انّ مقاتل بن سليمان جلس يوما فاعجبته نفسه فقال سَلُوني عما دون العرش فقال له رجل لما حج آدمُ من حَلَق رأسه و قال آخر امعاء النَّملة في مقدّمها ام موخّرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمي و لكني اعجبتني نفسي فابتليتُ انتهى *

فائدة * قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عَجُزِه اربعة و عشرون خرزة سبع في العنق و اثنا عشر في الظهر و خمس في العجز متّصلة بالبطن - و الاضلاع اربعة و عشرون ضلعاً في كل جانب اثنا عشر - وجملة العظام في بدنه مائتان و ثمانية و اربعون عظماً ماعدا عظم القلب و حشو المفاصل المسماة بالسِّمسمِيّة اشبهها

بالسمسم لصغرها و ذكر بعضهم انها مئة و ثلثون - و جميع الثُقب المنفتحة في بدنه اثنا عشر الاذنان و العينان و المنخران والفم والثديان و الفرجان و السرّة - و اما المسامّ فلا حصر لها انتهى * و قال سهيل بن عبد الله القُشَيري في الانسان ثلثمائة و ستون عرقا نصفها ساكن و نصفها متحرك - و قال بعضهم كما في الحديث انّ مفاصل البدن ثلثمائة و ستون مفصلاً و رواية ستمائة و ستين مردودة و انّ فيه خمسائة وستين عضلة مركبة من لحم و عصب *

حكاية ١٦٢

نكتة * جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مَشَتْ جرذان بيتي الى العَصاء فقال سادعهم يثبون و ثوب الاسود ثم اَرسَلَ لها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب و الاطعمة و كان حليماً جواداً والعصاء التراب و مرادها انه لم يبق في بيتها شيء يأكله الفار انتهى *

حكاية غريبة * ١٦٣

كان لركن الدولة سنّورة تحضر مجلسه و اذا احتاج الى حضور بعض اخوانه اووقع له حاجة عنده كتب ورقة و علّقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر او يكتب جوابها و يعلّقه في عنقها فتعود اليه و اذا اَلِفَتْ منزلاً طَرَدَ غيرها عنه و حَارَبَتْه اشدّ المحاربة و الله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٦٤

ذكر انّ لقمان النُوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة و امره ان يذبحها و ياتيه باخبث ما فيها فذبحها و اتاه بقلبها و لسانها ثم اعطاه شاة اخرى و امره ان يذبحها و ياتيه باطيب ما فيها فذبحها و اتاه بقلبها و لسانها فسأله عن ذلك

فقال له يا سيدي لا اخبث منهما اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا *

حكاية ١٢٥

حكي عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من اجل التابعين اخذ عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وكان لطيفاً ظريفاً مزاحاً وله نوادر منها انّ هشام بن عبد الملك بعث اليه ان اكتب لي مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوي عليّ بن ابي طالب فاخذ القرطاس من الرسول وادخله في فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمّم على قتلي ان لم اعد اليه بجواب في قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلم يسمع فاخذ قرطاساً وكتب فيه " اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعليّ مساوي اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك والسلام " ومنها ان زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها واخبرها بمكاني لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها انّ الله عز وجل قد احسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولا يضرك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه ونهره وقال له يا خبيث ارسلتك لتذكر محاسني فاخبرتها بعيوبي قاتلك الله واخرجه من بيته . ومنها انه كان جالساً بجانب النهر وعليه فروة فجاءه رجل وجذبه وقال له قم اعبرني هذا الخليج وحمله على ظهره فقال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية فلما ذهب به الى وسط الخليج القاه وقال ربِّ أَنزِلني منزلاً مباركاً الآية *

حكاية عجيبة ١٦٦

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال اضجعت شاةً لاذبحها فمرّ بي ابو ايوب السجستاني فالقيت الشفرة و قمت لاتحدّث معه و اخذنا نرمق الشاة فذهبت الى جانب حائط و حفرتْ حفرةً و اخذت الشفرة و القتها فيها و ردّت التراب عليها فقال لي ابو ايوب اما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي ان لا اذبح حيوانًا بعد ذلك ابداً *

حكاية ظريفة غريبة * ١٦٧

ذكر انّ جعفرا الصادق سُمي صادقًا لصدقه في مقاله و هو الذي وضع الجفر المشهور والاكثر على انّ جدّه الاعلى عليًّا رضي الله تعالى عنه وضعه و كتبه في جلد جفر فنُسب هذا العلم اليه و فيه ما تحتاج ذريّته اليه يوم القيمة وله كلام في الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم يا بنيّ من قنع بما قَسَمَ الله له استغنى و من مدّ عينه لما في ايدي الناس افتقر و من لم يرض بما قسم الله له فقد اتّهم اللهَ في قضائه و مَنْ كشف حجابَ الناس انكشفت عورات بيته و مَنْ سَلّ سيف البغي قُتل به و من احتفر لاخيه بئرا سقط فيها و مَنْ دَاخَلَ السفهاء حُقّر و مَنْ خَالَطَ العلماء وُقّر و مَنْ دَخَلَ مداخل السوء اتّهم و من استصغر ذاتَ نفسه استعظم ذلّة غيره *

فائدة * لم يثبت حنين الجذع و تسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه و آله وسلم و قال بعضهم فيه نظما وهو هذا *

وحَنّ اليه الجذعُ شوقاً و رقّةً * و رَجّعَ صوتًا كالعشار و ردّدا

فبادره ضمًّا فقرّ لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

طريفة * قيل ان ابا الاسود الدؤلي سمع رجلاً ينشد * شعر *

اذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلا * فأرسلْ حكيماً و لاَ تُوصِه

فقال قد اخطأ قائل هذا ايعلم الرسولُ الغيب و اذا لم توصه انت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال * شعر *

اذا أرسَلْتَ في امرٍ رسولا * فَفَهِّمه و أرسِلْه اديبا

و لا تترك وصيّته بشيئٍ * و إن هو كان ذا عقل اريبا

فان ضَيَّعتَ ذاك فلاتَلُمْه * على ان لم يَكُنْ عَلِمَ الغُيوبا

فائدة * قال العلامة جمال الدين المغربي انشدني شيخنا ابو حيّان قال انشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي قال انشدني ابو الربيع سليمان الفاقد قال انشدني ابو عبد الله رافع قال انشدني ابو العاصم بن حصين قال انشدني ابو عبد الله الفراء الضرير الخطيب لنفسه قال * شعر *

يا حسناً مالك لم تُحسِنِ * الى نفوسٍ فى الهوى مُتعَبَة

رقمت بالوردِ و بالسوسنِ * صفيحة خدّ بالسّنا مُذهَبَه

وقد اَبَى مُدْغك ان اجتني * منه و قد لَدَغَتْني عقربه

يا حسنه اذْ قال ما احسَني * و يا اذاك اللفظ ما اَعذَبَه

قلت له كلك عندي سَني * و كل الفاظك مُستَعذَبَة

فَوَّق السهمَ و لم يخطني * و مذ رأني ميّتاً اعجَبَه

و قال كم عاشقٍ قد جني * و حبّه اياي كم اتعَبَه

يرحمه الله على انني * قتلي له لم اَدرِ مَنْ اَوجَبَه

حكاية عجيبة ١٦٨

اسم واضع الشطرنج صصّة بن داهر دهلتين اولهما

مكسورة و الثانية مفتوحة مشددة و هو حكيم هندي على الاصح وضعه للملک بلهيث [باهيت] على الصح و سبب وضعه انه لما افتخرت ملوک فارس على ملوک الهند بوضع النرد من الملک اردشير لنفسه و لذلک سمي نرد شير نسبة له اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد و افتخر الملک الموضوع له بذلک فقال لواضعه تمنّ عليّ ما تريد فقال يأمر الملک بوضع درهم في اول بيوته و يضاعفه الى آخرها فاستخفّ الملک بذلک و قال قد افسد عقلک علينا ما صنعتَ فقال له الحكيم مَهْ ايّها الملک فانّ هذا شيئ تنفد خزائنک و خزائن الملوک دونه فعجب من ذلک و قال ان تمنيتک اعجب من صنعتک - و من بعضهم انّه وضع قَمْحاً بدل الدراهم فاستغرق آخرها قمح سبعة اقاليم - و بعضهم فَضَّل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا الدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة منقسمة اربعة اقسام كفصول السنة و عدد قطعه ثلثون كايام الشهر منقسمة بيضاء و سوداء كايام الشهر و لياليه و عدد فصوصه ستّة كعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه كالارضين و السموات و الافلاک و النجوم السيّارة و ايام الاسبوع و العدد الذي يأتي به الفصوص قلّة و كثرة كالقضاء و القدر و تصرّف اللاعب مبنيّ لحسن اختياره و عقله و جودة حذقه و الشطرنج يشارک النرد في هذا الاخير فقط و الله اعلم *

حكاية غريبة ١٩٩

روي انّ موسى عليه السلام رأى رجلاً يدعو و يتضرّع في حاجة فقال يا ربّ لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله اليه

يا موسى انّ له غنما و انّ قلبه عند غنمه و انا لا استجيب دعاء عبد يدعوني و قلبه عند غيري فاخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الي الله فقضى حاجته *

حكاية لطيفة ١٧٠

قال بعضهم دخلت على سفيان الثوريّ بمكة فوجدته مريضاً و قد شرب دواءً فقلت له اني اريد ان اسألك عن اشياء فقال لي قل ما بدا لك فقلتُ له اخبرني مَن الناسُ قال الفقهاء قلت له فمن الملوكُ قال الزهّاد قلتُ له فمَن الاشرافُ قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث و يأكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار *

حكاية ظريفة ١٧١

روي انّ اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال له يارسول الله اني لمّا اتيتك مررت بغيضة فسمعتُ فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن و وضعتهنّ في كسائي فجاءت امّهنّ و استدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهنّ فلففتها في كسائي فقال له ضعهنّ عنك فوضعهنّ فوقفت امّهن ترزقهن فقال صلى الله عليه وآله و سلم لاصحابه اتعجبون فو الذي بعثني بالحق نبيًّا ان الله ارحم بعباده من امّ هذه الافراخ بفراخها ثم قال للرجل ارجع فضعهنّ في مكانهنّ قال فرجعتُ بهن و امّهن ترفرف على رأسي حتى وضعتهن *

حكاية دقيقة ١٧٢

قيل لذي النون المصري ما سبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت في بعض الطريق

في الصحراء و اذا انا بقنبرة عمياء ونعت من وكرها فانشقت الارض و خرج منها سكرجتان احدهما من فضة و الاخرى من ذهب وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من السمسم و تشرب من الماء فتبت اليه و لزمت بابه حتى قبلني *

لطيفة * قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة اقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة امور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء و الزهاد ملوك الارض و الغزاة انصار الله و الامراء رعاة الله على خلقه و التجار امناء الله فاذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يهتدى و اذا راءى الزهاد فبمن يقتدى و اذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر و اذا خان التجار فبمن يوئتمن و اذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحوط الرعية فلا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم - و قال بعضهم خلق الله الناس اصنافا صنف للخطابة و صنف للعبادة و صنف للنجدة و صنف للمعاش و صنف للامامة و من عدا ذلك رجرجة يكدرون الماء و يغلون الاسعار و يضيقون الطرق - و الرجرجة بمهملتين و جيمين هم الاراذل من الناس و السفلة منهم *

حكاية ١٧٣

نكتة * ان سيدنا علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سأل يحيى بن اكثم بحضرة المامون عن مسئلة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل

ثم حلّت له عند الفجر فقال يحيى لا ادري ذالك اصلحك الله فقال
له المامون اخبرنا عن تلك يا ابن امير المؤمنين فقال انّ هذه المرأة
جارية نظرها اجنبي اول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم أعتقها
عند الظهر ثم تزوّجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفّر عند
العشاء ثم طلّقها نصف الليل رجعيا ثم راجعها عند الفجر فقال له
المامون احسنتَ فزوّجه المأمون ابنته في المجلس فتوجّه بها
الى المدينة ثم ارسلتْ لابيها تشكو له انه يتسرّى عليها فارسل
اليها ابوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما احلّ الله له
فلا تعودي الى مثلها ثم بعد موت ابيها قدم بها الى المعتصم ببعثه اليه
حين بقيت ليلتان من شهر محرم سنة ٢٠٢ و استمر بها حتى
مات سنة ٢٠٣ و دُفن بمقبرة في ظهر جده الكاظم و خلف ابنين
و ابنتين احسنهم و اجلّهم الحسن العسكريّ وُصف بذالك لانه سكن
في مدينة سُرَّ مَنْ رأى و يقال انها مدينة العسكر و كان قد ورث اباه
علماً و معرفةً و شجاعةً ولد سنة ١٥٣ و مات سنة ٢٠٣ كما تقدم -
و قد اتّفق انّ المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلثة ايام
ولم يُسقوا فامر المتوكل بخروج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا
و معهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم
في اليوم الثاني كذلك فشكّ بعض العامة في دين الاسلام و ارتدّ
بعضهم و حصل للناس هرجٌ عظيمٌ و شقّ ذاك على المتوكل و امر
باحضار الحسن المحبوس و قال له أدْرِك امّة جدك رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم قبل ان يهلكوا فقال مُرْهم بالخروج غدا
و يزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة في اطلاقه من السجن

فاطلقه و خرج مع الناس فى المتسقاء فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم فى السماء فامر الحسن بقبض يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم آدمي فأخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم و طلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال له هذا عظم نبيّ من الانبياء ظفر به هذا الراهب و انه ما كشف عظم نبي الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس و عاد مَنْ كان ارتدّ الى السلام و رجع الحسن الى داره عزيزاً مكرماً و وصله الخليفة حتى مات * و قد وقع في زمن المتوكل المذكور ان امرأة ادّعت انها شريفة في حضرته فسأل عمن يخبره بذلك فدلّوه على الحسن العسكري المذكور فاحضروه و اجلسه معه على سريره و سأله عن تلك المرأة فقال له انّ الله حرّم على السباع ان تأكل اولاد الحسنين فالقوها لها فان لم تأكلها فهى صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فاقرّتْ بانها كاذبة فقال بعض الناس للخليفة هلاّ اختبرت الحسن بما قال به فامر المتوكل المذكور باحضار ثلثة من السباع و وضعها في ساحة تحت قصره و جلس هو فى القصر بحيث ينظرها و غلق باب القصر ثم امر باحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة فادخلوه الى الساحة و اغلقوا عليه الباب و كانت السباع قد صمّت الاسماع من زئيرها فلما رأته السباع سكنت و مشت اليه و تمسّحت به و دارت حوله و صار يمسح ظهورها بيده و كمّه ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر و صعد الى الخليفة و تحدّث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها

الاول حتى خرج فاتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا هذا الامر لاحد و الله اعلم *

فائدة جامعة و لمعة ساطعة ومقالة نافعة ذكرها في الترغيب الاصبهاني في باب قضاء الحوائج عن عليّ بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للمسلم على اخيه المسلم ثلثون حقًا لا برأة له منها الّا بالاداء او العفو يغفر زلّته و يرحم عَبْرته و يستر عورته و يقيل عثرته و يقبل معذرته و يردّ غيبته و يديم نصيحته و يحفظ خُلّته و يرعى ذمّته و يعود مرضاه و يشهد ميّتته و و يجيب دعوته و يقبل هديته و يكافي صلته و يشكر نعمته و يحسن نُصرته و يحفظ حرمته و يقضي حاجته و يقبل شفاعته ولا يخيب مقصده و يشمت عطسته و يرشد ضالّته و يردّ سلامه و يطيب كلامه و يبرّ انعامه و يصدّق اقسامه و ينصره ظالما يردّه عن ظلمه ومظلوما باعانته على وفاء حقه و يواليه ولا يعاديه و لا يخذله و لا يشتمه و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه و يكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدًا منها الّا طالبه به يوم القيامة و الله الموفق *

فائدة * قال البُوني في اللمعة النورانية من السرّ البديع والحرز المنيع ان الانسان اذا خاف على نفسه من قتل او غيره كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزي في الاضحية و يذبحه سريعًا متوجهًا الى القبلة ويقول عند ذبحه "" اللهمّ هذا لك ومنك اللّهم انه فدائي فتقبّله مني " و يحفر لدمه حفرة فيردمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعّضه ستين جزأ جلده جزوٌ ورأسه جزوٌ و بطنه جزوٌ و هكذا و لا ياكل منه

هو و لا مَن في نفقته شيأ و يدفعه لستين مسكينًا فذاك فداؤه مما يخافه و ذلك مجرّب معمول به فان كان خائفاً مما دون القتل فليطعم ستين مسكيناً من افضل الطعام و يشبعهم و يقول «« اللّهم اني استكفي لهذا الامر الذي اخافه بهم هولآء و اسالك بانفاسهم و ارواحهم و عزائمهم ان تخلّصني مما اخاف و احذر" فيفرج الله تعالى عنه متفق عليه *

لطيفة * فيها ذكر صنائع بعض الصحابة و غيرهم * كان ابو بكر الصديق و عثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزّازين و كان عمر بن الخطاب دلّالا يسعى بين المتبائعين وسعد بن ابي وقّاص يبري النبل و الوليد بن المغيرة حدّاداً وكذا ابو العاص اخو ابي جهل و كان عقبة بن ابي معيط خمّارا و ابو سفيان بن حرب يبيع الزيتَ و الادامَ وعبد الله بن جدعان يبيع الجواري و النضر بن الحارث يضرب بالعود و الحكم بن العاص و حريث بن عمرو و الضحاك بن قيس الفِهري و ابن سيرين يجزّون الغنم و العاص بن وائل بيطاراً و ابنه عمرو و العباس جزارين و الزبير بن العوام و قيس بن مَخرمة و عثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة خياطين و مالك بن دينار ورّاقاً و يزيد بن المهلب بستانيا و قتيبة جمّالاً و سفيان بن عيينة و الضحاك بن مزاحم و عطاء بن ابي رباح و الكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد و القاسم بن سلام و الكسائي معلّمين *

حكاية لطيفة ۱۷۴

اتّفق ان بعض الملاحين الحذّاق اشرفت سفينته على الغرق

و فيها مسلمون و كفار فتحيّر في امره ثم اتّفق معهم على ان يمزج بعضهم ببعض و يجعلهم حلقة و يدور فيهم بعدد مخصوص وكلّ من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فالقاهم في البحر و نجا المسلمون - و صورة المزج تعلم من هذا البيت . *شعر*

اللّه يقضي بكل يسرٍ * و يرزق الضيفَ حيث كان *

فكلّ حرف مهمل مكان مسلم و كل حرف منقوط مكان كافر و العدد فيهم تسعة بعد تسعة من اول البيت المذكور و يدور فيهم مرة بعد اخرى و الله اعلم - و بعضهم ابدل مكان ذاك البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله * شعر *

و لّما نفدتُ بلحظٍ له * عزلتُ فما خفتُ مِنْ شامتٍ *

حكاية نادرة ظريفة ١٧٥

رُوي انّ ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه نام ليلة فرأى مناماً عجيبا فبكى في منامه حتى سمعه مَنْ خارج الدار فمرّ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتفاقا فسمع البكاء فدقّ الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه و دمعه يسيل فرأى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر ما هذا البكاء قال ابو بكر اجمع الصحابة عندنا لا خبرك به فجمعهم كلهم فقال ابو بكر انّي رأيت القيامة قد قامت و رأيت رجالاً على منابر من نور بوجوه كالانجم الزاهرة فسألت ملكاً عن هولاء فقال الانبياء ينتظرون محمدًا فان بيده زمام الشفاعة فقلت و اين محمد احملني اليه فانا خادمه وصاحبه ابوبكر فحملني اليه فوجدتُه تحت ساق العرش و عمامته بين يديه و قد مدّ يده اليمنى الى ساق العرش و مدّ اليسرى الى النار

فاعلق بها باب النار وهو يقول الٰهي امتي الٰهي امتي الٰهي امتي ففيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون" واذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة واكلة الربوا فقال يا ربّ هم كما قلت ولكن ما فيهم احد اشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولداً ولا حاد عن التوحيد فاقبل الٰهي شفاعتي فيهم وارحم جريان عبرتي عليهم وانظر الى لهفي لهم " . فقلتُ من فرط شفقتي عليه ارفق بنفسك يا محمد فقال يا ابابكر قد تضرّعتُ لربي فشفّعني في امتي فسألته الكل او البعض واذا انت طرقتَ عليّ الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمنادٍ ينادي من دخل الدار الكل ثلثاً يا ابا بكر فقال الحمد لله *

حكاية لطيفة ١٧٩

قيل لابراهيم بن ادهم لو جلستَ لنا بالمسجد لنسمع منك شيئاً فقال انّي مشغولٌ باربعة اشياء لو تفرغتُ منها لجلستُ لكم قيل وما هي قال اولها انّي تذكّرتُ حين اخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادرِ انّي من ايّ الفريقين الثاني اني تذكرت انّ الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن امّه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يا ربِّ شقي ام سعيد فلم ادر من ايهما سهمي الثالث اني تذكّرت انه حين ينزل ملك الموت ليقبض الروح يقول مع اهل الاسلام ام مع اهل الكفر فلا ادري كيف يخرج الجواب الرابع اني تذكّرت في قوله تعالى فريقٌ في الجنة وفريق في السعير فلا ادري من اي

افريقيين اكون *

حكاية لطيفة ١٧٧

ذكر ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرةً فلم يزل يتبعها حتى انتهت الي رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فلم يجد ابن عرس سبيلا اليها فدعا بزوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس علاقة الورقة التي عضتها الفارة فوقعت فاخذتها زوجته فنزل اليها واخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذا من شدة فطنته وقوة ادراكه - ومن ادراكه ايضا ان رجلاً اصطاد فرخه وحبسه في قفص فجاءت امه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار في فمها فالقته بين يدي الرجل تريد ان تفدي ولدها به فلم يتركه لها ففعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة في فمها كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فاخذت منها واحدا وذهبت فخشي الرجل ان تاخذ جميعها لكونها ايست من اطلاق ولدها فاطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريعا *

حكاية ظريفة * ١٧٨

قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة ابن ابي لهب انظري لي امرأة معروفة النسب - كريمة الحسب - فائقة الجمال - مليحة الدلال - ان قعدت اشرفت - وان قامت اضعفت - وان مشت ترقرقت - تروع من بعيد - وتفتن من قريب - تسر من عاشرت - وتكرم من جاورت - ودوداً ولوداً لا تعرف الا اهلها -

و لا تسر الا بعلها ـ فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الآخرة فانك لا تجدها في الدنيا *

اخرى مثلها ـ قال ابو موسى المكفوف للنخاس أحمبر اطلب لي حمارًا ليس بالصغير المحتقر ـ و لا بالكبير المشتهر ـ ان خلا الطريق تدفق ـ و ان كثر الزحام ترفق ـ لا يصدمني بالسواري ـ و لا يدخل بي تحت البواري ـ اذا كثر علفه شكر ـ و اذا قل عنه صبر ـ ان ركبته هام ـ و ان ركبه غيري نام ـ فقال له النخاس اصبر أعزك الله فعسى الله ان يمسخ القاضي حمارًا فتدرك حاجتك و السلام *

لطيفة نادرة * قيل انّ الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة انا اذهب الى الحجاز فقال الصبر و انا معك و قال العلمُ انا اذهب الى العراق فقال العقل و انا معك و قال الكرم انا اذهب الى الشام فقال السيف و انا معك و قال الغناء انا اذهب الى مصر فقال الذلّ و انا معك و قال سوء الخُلق انا اذهب الى المغرب فقال البخل و انا معك و قال حسن الخُلق انا اذهب الى اليمن فقال الحلم و انا معك و قال السفاء انا اذهب الى البادية فقالت المروّة و انا معك و قال الفسق انا اذهب الى الروم فقال البغي و انا معك *

حكاية ذات نكتة ١٧٩

كانت لاعرابي امرأتان فولدت و احدةٌ غلامًا و الاخرى جارية فرقصت الغلام امه و قالت معاندة لضرّتها الحمد لله الحميد العالي ـ انقذني الآن من اخوالي ـ مَن كلّ شوهة كشنٍّ بالٍ ـ ليدفع الضيم عن عيالي ـ فسمعتها الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول و ما عليّ

ان تكون جارية - تغسل رأسي و تكون الغالية - و ترفع الساقط من خماريه - حتى اذا ما بلغت ثمانية - ازرتها بنقبة ثمانية - انكحها مروان او معاوية - اصهار صدق و مهور غالية - فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة الف دينار و قال ان امها لحقيقة ان لا يكذب ظنها و لا تخاس عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا ان مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر و لكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها بمائتي الف دينار *

لطيفة * روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا لصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالي اراك متغيبا في التراب قال من التواضع قال فمما انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال اعددتها للصائمين قال هل تبيعها لي قال نعم فتقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير في عبادتهم *

حكاية عزيزة ١٨٠

روي في الحديث انه صلى الله عليه و على آله و سلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا دابينا انت وامنا قال ان اباكم مضر خرج في مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده بالعصا فعدا الغلام في الوادي و هو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر او اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء - ذكره في المستطرف - قال ابو المنذر هشام ان الغناء على ثلثة اوجه الاول النصب و هو غناء الفتيان و الركبان الثاني السناد و هو الترجيع الثقيل الكثير النغمات الثالث الهزج و هو الخفيف ينفر القلوب و

يحتج اعدايم و كان اصل لغناء و معدنه امّهات القرى المدينة و الطائف و خيبر و فدك و وادي القرى و دومة الجندل و اليمامة و الله اعلم *

لطيفة * قال العيني شارح البخاري اسم جبرئيل عبد الجليل و كنيته ابو الفتوح و اسم ميكائيل عبد الرزاق و كنيته ابو الغنائم و اسم اسرافيل عبد الخالق و كنيته ابو المنافخ و اسم عزرائيل عبد الجبار و كنيته ابو يحيى و الله اعلم *

حكاية ظريفة * ۱۸۱

روي انّ الزمخشري سال الامام الغزالي بقوله الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ فاجاب بقوله * شعر *

قُل لِمَن يَفهم عنّي ما اقول * اُتْرُكِ البحث فذا شرحٌ يطول
ثم سِرٌّ غامضٌ من دونه * قُصِرت و الله اعناقُ الفحول
اَنتَ لا تعرفُ اِيّاك و لا * تدري من انت و لا كيف الوصول
لا و لا تدري صفاتٍ رُكّبت * فيك حارت في خفاياها العقول
اَين منك الروحُ في جوهرها * هل تراها او ترى كيف تجول
هذه الانفاس قد تحصرها * لا و لا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل و الفهمُ اذا * غلب النوم فقُل اي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك ثم كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف الوصول
فهو لا كيف و لا اين له * هو ربّ الكيف و الكيف يجول
و هو فوق الفوق لا فوق له * و هو في كلّ النواحي لا يزول
جلّ ذاتًا و صفاتٍ و علا * و تعالى ربّنا عما تقول

حكاية ظريفة * ١٨٢

روي عن ابن مَعْشر انه قال حلف رجل انّه لا يتزوج حتى يشاور مائة نفس لما قاسي من بلاء النساء فاستشار تسعة و تسعين نفسا وبقي واحد فخرج يريد ان يسأل من لقيه اوّلا فرأى رجلا مجنونا قد اتّخذ قلادةً من عظم و سَوّدَ وجهه وركب قصبةً كالفرس يزخمها فسلم عليه و قال له اسألك عن مسئلة فقال اه سل عما يعنيك و اياك و ما لا يعنيك قال فقلت له اني رجل لقيتُ من النساء بلاء وآليت على نفسي ان لا اتزوج حتى اسأل مائة نفس و انك تمام المائة فما ذا تقول فقال اعلم انّ النساء ثُلث واحدة لك و واحدة عليك و واحدة لا لك و لا عليك فاما التي لك فشابةٌ ظريفة لم تمسّها الرجال ان رأت خيرا حمدت و ان رأت شرّاً قالت كل الرجال كذا و اما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجل و تجمع لولدها و اما التي لا لك و لا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرًا قالت هذا ما أحبّ و ان رأت شرّا حنّت الى زوجها الاول فقلت له أنْشُدُك الله ما الذي غيّر امرك الى ما ارى فقال لي اما اشترطتُ عليك ان لا تسأل عما لا يعنيك فاقسمت عليه ان يخبرني فقال اني طُلبتُ للقضاء فاخترت ما ترى على تولّيه ثم انصرف و تركني - قال بعضهم * شعر *

تركتُ القضاء لاهل القضا * و اقبلتُ انجو الى الآخرة
فان يكُ فخراً جزيل الثنا * فقد نلتُ منه يداً فاخرة
و ان يكُ وزراً فابْعَدْتُه * فلا خير في نعمة وازرة

حكاية ظريفة ١٨٣

روى ابن ابى الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أَنْ مشيا على الماء فبينماهما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بترك الدنيا فطمتُ نفسي عن الشهوات وكففتُ لساني عن ما لايعنيني ورغبت فيما دُعيتُ اليه من الله ولزمت الصَّمْتَ فلو اقسمْتُ على الله لَابرّقسمي وان سألته اعطاني *

حكاية لطمعة ١٨٤

اشترى بعض البخلاء ابريقاً وصحناً وقال للفخّاري اكتب لي عليهما فقال له وما ذا تريد ان اكتب وكان بعض الظرفاء واقعاً فقال اكتب له على الابريق مَنْ شَرِبَ منه فليس مني وعلى الصحن ومَنْ لم يطعم فيه فانّه منّي فقال نعم اصلحك الله تعالى - وانشد بعضهم يقول * شعر *

لَنَقْلُ الحجارةِ والجَنادل * وخرطُ القتاد بلا منجلِ
ونقل القلالِ من الراسيا * تِ حتى الحضيض بلا معولِ
وقَطْعُ اليدين من المرفقين * على السلّ من مفصلٍ مفصلِ
ونَزْعُ البحار بشقّ الشفاه * وردّ الفلوص الى الاجبل
واعمالك الكفّ حتى تعد * بتسعين كُرّاً من الخردل
وقطع السباسب من غير زادٍ * على الخوف في ليلة اليل
وهجر الخطوب غداة القطوب * وحشر الجنوب مع الشمال
لَاهْوَنُ من حاجةٍ لي الى * بخيل ترفّع فى المحفل

حكاية عجيبة ١٨٥

اشترى شقيق البلخي بطيخةً لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع او على المشتري او على الزارع او على الخالق فاما البائع فلو كانت المعرفة له لكانت أطيب شيئ يرغب فيه و اما المشتري فلو كانت له لاشترى احسن الاشياء و اما الزارع فلو كانت له لانبت احسن الاشياء فلم يبق الاّ غضبك على الخالق فاتقي الله و ارضي بقضائه فبكتْ و تابتْ و رضيتْ بما قضى الله تعالى و الله الموفق *

ظريفة * قال بعض العلماء الصبر عشرة اقسام الصبر على شهوة البطن يسمى قناعة و ضده الشره و الصبر على شهوة الفرج يسمى عفة و ضده الشبق و الصبر على المصيبة يسمى صبراً وضده الجزع و الصبر على الغناء يسمى ضبط النفس و ضده البطر و الصبر عند القتال يسمى الشجاعة و ضده الجبن و الصبر عند الغضب يسمى حلما و ضده الحمق و الصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر و الصبر على حفظ السرّ يسمى الكتمان و ضده الخَرْق و الصبر عن فضول المعيشة يسمى الزهد و ضده الحرص و الصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة و ضده الطيش انتهى و الله اعلم *

لطيفة * قيل للمتوكّل سبع علامات لا يطلب اذا جاع و لا يعالج اذا مرض و لا يتنفّس اذا اغتمّ و لا يستغيث اذا أُوذي و لا ينتقم اذا ظُلم و لا يبالي بما ابتلي به و لا يسأل الله شيأً لانه عالم بحاله *

ظريفة * سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن خمسة من الناس فقيل له مَنْ اجود الناس و مَنْ احلم الناس و مَن ابخل الناس

ومن اسرق الناس ومن اعجز الناس فقال اجود الناس مَنْ اعطى مَنْ حَرَمه و احلمهم من عفا عمَّنْ ظَلَمَه وابخلهم مَنْ بخل بالصلوٰة على النبي صلى الله عليه و آله وسلم و اسرقهم من يسرق من صلوته و اعجزهم من عجز عن الدنيا لله عزوجل * و قال الحسن البصري الناس في زمانكم على ستة اقسام اسد و ذئب و خنزير و كلب و ثعلب و شاة فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس و لا يفترسهم احد و الذئب التّجار يذمّون اذا اشتروا و يمدحون اذا باعوا همّتهم جمع المال للتوريث يودّون ان يواصلوا الليل و النهار حرصًا على الدنيا و الخنزير المتشبه بالنساء يجيب كل زي يدعى اليه و الكلب الفاجر يهرع الى الخلق و لا يتمسك بالحق و الثعلب المتصنّع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياه و الشاة المؤمن يجزّ صوفه و يحلب لبنه و يؤكل لحمه و يمزق جلده و يكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات *

نكتة في صفات الاولاد * سُئل بعضهم عن ولد الرومية فقال مُعْجب مختال قيل فولد الارمنية فقال نَكِسٌ خانٍ قيل فولد السوداء فقال شجاع سخيّ قيل فولد الصفراء فقال أنْجب الولد والْيَنُ الاجساد و اَطْيبُ الافواه قيل فولد النوبية فقال فاسقٌ زانٍ قيل فولد الفرسية فقال اَنِفٌ حسودٌ قيل فولد اليهودية فقال دَغِلٌ قَذِرٌ قيل فولد الفارسية فقال مكارم مخادع و قيل في المعنى *   * شعر *

ان الليالي لا تبقى على حال * و الناس ما بين آجال و آمال
كيف السرور باقبال و آخره * اذا تأملته مقلوبُ اقبال

لطيفة * قال اهل الهند وجدنا اللذة في ستة ازمان اللذة ساعة وهي

فی النساء و لذة یوم وهي فی الشرب و لذة ثلاثة ایام و هي فی النورة و لذة اسبوع و هي فی الحمام و لذة شهر وهي فی العروس و لذة سنة وهی فی الولد و لذة دهر وهی في لقاء الاخوان *

لطیفة * قال بعضهم لا یطیب ان یزار القادم من سفر الا بعد ثلثة ایام لان الیوم الاول لنفسه یستریح فیه من وعثاء السفر و الیوم الثاني لاهله لتجدید عهد طال بهم عنه و الیوم الثالث لخاصته یستأنس بهم و یستأنسون به و من بعد ذلک له و لا صدقائه یزورهم و یزورونه لتفرغه لهم و قیامه بحقهم *

عزیزة * روي انه صلی الله علیه و آله وسلم قال شکی نبي من الانبیاء الی ربه ضعفاً في بدنه و وجعاً في صلبه فاوحی الله الیه ان اطبخ اللحم بالبر و کله فاني جعلت القوة فیهما انتهی *

لطیفة * قیل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلثون نوعا منها عشرة یؤکل ظاهرها دون باطنها وهی الرطب و المشمش والخوخ والاجاص و الزعرور و السبستان و الخرنوب و العناب و السیر و العسکر و منها عشرة یؤکل باطنها دون ظاهرها وهی الرمان و النارجیل و اللوز والجوز و شاه بلوط و الفستق و البندق و البلوط و الجلوز و المسکور و منها عشرة یؤکل ظاهرها و باطنها و هی العنب و التین و التفاح و الکمثری و السفرجل و التوت و الترج و النارنج و الموز و المجهز *

حکایة غریبة ۱۸۶

روي عن فتح الموصلي رحمه الله تعالی انه جاءته هدیة في صرة خمسون دیناراً فقال حدثنا عطاء عن النبي صلی الله علیه و آله و سلم انه قال من اتاه رزقه من غیر مسئلة فرده فانما یرده علی الله

تعالى ثم فتح الصرة واخذ منها دينارًا و ردّ بقيتها و الله اعلم *

حكاية ١٨٧

لطيفة * قيل لابى العتاهية كيف اصبحت قال على غير ما يحبّ الله و على غير ما احبّ و على غير ما يحبّ ابليس فقيل له في ذلك فقال لان الله يحب ان اطيعه و انا ليس كذلك و انا احب ان يكون لي ثروة ولست كذلك و ابليس يحبّ منّي المعصية و لست كذلك *

ظريفة * قيل القُبلة خمسٌ قُبلة رحمة وهي قبلة الولد و قبلة تكرمة وهي قبلة رأس الولد و قبلة اجلال وهي قبلة يد السلطان و قبلة تعبّد و هي قبلة حجر الاسود و قبلة شهوة و هي قبلة النساء و قال بعضهم و السكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال و سكر الهوى و سكر السلطان - و قال بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام و سطوة العوام و خلّة الايام و عشق النساء و الثناء الكاذب والمال من الارث او السلطان - و قال بعضهم تسعة اشياء ضائعة سُلّم في مفازة و سراج في شمس و قفل على خربة و خضاب لشابّ وطاوس في ناووس و حسناء مع اعمى و وشوشة الطروش و عذل العاشق و فعل الخير مع اللئام - و قيل مدار الدنيا على تسع دالات دين و دنيا و دولة و دينار و درهم و دار و دابّة و دسم و دبس و الله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٨٨

روي انه كان في بني اسرائيل شابٌ عبَدَ الله تعالى الى عشرين سنة و عصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة و عصيتك

عشرين سنة فان رجعتُ الیک تقبلني فسمع هاتفاً من زاوية
البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناک وان تركتنا تركناک
و ان عصيتنا امهلناک و ان رجعت الينا قبلناک و الله اعلم *

نكتة في وصف بعض البلاد * اما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما
و منه انما سميت المدينة طابة او طيبة لطيب رائحة من مكث بها
و انتشار الروائح الطيبة فيها و لا يوجد بها مجذوم و لا يدخلها الطاعون
و لا الدجّال - و قيل في بغداد احد عشر شيئا الطامة - و الخرنة الشمطاء
و العجوز الدالة - و العجفاء المكتحلة - و الشمس المنخسفة - هواها
دخان - و نسيمها غبار - و تجارها ... - و سكانها ... - و ... لصوص
مختلسون - جارها حاسد و ... - و قيل في العراق حوى تسعة
اعشار الشر و فيه آية الضلال - و قيل في البصرة مياهها نصب و انهارها
عجب - وسماؤها رطب - و ارضها ذهب وحرّها شديد - و شرّها عتيد
مأوى كل تاجر - و طريق كل عابر - و قيل في الكوفة طاب ليلها -
و كَثُر خيرها - و قيل في الشام عروس بين النسوة اطوع الناس
للمخلوق في معصية الخالق - وقيل في خراسان ماؤها جامد - وعدوها
جاهد - بأسها شديد - و شرها عتيد - وقيل في دمان ان قل الحشيش
بها ضاعوا - و ان كثر جاعوا - و قيل في اصفهان ارضها زائغة عن
الطريق الاعظم و حشيشها الزعفران و ذبابها النحل - و قيل في نهاوند
ترابها زعفران و حيطانها العسل وسماؤها التمر - و قيل في الهند جبلها
الياقوت - و بحرها الدر - وشجرها العود - و ورقها العطر - و قيل لا تخلو تسعة
من تسعة قزويني من دمة و يمني من حذون و واسطي من غفلة
و بصري من جدالة و كوفي من كذب و بغدادي من مخرفة وخوارزمي

من لؤم وطبري من خفة و همداني من حماقة *

ظريفة * ليس التقبيل لشيئ من الحيوان الا للانسان و الحمام و ليس التزوج في شيئ منه الا للانسان و اللقلق و ليس الرياسة في شيئ منه الا في الانسان و الكركي و النحل وليس الختني في شيئ منه الا في الانسان و الغنم و الارنب . و لا يلد منه شيئ على صورة غير جنسه الا البغل بين الحجر و الحمار و السبع بين الضبع و الذئب و السقنقور بين التمساح و الضب و الزرافة بين سبعة او تسعة *

لطيفة * يطلب في زيارة القبور تسعة اشياء قصدها اعتبارًا بالفناء و التبرك باهلها و بالقراءة لهم و استقبال الميت بوجهه مستدبرًا للقبلة و السلام عليه ان عرفه و عدم مسح القبر و عدم السجود عليه و عدم الطواف حوله و القرأة له و الدعاء له و لنفسه *

نفيسة * قال ابن العربي في بعض مؤلفاته من اراد الفتوة فعليه بالشام و من اراد الشرف فعليه بالعراق و من اراد الآخرة فعليه بمكة و المدينة و القدس و من اراد حسن اخلاق فعليه بمصر و من اراد الجفاء فعليه بالمغرب *

حكاية عجيبة * ۱۸۹

روي ان موسى عليه السلام انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب و كان قد بلغ به التعب مداه فبقي متحيرًا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز من ذلك لغلبة النوم و التعب عليه و ان طلب الراحة و السكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء و قال الهي احاط بكل شيئ علمك و نفذت ارادتك و سبق تقديرك ثم وضع راسه و نام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على

عاتقه و هو يرعى الاغنام و يحفظها من غيره فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد و الله اعلم *

حكاية عجيبة * ١٩٠

قال مجاهد مرّ نوح عليه السلام باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه على الارض من الوجع فلم يبت ليلته و هو يقول يا رب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم انت بدأته و الله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٩١

ذكر انّ صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقي ابا العلاء المعرّي فقال له الست انت القائل في شعرك * شعر *

و انّي و ان كنتُ الاخير زمانه * لآتٍ بما لم تستطعه الاوائلُ

فقال ابو العلاء نعم انا القائل ذاك فقال له الصبي انّ الاوائل قد اتوا بحروف الهجاء تسعة و عشرين حرفا كل حرف لابد في الكلام منه و يختل بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس في الكلام كبقية الحروف و ينتظم الكلام به فتكون قد اتيت بما لم تأته الاوائل فسكت ابو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبي فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان الّا اياما قلائل و مات *

حكاية نادرة مضحكة * ١٩٢

قيل كان رجل مجنون اذا مرّ في الاسواق يعبثون به و يرجمه الصغار بالحجارة فمرّ به امير و على راسه تخفيفة و له فرون طول

فتعلق بها ذاک المجنون وصار یستغیث به و یقول له یا ذا القرنین خلصني من یاجوج و ماجوج فصار الناس یتعجبون و یضحکون من لطافته *

حکایة لطیفة ۱۹۳

قیل مرّ سلیمان بن داوود في موکبه علی راعي غنم فقال قد اوتي سلیمان بن داوود ملکا عظیما فالقت الریح تلک الکلمة في اذن سلیمان فنزل عن کرسیه و جاء الی الراعي و قال له ایها الراعي انّ تسبیحة واحدة في صحیفة عبد افضل عند الله من ملک سلیمان لان ملکه یفني و التسبیحة تبقی لصاحبها ینتفع بها في یوم القیامة و الله اعلم *

لطیفة في ثناء الانبیاء علی ربّهم لیلة الاسراء * قال آدم علیه السلام الحمد لله الذي خلقني بیده و اسجد لي ملائکته وجعل الانبیاء من ذریتي - و قال نوح علیه السلام الحمد لله الذي اجاب دعوتي و فضلني بالنبوة و نجاني و من معي من الغرق بالسفینة - و قال ابراهیم علیه السلام الحمد لله الذي اتخذني خلیلا و اعطانی ملکا عظیما و اصطفاني بالرسالة و انقذني من النار و جعلها عليّ برداً و سلاماً - و قال موسی علیه السلام الحمد لله الذي کلمني تکلیما و اصطفاني علی الناس برسالته و انقذني من الغرق و انزل عليّ التوراة و القی عليّ محبة منه - و قال داود علیه السلام الحمد لله الذي انزل عليّ الزبور والان لي الحدید - وقال سلیمان علیه السلام الحمد لله الذي سخر لي الریاح و الانس و الجن و علمني منطق الطیر و اعطاني ملکا لا ینبغي لاحد من بعدي *

فائدة * خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام و جعل له من رأسه الى قدمه وجوهاً و اجنحةً في كل ربشة منها الف عين تبكي رحمة لمذنبين من امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكاً و هم الملائكة الكروبيون * وفي رواية انه لمّا صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكةً قد امتلأ ما بين رؤسهم و ارجلهم وجوهاً و اجنحةً و هم يبكون من خشية الله فقال له جبرئيل هؤلاء الملائكة الكروبيون . * قال ابن عباس انّ اسرافيل سأل ربه ان يعطيه قوّة السموات و الارض و الجبال و الرياح و قوّة الثقلين فاعطاه ذلك و اعطاه من رأسه الى قدميه وجوهاً و شعورًا و السنةً و اجنحةً لا يعلم عددها الّا الله و هو يسبّح الله بالف الف لغة في كل لسان و يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً و هم الملائكة المقربون *

حكاية لطيفة ١٩٤

في وفاء النساء * قيل لما امر معاوية بقتل هدبة (هُدْبه) بن خَشْرَم فارسل خلف زوجته ليلاً فاتته في اثواب من الخز يفوح منها المسك و كانت من اجمل النساء فلما اجتمعا تحدثا و تباكيا و كان بينهما ما كان فلما اصبح و اخرجوه من السجن الى القتل فالتفت الى زوجته فلما رأها انشأ يقول * شعر *

أقلّي من اللوام و ارعي لمن رعى * و لا تجزعي مما اصاب و أوجعا
و لا تأخذي ان فرّق الدهر بيننا * أغَمّ القفا و الوجه ليس بأنْزَعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط و جَدَعَتْ انفها بسكين ثم التفتت اليه و قالت له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت *

حكاية ظريفة ۱۹۵

* ذكر العُتبي انه كان ماشيًا في شوارع البصرة واذا امرأة من اجمل النساء و اظرفهن تلاعب شيخا سَمِجًا قبيحاً و كلما كلّمها تضحك في وجهه فدنوت منها و قلت لها ما يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على مماجنته و قبحه مع حسنک و جمالك انّ هذا من العجب فقالت لي يا هذا لعله رزق مثلي فشكر و انا رُزقت مثله فصبرتُ و الشكور و الصبور من اهل الجنة افلا ارضى بما قسم الله لي - فعجزني جوابها فمضيت و تركتها و مما قيل فيه * شعر *

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِک الحكيم * عَزَّ و جَلَّ على و جل
و ارضى القضاء فانه * حَتْم اجل و له اجل

حكاية لطيفة ۱۹۶

* لما ابتلي ايوب عليه السلام فَارقه جميع زوجاته وهنّ ثلث و بقي معه زوجته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه السلام و كان ابليس ذكرلها شياً من امر ايوب فلم تزجره فغضب ايوب منها فحلف ليضربنّها مائة جلدة فلما عافاه الله تعالى لم يسهل عليه ان يضربها فبقي متحيرًا فجاءه جبرئيل و قال له انّ الله يقرئک السلام ويقول لک خذ بيدک مائة عود من اصول السنبل و اضربها ضربة واحدة فابرّ من يمينک نفعل ذلک فخلص من حلفه و قيل من كلامه * شعر *

مُذ غَيَّبْتُ رحمةً فقلبي * في نار اشواقها بغمه
يا ربّنا ردّها علينا * و هَبْ لنَا من لدنک رحمه

ظريفة * قال وهب بن منبه انّ الله عاتب خمسة من المطيعين

في خمسة من العاصين عاتب جبرئيل من اجل فرعون و عاتب نوحًا لما دعا على قومه و عاتب ابراهيم لما دعا على ثلثة قد عصوا فماتوا و عاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به و عاتب محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون و قال يا محمد لا تقنط عبادي من رحمتي *

فائدة * فيما يتطيّر منه العامّة و لا اصل له * كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل و يقولون المرأة اذا نظرت في المرآة بالليل تزوّج عليها زوجها - ولا يخيط الانسان ثوبه و هو لابسه يتفاءلون به الموت ولا يبدّد الملح فيقع شرّ - و لا يكنس خلف المسافر تفاؤلاً بعدم رجوعه و لا تكسر الجرّة خلفه كذلك - واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم - و اذا اعطى احد منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شرّ - و اذا كنسوا بالليل حرّقوا رأس المكنسة *

نكتة * اذا كان يقرأ انسان في مصحف و دخل عليه كبيرٌ فقام له و المصحف معه فلا باس به لانه كالاشتغال بجواب سائل او بيان مسئلة او قضاء حاجة خصوصا إن خشي القاري من عدم القيام *

فائدة * اعلم ان كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة الانسان اليها فتجري على يد انسان ليقوي ايمانه و لا تجري على يد اعلى منه لاستغنائه عنها بعلوّ درجته لا لنقص ولايته و لذلك كانت في التابعين اقوى منها في الصحابة *

لطيفة * لما هلك فرعون و جنوده و امراؤه و لم يبق في مصر الا العامّة و الرعايا فتزوجوا بنساء الامراء و حينئذ تسلّطت النساء على الرجال لانهم دونهنّ و استمرّت تلك السطوة فيهن على الرجال

الى يومنا هذا *

نفيسة * قيل ان الحكماء عدّوا اموراً في اشياء مخصوصة - منها انه اذا وجد في المرأة عشرة اوصاف فلا ينبغي اخذها الاول كونها قصيرة القامة الثاني كونها قصيرة الشعر الثالث كونها رفيعة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة الولاد السادس كونها لهم معاندة السابع كونها مسرفة مبذرة الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر كونها مطلّقة من غيره * ومنها عشرة اشياء تُقوّي البدن وتجلو الذهن احدها مداومة اكل الحلو الثاني اكل اللحم القريب من الرقبة الثالث شرب شروب البّر الرابع اكل الخبز البارد الخامس اكل الزبيب الاحمر السادس اكل عسل النحل السابع اكل التفاح الحلو الثامن اكل الارز التاسع اكل الرطب و التمر العاشر تدهين الراس * و منها اثنا عشرة شيأ تفسد الطبيعة و تكثر النسيان احدها الحجامة في نُقْرة القفاء الثاني اكل سُؤر الفار الثالث اكل الحوامض الرابع رمي القمّل حيًّ الخامس الاكل متّكيا السادس البول في الماء الطاهر السابع التلاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة الحادي عشر النوم بعد العصر الثاني عشر النظر الى المصلوب * ومنها احد عشر شيأ تقسى القلب و تورث النكد احدها لبس السراويل قائمًا الثاني الجلوس على العتبة الثالث بقاء القمامة في البيت الرابع المرور بين الغنام الخامس قصّ الاظفار بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالكمام الثامن المشي على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادي عشر المشي بالليل

وحدة * ومنها تسعة اشياء تسرع الشيب احدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثاني غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهمّ التاسع ضيق المعيشة * ومنها ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثاني الاكل على الكف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول في الكانون الخامس قص الاظفار بالاسنان السادس الاتكاء بالاعواد* ومنها اربعة تنوّر البصر الاول النظر الى الخضرة الثاني النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى مكة المشرفة ومنها اربعة تضعف البصر احدها اكل المالح الثاني صبّ الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو * ومنها اربعة اشياء تسمن البدن احدها لبس الحرير الثاني اكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب - ومنها اربعة اشياء تغير البدن احدها قلة الاكل الثاني كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس في الحمام الرابع النوم بعد الغروب - ومنها اربعة اشياء تنشف القلب احدها كثرة الكلام الثاني كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع اكل الحرام *

لطيفة * اعلم ان الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بني آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار من المرسلين أولى العزم ثم اختار منهم محمدا عليه الصلوة والسلام وعليهم اجمعين - ولما خلق الله الملائكة

اختار منهم الحَفَظة و البَرَرَة و السَّفَرة و الكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش و هم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل *

حكاية لطيفة * ١٩٧

اختصم عند الماحقيّ رجلان في دين فأقرّ احدهما للآخر بما يدّعيه فامره بدفعه له فقال اصلح الله الامير اني رجل اكتسب قوت عيالي و لا اتأخّر عن الكسب و اني كلما جمعت شيأ اتيته لاوفيه له من حقه فلا اجده لانه رجل منهمك على الشراب و غيره عند اصحابه فامر الامير بحبس صاحب الحق و قال للرجل اشتغل بكسبك و كلما حَصَّلْتَ شيأ فادفعه له في الحبس حتى لا تحتاج الى تردد في طلبه فمكث الرجل في الحبس ثمانين يوما و المديون يحمل اليه من دينه شيأ بعد شيئ حتى بقي له دينار واحد فارسل الى الامير يقول له ان رأى الامير اطلاقي فيأمر به فانه لم يبق لي عليه الا دينار فقال لا و الله حتى تأخذ تمام حقك *

حكاية لطيفة * ١٩٨

في ذكر مَنْ قُتل و ضُرِب و صُلب من الاشراف ظلما * فممن قُتل عمر و عثمان و عليّ و ابنه الحسين و عبد الله بن الزبير و النعمان بن بشير و سعيد بن جُبير و ماهان الحنفي - و ممن صُلب قبل قتله او بعده حبيب بن عدي صلبه المشركون و عبد الله بن الزبير صلبه الحجّاج و احمد بن نصر صلبه الواثق - و ممن ضرب عبد الرحمن بن ابي ليلى ضربه الحجاج اربعمائة سوط و سعيد بن المسيّب و ابو الزناد و ابو عمرو بن العلاء و عطية العوفي و ثابت

البناني و عبد الله بن عوف و مالک بن انس و ابو حنيفة و احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم اجمعين *

حكاية لطيفة * ١٩٩

دخل جماعة من الدهرية على ابي حنيفة رحمة الله تعالى يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا عليّ حتى اسألكم عن مسئلة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سَل ما تريد فقال لهم ما تقولون في سفينة تجري في وسط بحر على احسن ما تكون و ليس فيها من يدبّر امرها اليس يكون ذلک فقالوا له هذا محال فقال لهم اذا كان شان السفينة هٰكذا فكيف بالدنيا و بالسموات و بالارض فاقبلوا عليه يُقبّلون اقدامه و تابوا و رجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رحمه الله تعالى *

لطيفة * قال بعضهم الخلق ثلٰثة اقسام ربّاني و رهباني و جنانيّ فالرهباني من يعبده خوفاً من النار و الجناني من يعبده طمعا في جنته و الرباني من يعبده شوقا اليه لخوفا من ناره و لا طمعا في جنته فاذا كان يوم القيٰمة قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي اَذهَب عنّا الحزن الآية و قيل للجناني قد وجبت لک الجنّة فيقول الحمد لله الذي صدَقنا وعده الآية و قيل للرباني قد و هبك الله رويته بلا واسطة و لا كيف فيقول الحمد لله الذي قد هَدانا لهٰذا الآية *

فائدة في ذكر من دخل مصر من الانبياء * و هم ابراهيم و اسماعيل و يعقوب و يوسف و اخوته و موسى و هٰرون و يوشع و عيسى و دانيال على نبينا و عليهم الصلٰوة والسلام اجمعين - و امّا من دخلها من الصحابة فهو ثلٰثمائة و نيف ذكرتها على حروف الهجاء لاجل التسهيل و الضبط *

حرف الالف

اَبْرَهَة بن الصَّبَاح - ابو الاَسْود العبدي - ابو الاَعْور عمرو بن سفيان ابو اُمَامة الباهلي - ابو ايّوب الانصاري - ابو بُرْدَة الانصاري - ابو بَصْرة الغِفَاري - ابو ثور الفَهمي - ابو جُبْر [بفتح اوله فموحدة] البَدْري ابو جُمْعَة الانصاري - ابو جُنْدُب - ابو حَمّاد - ابو حامد الانصاري - ابو خراش السُّلمي - ابو الدَّرْداء الانصاري - ابو درة البَلَويّ - ابو ذَرّ الغِفَاري - ابو ذُويب الهُذليّ - ابو رافع القِبْطِيّ - ابو رِمْثة البلوي - ابو الرَّمْدَاء البَلَوي - ابو رُهْم السَّمَعِيّ - ابو رغامة [بالمعجمة اوالمهملة] الازدي - ابو الزَّعْرَاء - ابو زَمْعَة البلوي - ابو زيد الغافقي ابو سُعاد الجُهني - ابو سَعْد الخَيْر - ابو سعيد الاسكندري - ابو الشَّمُوس البلوي - ابو صِرْمَة الانصاري - ابو الصَّبيْس البَلَوي - ابو عبد الرحمن الجُهَني - ابو عبد الرحمن الفَهْري - ابو عبد الرحمن القَيْني - ابو عثمان الاَصْبَحي - ابو عطية المُزَنِيّ - ابو فاطمة الشَّعَرِيّ [الازدي] - ابو فاطمة الدوسي - ابو مالك ابو المتبذر [المنذل] خلف ابي مسلم الغافقي - ابو مِكْنَف - ابو مُلَيْكَة البَلَوي - ابو منصور الفارسي - ابو موسى الغافقي - ابو هريرة عبد الرحمن بن صَخْر الدوسي - ابو هِنْد الداري - ابو الهَيْثَم - ابو وَحْوَح - ابو اليقظان عَمّار بن ياسر - اجمد بالجيم - احمد بن قَطَن - ادهم بن خطوة - ارقم بن حُفَيْنَة - اسعد بن عطيّة - اُمّ ذرّ زوجة الغفاري - اُمّ عبد الله زوجة عمرو بن العاص - إمرأ القيس - اوس بن عمرو - اياس بن البكير - ايمن بن خُرَيْم *

حرف الباء الموحدة

بُحر بضم اوله و الحاء المهملة - بِرح بكسر اوله و مهملتين - بُسْر بضم اوله ابن ارطاة - بِشْر بن ربيعة - بُشير بضم اوله فمعجمة بن عراب - بَصْرة بن ابي بَصْرَة الغفاري *

حرف التاء الفوقية

تبيع بن عامر الحِميْري - تميم بن اوس الداري - تميم بن اياس *

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن الحارث - ثابت بن رُويفع - ثابت بن طَريف - ثابت بن النعمان - ثابت مولى الاخنس - ثُمامة بن ابي ثمَامة - ثمامة الرّدماني *

حرف الجيم

جابر بن أسامة - جابر بن اياس - جابر بن عبد الله - جابر بن ياسر - جابر بن ذرارة البَلَوي - جُبَير بن عبد الله - جبلة بن مرو بن ثعلبة - جُدرة بضم اوله بن سَبْرَة - جَرْهَد بن خُويلد - جُنْشَم الخير بن خُلَيْبة - جميل بن مَعْمر بن حبيب - جَنَاب بن مَرْثد - جنَادح بن ميمون - جُنَادة بن ابي أمَيّة *

حرف الحاء المهملة

حابس بن ربيعة - حابس بن سعيد الطائي - الحارث بن تُبيع - الحارث بن حبيب - الحارث بن عباس بن عبد المطلب - حاطب بن ابي بلْتعة - حبان بكسر اوله بن بحّ بضم الموحدة ثم مهملة - الحَجّاج بن خَلِيّ السُلَفيّ بضم المهملة - حَرْمَلة بن سلمي - حزام بالزاء بن عوّن البلوي - حسان بن سعد -

الحكم بن الصّلت - حُمرة بضم اوله بن عبد كلال حَمزة بن عمرو الاسلمي - حُمَيْل مصغرا بن نَصرة - حَنْظَلة الثقفي - حَيّان بالتحتية بن كُرْز البلوي - حَيْوَة بن مَرْثَد - حُيي بتحتيتين مصغرا بن حرام الليثي *

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن حذافة - خارجة بن عراك - خالد بن القيس - خرشة بن الحارث *

حرف الدال المهملة

دَحْية الكلبي - دليم بن هوشع - دمون *

حرف الذال المعجمة

ذو مرات [ذو قَرَبَات] بفتحات *

حرف الراء المهملة

رافع او رُويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان - ربيعة بن شُرَحْبيل بن حَسَنة - ربيعة بن عبادة الديلمي - ربيعة بن الفارسي رَشْدان الجهني - رشيد بن عمرة المُزني *

حرف الزاى المعجمة

الزبير بن العوام - زهير بن قيس البلوي - زياد بن الحارث - زياد بن حميور اللخمي - زياد بن نعيم الحضرمي - زياد الغفاري - زيد بن عبد الخولاني *

حرف السين المهملة

السائب بن خَلّاد الانصاري - السائب بن هشام - السائب الغفاري - سُخْرور بن مالك الحضري - سرق بن أسيد و يقال له

اسد أجهني - سعد بن ابي وقاص - سَعْد بن سِنان الكندري - سعد بن مالك القيصر - سعد بن يزيد الازدي - سُفيان بن هانئ - سُفيان بن وهب - سلامة او سلمة بن قيصر الحَضْرمي - سِلْكان بن مالك - سلمة بن يزيد - سلمة بن الاكوع - سندر بن سندر - سهل بن سعد الانصاري - سَهل بن ابي سهل - سَوْدة بنت ابي قَبيْص الجُهَني - سِيرين اخت مارية القِبْطِيّة - سيف بن مالك الرُّعَيْني *

حرف الشين المعجمة

شُرحبيل بن حَسَنة - شُرَيْح بن أَبْرهة - شُرَيْح الشافعي - شريك بن ابى الغفل - شريك بن سمي القطيعي - شفي بن قانع الاصبحي - شهاب - شبيد بن سعد بن مالك *

حرف الصاد المهملة

صبح القبطي - صحار - صعلة بن الحارث *

حرف الضاد المعجمة

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي *

حرف العين المهملة

عامر بن الحارث - عامر بن عبد الله الخولاني - عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال - عائذ بن ثعلبة - عُبَادَة بن الصامت - عبد الله بن ابي يزيد بن ربيعة - عبد الله بن أُنَيْس الجُهَني - عبد الله بن انيسة الصُلمي - عبد الله بن حذافة بن قيس - عبد الله بن حوالة الازدي - عبدالله بن الزُّبير الامير - عبد الله بن سعد بن ابي سرح - عبد الله بن سعد - عبد الله بن سُندر - عبد الله بن شفي - عبد الله بن شموال الخولاني - عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب

عبد الله بن عديس البلوي - عبد الله بن عمر بن الخطاب - عبد الله بن عمرو بن العاص - عبد الله بن عَنمة بمهملة مفتوحة ثم نون - عبد الله الغفاري - عبد الله بن قيس - عبد الله بن مالك الغافقي عبد الله بن المستورد الاسدي - عبد الله بن معديكرب - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي - عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق - عبد الرحمن بن شرحبيل - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب - عبد الرحمن بن عديس - عبد الرحمن بن عُسَيلة - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب - عبد الرحمن بن غنم الاشعري - عبد الرحمن بن مُعاوية - عبد رُضا بضم اوله - عبد العزيز بن سخيرة - عبيد بن قشير - عبيد بن محمد المغافري - عتبة بن عمرو بن صالح - عثمان بن عفان دخلها قبل الاسلام تاجراً - عثمان بن قيس بن ابى العاص - عجري بن مانع السَكْسَكي - عدوة التميمي - عدي بن عَميرة بفتح اوله - العريس بن عميرة الكندي - عسجد بن مانع [عسجدي بن قانع] السكسكي - عُقْبة بن بحرة الكِندي - عُقْبة بن الحارث - عقبة بن عامر الجُهني - عُقبة بن كريم الانصاري - عُقبة بن نافع الفهري - عكْرمة بن عبد الخولاني - العلاء بن ابي عبد الرحمن بن انيس الفِهري - عليبة بن عدي البلوي - عَلْقمة بن جَنادة - علقمة بن رمثة - علقمة بن سمي الخولاني - علقمة بن يزيد المُرادي - عمّار بن ياسر - عَمارة الصباعي - عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام - عمرو بن مالك الانصاري - عمرو بن الحمق - عمرو بن سعيد بن العاص - عمرو بن شعو [؟] عمرو بن العاصي بن وائل - عمروا الجنّي من جن نصيبين - عُمير بن وَهْب - عنيس بن ثعلبة - عنيبة بن عدي

البلوي - عوف بن مالك الاشجعي - عوف بن لجدة بذون فجيلم

حرف الغين المعجمة

غرفة بن الحارث الكندي - غني بن قطيف *

حرف الفاء

فاضلة الانصارية - فاطمة - فُضالة بن عُبَيد - فُضالة الليثي *

حرف القاف

قتادة بن قيس الصَّرفي - قُدَامة بن مالك - قيس بن ابي العاص بن قيس السهمي - قيس بن عدي اللَّخمي - قيس بن عُبادة الانصاري - قيس بن قيس الكِندي - قَيْسبة بسكون التحتية و فتح المهملة و الموحدة الكِنْدي *

حرف الكاف

كثير بن ابي كثير الازدي - كرب بن اَبْرَهة الاصبحي - كعب بن عاصم الاشتري - كعب بن عدي - كعب بن يسار بن متبة *

حرف اللام

لبدة بن كعب بن تَريص بفتح الفوقية و كسر المهملة و سكون التحتية ثم سين مهملة - لبيد بن عُقْبة التُّجيبي - لصيب بن جُشم بن حرملة - لقيط بن عدي اللخميّ - لِيَشْرَح بن لُحَيّ الرُّعيني *

حرف المَيم

مابور الخصي - مارية القبطية امّ ابراهيم - مالك بن ابي سلسلة الأَزدي - مالك بن زاهر - مالك بن عبدة - مالك بن عتاهية الكندي - مالك بن قُدامة بن عرفجة - مالك بن هُبَيْرة الكندي - مالك بن هِدْم التجيبي - محمد بن ابي بكر الصديق - محمد بن عمرو بن

العاصي السهمي - محمد بن مسلمة بن خالد - محمود بن ربيعة الانصاري - مَحْمية بن جزو الزبيدي - مروان بن الحكم - المستورد بن سلامة الفهري - المستورد بن شداد الفهري - مسروح بن منذر الخصيّ - مسعود بن اويس الانصاري - مسلم بن مخلد بن الصامت - مسعود بن الاسود البلوي - المِسور بن مَخرمة الزهري - المُسَيّب ابو سعيد بن المسيب - مطعم بن عبيد البلوي - المطلب بن ابي وداعة - معاذ بن انس الجهني - معاوية امير المؤمنين بن ابي سفيان - مُعاوية بن خديج التجيبي السكوني - معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب معن بن خويلد الديلمي - مُعَيقيب الدوسي - المغيرة بن شعبة دخلها في الجاهلية - المقداد بن عمرو الكندي - المنذر المستلمي - المهاجر مولى ام المؤمنين ام سلمة يقال له ابو حذيفة *

حرف النون

ناشرة المصري - نبيه بن صواب المهري الجهني - النعمان بن الجزء - نعيم بن جبان بالجيم *

حرف الهاء

هانئ بن الجزء - هُبَيّب بن مُغفل - هودة بن عُرفطة الحميري

حرف الواو

واقد بن الحارث الانصاري - وهب بن مغفل *

حرف لا

لاهب بن مالك *

حرف الياء التحتية

يزيد بن انيس الفهري - يزيد بن ابي زياد الاسلمي - يزيد بن

عبد الله بن الجرّاح - يزيد بن ثمامة البحري - يعقوب مولى ابي منصور الانصاري *

و دخلها من التابعين الشعبي - و ابن علية - و حفص الفرد *

و من الخلفاء معاوية - و مروان بن الحكم - و ابن الزبير - و عبد الله بن مروان - و ابن عبد العزيز - و مروان بن محمد - و السفّاح - و المنصور - و المأمون - و المعتصم و الواثق - و الله تعالى اعلم *

صفة سفينة نوح * قيل ان نوحًا سال ربّه كيف يصنع السفينة فاوحى الله الى جبرئيل ان يعلّمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قاله ابن عباس الواحًا و يلصق بعضها الى بعض ويسمّرها بالدسر وهي مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاؤس وذنبها كذنب الديك ومنقارها كمنقار البازي واجنحتها كاجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة و جعل لها ثلث طبقات وقيل سبعًا و جعل طولها الف ذراع و عرضها ستمائة ذراع و ارتفاعها ثلثمائة ذراع * و قيل طولها اربعمائة ذراع و عرضها مائتا ذراع و جعل لها سبع طبقات و جعل بين كلّ طبقتين عشرة اذرع و جعل لكل طبقة باباً وجعل لها سلاسل من الحديد و طلاها بالزفت و القار و امره الله ان يسمّر في جوانبها اربعة مسامير و يرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هي اسماء اصحاب محمد عتيق و عمر و عثمان وعلي و جعل فيها صهريجًا للماء و جعل فيها قوت ستة اشهر و انزل الله له فيها خرزة تضيء كالشمس يعرف بها اوقات الصلوة و الساعات في الليل و النهار ومكث في عملها كما قيل اربعين سنة قيل و كان قومه يأتون اليها و يطلقون فيها النار ليحرقوها فلا يعمل النار فيها

شيأ فيقولون هذا من قوة سحره و لما تمّت انطقها الله تعالى
بلسان يعرفه الناس جهرًا فقالت لا اله إلّا اللّه اله الاولين و الآخرين
انا سفينة النجاة من ركب عليّ نجا و من تخلّف عنّي هلك فقال
نوح لقومه اتؤمنون آلآن فقالوا لا انما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى
نوح بامر الله لسائر الحيوان من الوحش و الطير و الحشرات هلموا
الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب و اوصل الله دعوته الى المشرق
و المغرب فاقبلت اليه فصار يأخذ من كل صنف زوجين و امر الله
الرياح ان تحمل اليه اصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف
واحدة و حمل في الطبقة الاولى الرجال و النساء و كانوا ثمانين انسانا
و معهم تابوت فيه جسد آدم و حواء و الحجر الاسود و مقام ابراهيم
و عصيّ الانبياء المرسلين بعددهم و على كل عصاة اسم صاحبها وحمل
في الطبقة الثانية الوحوش و الدواب و الانعام و في الطبقة الثالثة الطيور
و في الطبقة الرابعة الاشجار و في الطبقة الخامسة ذوات المخلب
و الاسد و اللبوءة و في الطبقة السادسة الحيّة و العقرب و في الطبقة
السابعة الفيل و انثاه *

صفة ارم ذات العماد* قال بعضهم كان شدّاد بن عاد مولعاً بقراءة
الكتب المنزلة على الانبياء و كان كلما رأى صفة الجنة في كتاب
تحدّثه نفسه ان يعمل لنفسه مثلها فحينئذ امر وزراءه وكانوا الف وزير
ان ينظروا له ارضًا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيّبة الهواء و معهم
المهندسون و العمّال فوجدوا تلك الصفة في ارض عدن من جهة
اليمن فحفروا فيها اساس مدينة مربّعة الجوانب كلّ جهة عشرة فراسخ
و رموا في اساسها قطع الرخام الملوّن ثم امر وزراءه ان ينطلقوا

الى اقطار الارض لانه حاكم عليها و يجمعوا له ما فيها من الذهب و الفضة و جميع انواع المعادن و المسك و العنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع احد درهم و لا دينار و صار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك و احضروا ذلك اليه فبنى فوق الاساس سورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب و الفضة بطين من المسك معجون بدهن البان و المحلب و بنوا فيها الف غرفة بالذهب و الفضة قائمة على اعمدة من الياقوت و الزبرجد مشرفة على اشجار من الذهب و الفضة مثمرة من الزبرجد و الياقوت الملون و اللؤلؤ الكبار و احكموا تلك الغرف و الاشجار بالصنائع العجيبة و البدائع الغريبة و جعلوا تحتها انهارا جارية و حول الانهار تلال المسك و الزعفران و كملت عمارتها في ثلثمائة سنة ثم اخبروا الملك بذلك فامر الوزراء و الامراء بنقل انواع الفرش الفاخرة و الاواني النفيسة العجيبة اليها ففعلوا ذلك في مدة عشرين سنة ثم اخبروه بذلك فركب في موكب عظيم فيه الوزراء و الامراء و النساء في الهوادج المرصعة بالجواهر و اليواقيت و الذهب و الفضة و سار في ذلك حتى اشرف على المدينة فامر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا و لم يدخلها احد منهم و هي باقية الى الآن في غامض علم الله تعالى *

صفة التابوت و السكينة * قال وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يتخذ في بيت المقدس مسجدا للتورية و تابوتا للسكينة و قبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بني اسرائيل مثقالا من الذهب يبني به ذلك المسجد و القبة و التابوت و كانوا ستمائة الف و سبعمائة و خمسين رجلا فبنى من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا

و عرضه كذلك و جعل فيه قبة فيها قناديل من الذهب معلّقة
بسلاسل من الذهب منظومة باللآلي و اليواقيت و جعل لها اربعة
ابواب باب تدخل منه الملائكة فقط و باب يدخل منه موسى فقط
و باب يدخل منه هرون و اولاده و باب يدخل منه بنو اسرائيل و جعل
فيها صخرة من الرخام الابيض فيها ثَقْب تنزل فيه نار من السماء
لادخان لها تأكل ما فيها من القربان و توقد القناديل - و اتخذ تابوتا
من خشب الشمشار طوله ذراعان و نصف و عرضه ذراعان و ارتفاعه
ذراع و نصف و وضع فيه السكينة التي انزلت على آدم من الجنة
حين أهبط و لم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى موسى
ولم تزل في بني اسرائيل حتى سَلَبها منهم العمالقة و استمرّت فيهم حتى
طلبها طالوت و ردّها الى بني اسرائيل و اختلفوا في تلك السكينة
فقال ابن عباس هي طستٌ من ذهب كانت تغسل فيه قلوب
الانبياء على نبينا و عليهم الصلوٰة والسلام - و قال وهب بن منبه هي روح
من الله تعالى كانت تكلّم الناس اذا اختلفوا في شيئ و تحاكموا الى
بني اسرائيل كانوا اذا اختلفوا في امر جاءوا اليها في داخل القبّة
فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاءوا به من اظهار
الحق و ابطال - و قال ابن اسحٰق السكينة هرّة ميتة لها رأسان
و وجهٌ كوجه الانسان و اذا حصل لبني اسرائيل قتال اخرجوا ذلك
التابوت امامهم فاذا صرخت تلك الهرّة علموا بنصرهم على عدوهم
و قيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم و يهزمهم - و قيل
انّ السكينة كانت نعلين لموسى و قطعة من عصاه و عمامة هرون
و شيأ من المنّ الذي كان ينزل على بني اسرائيل و شيأ من

ذهب الالواح التي تنكسر حين القائها . و لما اخذ العمالقة التابوت مكثت عندهم عشر سنين و سبعة اشهر و كان كل شيئ دنا منها من آدمي او غيره يحترق فقال رجل صالح اخرجوا هذه التابوت عنكم فلن تفلحوا ما دامت عندكم فوضعوها على عَجَلة و علّقوها على ثورين و ساقوهما فسارا من غير احدٍ يسوقهما حتى وصلا الى ارض بني اسرائيل فرمياها و ذهبا فلم يشعر بهما احد فحملت الملائكة التابوت من فوق العَجَلة و طاروا بها بين السماء و الارض و الناس ينظرون اليها حتى وضعوها في دار طالوت و قال بعضهم هي الآن في بحيرة طبرية الى ان ينزل عيسى بن مريم فيخرجها منها *

صفة السلسلة التي هي من فضائل داوود عليه السلام * اعطاها الله له لما كثر الزور والكذب في قومه وسأل الله ان يجعل له علامة ليعرف بها الحق من الباطل و كانت في محرابه فوتها قوة الحديد و لونها لون النار مفصّلة بالجواهر و اليواقيت و قضبان اللؤلؤ و كان الناس يتحاكمون اليها و اذا حدث في الوجود حادث صلصلت فيعلم داوود بحدوثه و لا يمسّها ذو عاهة الا برء من وقته و اذا اسلم احد ومسّها بيده و مسح بها صدره ذهب الشرك من صدره و اذا كان الانسان له حق على آخر وانكره اتيا اليها فمن كان محقا تناولها و الا فلا ينالها . قال بعضهم اودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطلبها فانكرها ثم قال له صاحبها امضِ معي الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده الى عكاز فنقره و وضع الجوهرة في نقره و سدّ عليها سداً خفياً فلما حضر عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خُذْ عُكّازي هذا معك و احتفظ به حتى اتناول السلسلة فاخذه صاحبها

فتقدم الرجل الى السلسلة و قال اللهم ان كنت تعلم ان الوديعة التي كانت عندي قد دفعتها لصاحبها فقرب مني السلسلة و مدّ يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما اصبح وجدوها رفعت و غابت عن اعين الناس الى الآن * و كان داود يتنكر و يمشي بين الناس و يسأل عن مشيه بالعدل في رعيته فتمثل له جبرئيل في زيّ رجل فسأله داود عن سيرته في رعيته فقال له نعم العبد داود الا انه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمني صنعةً استغني بها عن الاكل منه فعلّمه الله صنعة الدروع والآن له الحديد كالشمع فصار يعمل في كل يوم درعًا و يبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه و عياله منها و يتصدق بما بقي على فقراء المسلمين فهو اول مَنْ عمل الدروع اى الزرديات وكانت قبله صفائح *

نفيسة * قال الغزالي فى الاحياء مظالم العباد لابد من اظهارها و التمكين منها و اما غيرها فيستحب الى ان يكفر كل معصية بما يشاكلها فيكفر النظر الى ما لا يحل بالنظر فى المصحف و سماع الملاهي بسماع القرآن والمكث فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال و ايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم و القتل بعتق الرقاب *

فائدة * قال بعضهم انّ في اليوم و الليلة تسعين وقتًا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان و عند الاقامة و بعد الخروج من الخلاء و بعد الوضوء و بعد دخول المنزل او المسجد و الخروج منه و عند آمين عقب الفاتحة و عند سَمِعَ الله لمَنْ حَمِدَه و عند الرفع من الركوع و فى السجود و فى التشهد و فى المسجد الحرام و مسجد المدينة و الاقصى

و قبل الظهر و عند الزوال و بين المغرب و العشاء و عند خدم العرق
و في الطواف و وقت جلوس الامام على المنبر و ليلة القدر و ليلة
الجمعة و يوميهما و وقت السحر و ثلث الليل الآخر و غير ذلك ٭
قال بعضهم و اسباب عدم اجابة الدعاء عشرة اشياء عدم اداء حقوق
الله و ترک سنة رسول الله و عدم العمل بالقرآن و عدم شكر النعم
و موافقة ابليس في امره و نهيه و عدم العمل بما يوجب الجنة
و العمل بما يوجب النار و عدم الاستعداد للموت و الاشتغال بعيوب
الناس وعدم الاعتبار بالموت ٭

حكاية غريبة ٢٠٠

حكي ان بعض الملوک غضب على فقير فسجنه في قبة و سدّ
لها بابا و منع عنه الطعام و الشراب ثم بعد ثلثة ايام اخبر الملک
بان الفقير قد خرج من القبة و هو صحيح سليم فامر باحضاره
فلما حضر بين يديه قال له بالذي نجاک من هذه الشدة و فرّج
عنک هذه الكربة و اخرجک من هذا الضيق قل ما سبب خلاصک
فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملک و ما هو فقال هو ـ اللّهم
انّي اسألک يا لطيفُ يا لطيفُ يا لطيفُ يا من وسع لطفه اهل السموات
و الارض اسألک اللّهم ان تلطفني بلطفک الخفي ثلث مرات
الذي اذا لطفتَ ب[illegible] من عبادک كفى فانّک قلتَ و قولک
الحقّ الله لطيفٌ بعباده الآية " فاطلقه الملك و احسن اليه ٭

لطيفة ٭ لما هبط آدم عليه السلام بكى في البرّ و البحر فدمعه
في البر صار قرنفلاً و في البحر صار سلحفية لانه هبط من باب التوبة
و بكت حواء في البر و البحر فدمعها في البر صار الحناء و في

البحر صار اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة و بكت الحية فى البر و البحر فدمعها فى البر صار عقربًا وفى البحر صار سرطانًا لانها هبطت من باب السخط و بكى الطاؤس فى البر و البحر فدمعه فى البر صار بقًا و فى البحر صار عَلَقًا لانه هبط من باب الغضب و بكى ابليس فى البر و البحر فدمعه في البر صار شوكًا و في البحر صار تمساحًا لانه هبط من باب اللعنة و الله اعلم *

حكاية لطيفة ٢٠١

حكي انّ رجلًا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطَبها فابَوْا ان يُزوّجوه بها حتى يتنصّر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين و نَصّروه فخرجت الجارية وبَصَقَت في وجهه وقالت له ويحك تركتَ دين الحقّ لشهوة فكيف لاأترك دين الباطل لنعيم الابد فانا اشهد ان لا اله الا الله و انّ محمدا رسول الله *

حكاية نفيسة ٢٠٢

روي انّه كان في بني اسرائيل ملكٌ فوُصف له عابد من العُبّاد فارسل اليه و احضره وراوده على صحبته و لزوم بابه فقال له العابد انّ قولك هذا حسن ولكن لو دخلتُ يوما بيتك فرأيتني اَلْعَبُ مع جاريتك ما ذا كنتَ تفعل فغَضَبَ الملكُ و قال له يا فاجر تجترئ عليّ بمثل هذا الكلام فقال له العا[illegible]ي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبًا فى اليوم ما غَضَب علي و لا طردني عن بابه و لا حرَمني من رزقه فكيف افارق بابه و الزم باب من غضب علي قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رآني فى المعصية ـ ثم تركه و مضى *

حكاية عجيبة ٢٠٣

قال بعضهم لما اكَلَ آدم و حَوّاء من الشجرة أَبْتُلِيَا بعشرة اشياء أوّلها عتاب الله لهما بقوله أَلَمْ أَنْهَكما عن تلكما الشجرة ـ الثاني سقوط لباس الجنة عنهما حتى بَدَتْ سوأتهما ـ الثالث سلب النور عنهما ـ الرابع إخراجهما من الجنّة ـ الخامس فراقه لحواء مائة سنة ـ السادس العداوة لهما مع ابليس ـ السابع الندم منهما على المعصية ـ الثامن تسليط ابليس على اولادهما ـ التاسع جعل الدنيا سجنا لمؤمنيهم العاشر تعبهم في طلب القوت ـ ولما هبط ابليس من الجنة بَأَيْلة و هي البصرة و قيل بِبَيْسَان عُوتب بعشرة اشياء اولها عزله عن ولايته لانه كان مقدام ملائكة السموات و الارض و خازنا من خَزَنة الجنة ـ الثاني تحريم الجنّة عليه ابدا ـ الثالث مسخه فصار شيطانا ـ الرابع تغيير اسمه لانه كان اسمه عزازيل فغيّر الى ابليس و الابلاس اليأس من الرحمة ـ الخامس جعله امام الاشقياء ـ السادس لعنه الى يوم القيٰمة ـ السابع سلبه عن المعرفة فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة ـ الثامن غلق باب التوبة عليه ـ التاسع خلوه عن كل خير ـ العاشر جعله خطيب اهل النار *

فائدة * روى صاحب الفردوس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال انّي لَاَجِدُ في كتاب الله سورة هي ثلٰثون آية من قرأها عند نومه كُتب له بها ثلٰثون حسنة و مُحي عنه ثلٰثون سيّئة و رُفع له ثلٰثون درجة و بعث الله اليه ملكًا من الملائكة يبسط عليه جناحه و يحفظه من كل شيئ حتى يستيقظ و هي مُجادلة تجادل عن صاحبها في القبر و هي سورة تبارك *

فائدة * مَنْ قَرأ عند نومه على فراشه وإِلٰهُكُم إلٰهٌ واحدٌ الى يَعْقِلُونَ آمِنَ من تفلّت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام عليّ رضي الله تعالى عنه و قيل انّه حديث *

فائدة * روي أنه صلى الله عليه و آله وسلم قال عَلّمني جبرئيل دواءً لا احتاج معه الى دواء و لا طبيب فقال ابوبكر و عمر و عثمان و عليّ رضي الله عنهم و ماهو يا رسول الله ان لنا حاجة الى هذا الدواء فقال يُؤخذ شيئ من ماء المطر و يتلى عليه فاتحة الكتاب و سورة الخلاص و الفلق و الناس و آية الكرسي كل واحدة سبعين مرّة و يشرب غُدوة و عشيّةً سبعة ايام فوالذي بَعَثَني بالحق نبيًّا لقد قال لي جبرئيل انه مَنْ شَرِب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء و عافاه من جميع الامراض و الاوجاع و من سقى منه امرأته و نام معها حملت باذن الله تعالى و يشفى العينين و يزيل السحر و يقطع البلغم و يزيل وجع الصدر و الاسنان و التخم و العطش و حصر البول ولا يحتاج الى حجامة و لا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى و له ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى اعلم *

فائدة * روى البغدادي الخطيب و ابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسي قال سمعت الكناني يقول مسكن النقباء بالمغرب و مسكن النجباء بمصر و هم سبعون - و الابدال ثلثمائة و مسكنهم الشام و مسكن الغوث مكة و الاوتاد اربعون و الاخيار سياحون فى الارض و العمد في زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة من امرهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاوتاد ثم الاخيار ثم العُمد الاربعة ثم القطب الغوث الفرد الجامع فتقضى حتما *

فائدة * جاء رجل الی النبي صلی الله علیه و آله و سلم یشکو الیه قلّة ذات یده فقال له قل " سبحان الله و بحمده سبحان الله العظیم استغفرالله " مائة مرة بین طلوع الفجر و صلوٰة الغداة تاتیك الدنیا راغمة *

فائدة * من قال بعد صلوٰة الجمعة " اللّٰهم یا غنيّ یا حمید یا مبدیٔ یا معید یا رحیم یا ودود اَغْنِنِي بحلالک عن حرامک واکفني بفضلک عمن سواك " قضی الله دینه و اغناه عن خلقه - قال بعض العلماء فان واظب علی ذلک بعد کل فریضة فلا تاتیه الجمعة الاخری الّا و قد اغناه الله تعالیٰ *

فائدة * في الحدیث ما اصاب عبداً همّ او غمّ اوحزن فقال " اللّٰهم انّي عبدک و ابن عبدک و ابن امتک ناصیتي بیدک ماضٍ فيّ حکمک عدلٌ فيّ قضائک اسئلک بکل اسم هولک سَمّیتَ به نفسک او انزلته في کتاب من کتبک او علّمته احدا من خلقک او استأثرت به في علم الغیب عندک ان تجعل القرآن العظیم ربیع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همّي و غمّي " الّا اذهب الله همّه و غمه و ابدله مکانه فرحا و سرورا و الله اعلم *

فائدة * عن رسول الله صلی اللّٰه علیه و آله وسلم قال من قال لیلة الجمعة عشر مرّات " یا دائم الفضل علی البریّة - یا باسط الیدین بالعطیّة - یا صاحب المواهب السنیّة - صلّ علی محمد خیرالوری سجیّة - واغفرلي یا ذا العلاء في هذه العشیّة " کتب الله له مائة الف الف حسنة ومَحَا عنه مائة الف الف سیئة ورفع له مائة الف الف درجة وعنه صلی الله علیه و آله و سلم ایضا من قرأ بعد صلوٰة الجمعة قل

هو اللّٰه احدٌ مائة مرة وصلى على النبي مائة مرة و قال سبعين مرة " اللّٰهم اكفني بحلالک عن حرامک و اغنني بفضلک عمن سواک " لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى - و في رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة و ثلثين من حوائج الدنيا و من قال بعد الجمعة " سبحان اللّٰه العظيم و بحمده " مائة مرة غفر الله له مائة الف ذنب و لوالديه مائة الف ذنب و الله اعلم *

فائدة * في الحديث مَنْ سَرّه ان يُنْسأ له في عمره و يُنْصر على عدوه و يوسع عليه في رزقه و يوقى ميتة السوء فليقل مساء و صباحا " سبحان الله ملأ الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان " الى آخره " و لا اله الا الله ملأ الميزان " الخ " و الله اكبر ملأ الميزان الخ " و مما يمنع موت الفجأة و يوسع الرزق و يعتق من النار و يحفظ الايمان ان يصلّي اربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة و سورة و يستغفر عقب القراءة مائة مرة و في كل من ركوعه و سجوده و قومته وجلوسه خمسا و عشرين مرة ثم يتشهد و يسلم و يدعو بما شاء و الله اعلم *

فائدة في دعاء آخر السنة في شهر ذى الحجة * مَنْ دَعا سبع مرات بما ياتي غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان يا ويلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة و هو هذا الدعاء " اللّٰهم ما عملتُ من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه و لم ترضه و نسيتُه و لم تنسه و حَمُلْتَ عني بعد قدرتک على عقوبتي و دعوتني الى التوبة بعد جرأتي عليک فاغفرلي يا غفور * و في رواية مَنْ صلى في اليوم الآخر من ذى الحجة قبل الزوال اربع ركعات

يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعا و سورة الخلاص عشرا و الكوثر عشرا ثم يسلم و يقول " لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو علي كل شيئ قدير " ويقول ثلثمائة وستين مرة " استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم و اتوب اليه من جميع ذنوبي و سيئات اعمالي ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله و سلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول " اللّهم اغفرلي " مائة مرة ثم يسجد و يقول "يا رب" سبعاً - نادى ملك من السماء ابشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة من الذنوب * و اما دعاء اول السنة فيقول في اليوم الاول من المحرم " اللّهم انت الابديّ القديم الحيّ القويّ الكريم الحنّان المنّان وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم و اوليائه و العون على هذه النفس الامارة بالسوء و الشغل بما يقرّبني اليك يا ذا الجلال و الاكرام * وفي رواية من صلى في اول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلثًا و يقرأ الَّذِينَ قَالَ لَهم النَّاسُ الآية الف مرة - ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب مائة مرة و اكفني ما اهمّني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة * و من فعل هذا في حاجة مهمّة قُضيت باذن الله تعالى *

فائدة * اذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح او سلطان جائر او غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء " اللّهم انت العزيز الكبير و انا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له و لا قوّة

الا بک اللّٰهم سخرلي فلانا كما سخرت فرعون لموسى والين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لاينطق الا باذنک ناصيته في قبضتک و قلبه في يدک جلّ ثناء وجهک يا ارحم الراحمين *

فائدة * من ابتلي بوجع الضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما بالمعوذتين او يقرأ في الاولى أَوَلَمْ يَرَ الانسانُ انّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ الى آخر السورة وفي الثانية اذا زُلْزِلَتْ وله ان يصلي لها اربع ركعات * و مثله ان يقرأ عليها مَنْ يُحْيِي العظامَ الى آخر السورة - او يَقْرَأ لَنْ يَنَالَ اللّٰهَ لحُومها الى قوله المُحْسِنين * او لا حول الخ - او يكتب على لقمة اَفَاَمِنُوا اَنْ تَاْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ اللّٰه و يضعها فوق الضرس حتى تبتلّ ثم يرميها لكلب *

فائدة * عن مقاتل بن سليمان قال مَنْ صلّى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتي مرة قبل ان يتكلم و لم يستجب له فليلعن مقاتلا و هو هذا ,, اللّٰهم يا حيّ يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمدُ يا سيّد يا مَنْ اليه المستند يا مَنْ لم يلد الخ اسالک كذا و كذا انتهى * و رايت في نسخة اخرى معزوّة للامام الشافعي رحمه الله تعالى انه من يقول مائة مرة بسم الله الرحمٰن الرّحيم لا حول و لا قوة الّا بالله العليّ العظيم يا قديم يا دائم يا فرد يا و تر يا احد يا صمد يا حيّ يا قيوم ثم يسجد و يطلب حاجته فتقضى - و عن بعضهم انه يزيد بعدها يا ذا الجلال و الاكرام صل على محمد و آله - و يذكر حاجته - و في نسخة اخرى يقول مائة مرة بسم الله الرحمٰن الرحيم ما شاء الله كان لا حول و لا قوة الّا بالله العلي العظيم يا قديم يا و في يا خفيّ يا قائمُ يا دائمُ يا فردُ يا و ترُ يا احدُ يا صمدُ يا حيٌّ يا قيوم

برحمتك استغيث - و في نسخة انه يقول هذا ثلثة ايام * -

فائدة * يقال عند القرأة في الدرس اللهم الهمني علماً افقه به اوامرك و نواهيك - و ارزقني فهماً اعلم به كيف اناجيك - يا ارحم الراحمين - اللهم ارزقني فهم النبيين و حفظ المرسلين و الهام الملائكة المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين - اللهم اكرمني بنور الفهم - و اخرجني من ظلمات الوهم - و افتح لي ابواب رحمتك و انشر عليّ حلتك يا ارحم الراحمين * و من كلام الخضر او غيره ينتفع بها قائلها او حاملها *

* شعر *

سألتك بالحواميم العظيمة * و بالنسع المطولة القديمة
و بالآمين و الفرد المبدا * به قبل الحروف المستقيمة
و بالقطب الكبير و صاحبيه * و بالارض المقدسة الكريمة
و بالقصر الذي عكفت عليه * و فيه طيور اصحاب العزيمة
و بالمبسوط في رق المعاني * و بالميسور في اهل الوليمة
و بالكهف الذي يدخل فيه * ابو فتيانها و آيّ رفيمة
تفيذي في فؤادي عين حب * يروى في مسارحها ضميمة

* فائدة *

اذا اردت طول شيئ عال * كالنخل و البنيان و الجبال
فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه اصل على الدوام
فان تجد ظلك طول القامة * ستة اقدام فخذ قوامة
فكل شيئ قد اردت ظلة * في وقتك الحاضر كان مثله
فان حسبت ظلة بالاذرع * فذاك طول ذاك المرتفع
وان وجدت الظل في الميزان * اوفى من القامة في البيان

فالقدم الواحد سدس القامة * و ظلّه لسدسه علامة
و هكذا تفعل في نصف قدم * او قدمين فاعتبره كالعلم
و ان تجد ظلّك قاستين * فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

مسئلة * ان كان الظلّ قدماً فظل كل شيء سدسه فان كان الظل عشرة اذرع فطوله ستون ذراعا او اصبعا فطوله مائة و عشرون ذراعا و هكذا *

فائدة لدفع البراغيث * تقول ايّها البراغيث السود - انكم فرقة من الجنود - من عهد عاد و ثمود - اقسمت عليكم بالواحد المعبود ان تكونوا عن جلدي بعود - و ان لا تقربوا منّي الجلود - ارسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود - و لكم عليّ من العهود - انا لا اقتل منكم والدا و لا مولود - انفروا فورا عجلا بارك الله فيكم *

فائدة * حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحجّ بعدها حجة واحدة ايضا وهي حجة الوداع واعتمر اربع عمرات واحدة في سنة ست من الهجرة صُدّ فيها و عمرة في عام سبع قضاء لها و عمرة في عام فتح مكة و عمرة عند رجوعه من الطائف - و حج ابوبكر و اعتمر - وحج عمر اميرا في مدة خلافته وحجت معه في آخر خلافته زوجاته صلى الله عليه و آله وسلم و اعتمر في خلافته ايضا ثلث عمرات - و حج عثمان واعتمر - و اما عليٌّ فلم يعلم عدد حجّاته ولا عمراته *

و ذكر في بعض الاخبار انه سُئل عن بعض الشيوخ في المغرب انّ رجلاً قتله بنو كنانة و اضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلث حجات فقالوا نعم فقال الحديث انّ مَن حجّ حجّةً فقد ادّى

فرضه و من حج حجتين فقد داين ربه و من حج ثلثا حرم الله شعره و بشره على النار *

حكاية لطيفة ٢٠٣

روي ان الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى دخل الحمام فرأى انساناً مكشوف العورة فاغمض ابو حنيفة بصره فداسه فقال اليه يا ابا حنيفة متى اخذ الله بصرك فقال له ابو حنيفة رحمه الله تعالى من حين كشف الله الستر عنك و تركه و مضى *

ظريفة * سئل الامام علي رضي الله تعالى عنه من انسان بني آدم فقال يقال للمرء صبي الى اثنتي عشرة سنة ثم غلام الى اربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست و ثلثين سنة ثم شاب الى ثمان و اربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم و خرف *

فائدة في ذكر سكان طبقات الارض و السماء * نقل السدي عن اشياخه ان سكان الطبقة الاولى من الارض الانس و الثانية الريح العقيم و الثالثة حجارة جهنم الذي توقد بها و الرابعة كبريت جهنم و الخامسة حيات جهنم و السادسة عقارب جهنم وهي كالبغال و اذنابها كالرماح و السابعة ابليس و جنوده و ما قيل ان في كل ارض آدم لم يثبت في خبر و لا اثر و لا ما يستأنس به و ان ذكر عن بعض الصوفية ـ و الذين ملكوا جميع الارض اربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين و سليمان و كافران نمرود و شداد بن عاد و ما قيل انهم ثمانية ثلثة من الجن و خمسة من الانس فزاد في الانس بخت نصر و ثلثة الجن شمهورث و كمورث و راسخ فلا دليل عليه اما السماء فسكان السماء الاولى على صورة البقر و يقال لهم

الحَفَظة و هم جنده صاحبها اسمعيل و الثانية صاحبها درديائيل و جنده على صورة الخيل و تسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من افواههم النور اللامع و الثالثة صاحبها جلجيائيل و جنده على صور الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا و الرابعة صاحبها ملصيائيل و جنده على صور العقبان لكل واحد منهم الف جناح و الخامسة صاحبها سمخيائيل و جنده على صور الولدان لكلّ واحد منهم سبعون الف لغة و السادسة صاحبها صوريائيل و جنده على صُور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر و السابعة صاحبها بيخائيل و جنده على صور بني آدم يستغفرون لهم و يبكون على من يموت منهم و الله اعلم *

حكاية لطيفة عجيبة * ٢٠٥

رُوي انّ شخصا ادّعى النبوة في زمن المامون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له علمي بما في نفسك فقال له و ما في نفسي فقال تقول انّي كاذب فحبسه مدة ثم احضره و قال له هل اوحي اليك بشيئ قال لا قال و لِمَ ذلك قال لانّ الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه و اطلقه * و ادعى آخر النبوّة في زمنه ايضا فاحضره و امر ثَمامة ان يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتي ان طلّق امرأتك و انكحها بحضرتك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته انّي نبيٌّ فقال له ثمامة اما انا فاشهد انك نبي فقال له المامون ما اسرعك بما آمنت به فقال ما اهون عليك ان يفعل في امرأتي كذا و انا انظر اليه فضحك المامون و طرده *

حكاية ذات نكتة ٢٠٦

قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان طلسم فيه ابواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته الى مضي الساعة و هكذا الى تمام الابواب اثنتي عشرة ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان و يقول اصبح يا ايها السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتأهب للصلوة و الله اعلم ٭

حكاية ذات نكتة ٢٠٧

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب و فرغ يسمع منه صوتا يقول له صحة و عافية ٭

حكاية ظريفة ٢٠٨

روي انّ انسانا رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكي يقول فيها انّ رجلا تاجرا غريبا قد مات و خلف جارية حسناء و ولدا رضيعا و مالا كثيرا و الوزير احقّ بذلک فكتب يحيى على القصة اما الرجل فيرحمه الله و اما الجارية فصانها الله و اما الولد فرعاه الله و اما المال فاحرزه الله و اما الساعي الينا بذلک فعليه لعنة الله ٭

حكاية ظريفة ٭ ٢٠٩

ان ابراهيم الآجري كان يوقد النار في اتون الآجر و كان ليهودي عليه دين فجاء يطالبه فقال له ابراهيم اسلم لا تدخل النار فقال اليهودي انا و انت لابد ان ندخلها لانكم تقرؤن في كتابكم و انّ منكم الّا واردها فان احببت ان اسلم فارني شيأ اعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءک فاخذه منه و لفّه في رداء نفسه و القى

الردائين في التنور و هو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم التنور و هو يتاجج و اخرج الردائين فاذا رداء اليهودي قد احترق و رداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا في النار انت تحرق و انا سالم فاسلم اليهودي و حسن اسلامه *

نادرة * روي ان سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف و يبيعها و ينفق على نفسه و عياله من ثمنها فقال له جبرئيل ان الله يأمرك ان تمضي الى مكان كذا و فيه امرأة صالحة و لها بنات فادفع لها قوتا و كسوة و ما تحتاج اليه فقال سليمان يا جبرئيل ان الله يعلم انى فقير لا املك من الدنيا شيأ فاوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسي تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب اليها ما شيأ فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فاذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصيك ربك عليّ و تنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها و اجرى لها ما يكفيها انتهى *

ظريفة * روي ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادي ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي الى السجن و كان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الهي كنت اقدر على ان تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب أجيف فليصبر على عض الكلاب و اذا شخص يقول

قد وجدنا اللص الذي اخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه *
فائدة * قال القرطبي المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمي يحفظونه باذن الله تعالى و ما من زرع على الارض و لاثمار على اشجار و لا حبة في ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان و الله اعلم *

حكاية نادرة ظريفة ٢١٠

حكي ان ملكين نزلا من السماء احدهما في المشرق و الآخر في المغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال احدهما لصاحبه اين كنت قال كنت في المشرق ارسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر و انا ارسلني ربي ان آخذ الكنز فاضعه في دار رجل بالمغرب ليس له درهم و لا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتي اعجب من قصتكما امرني ربي ان اذهب الى دار الفقير و اعد الكنز كم هو درهما و دينارا ففعلت ثم امرني ربي ان ابني قصوراً في الجنة بعدد كل درهم و دينار للفقير و صاحب الكنز فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي اكرمت بها صاحب الكنز و الفقير فقال سبحانه تعالى اما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذي جعلني راضياً بقدره و اما الفقير فلم يفرح بالكنز و قال الحمد لله الذي في خزائنه ما لا يحوجني الى غيره و الله اعلم *

فائدة * قد تعوذ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جهد البلاء و اختلف في معناه فقال عمر رضي الله عنه هو قلة المال و كثرة العيال قال غيره هو الجار السوء و الرسول البطي و المرأة المخاصمة و الحطب

الرطب و السراج المظلم و البيت الذي يذاف بالمطر و انتظار غائب على مائدة حضرت و هرة تعوي و قيل غير ذلك *

حكاية لطيفة * ٢١١

حكي ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه الف دينار ففرح به و جاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد لها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرّفها فسمع منادياً يقول من وجد كيسا فيه الف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك و معه تسعة آلاف اخرى فقال له اتهزء بي يا هذا قال لا والله ولكن اعطاني رجل من اهل العراق عشرة آلاف دينار و قال لي اجعل منها الفا في كيس و ارمه في الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذي اخذه فاعطه البقية فانه امين و الامين يا كل و يتصدق *

عجيبة * قال صلى الله عليه وآله وسلم حُبّب اليّ من دنياكم ثلث النساء - والطيب - وقرة عيني في الصلوة - فقال ابوبكر رضي الله عنه و انا حُبّب اليّ ثلث النظر اليك - والجلوس بين يديك - و انفاق مالي عليك - و قال عمر رضي الله عنه و انا حُبّب اليّ ثلث الامر بالمعروف - و النهي عن المنكر - و قول الحق و ان كان مرًّا - و قال عثمان رضي الله عنه و انا حُبّب اليّ ثلث اطعام الطعام - و افشاء السلام - و الصلوة بالليل و الناس نيام - و قال عليّ رضي الله عنه و انا حُبّب اليّ ثلث الضرب بالسيف - واقتراء الضيف - والصوم في الصيف - فنزل جبرئيل و قال و انا حُبّب اليّ ثلث اداء الامانة و تبليغ الرسالة - وحبّ المساكين - ثم قال و ان الله تعالى يقول وانا

حُبب اليَّ ثلث لسان ذاكر - و قلب شاكر - و بدن على البلاء صابر - فلما بلغ ذلک اباحنيفة رحمه الله تعالى قال وانا حبب الي ثلث تحصيل العلم في طول الليالي - وترک التعاظم و التعالي - وقلب من امور الدنيا خالٍ - فلما بلغ ذلک الامام مالکا رحمه الله تعالی قال و انا حبب اليّ ثلث مجاورة الرسول في روضته - و ملازمة تربته و حجرته - و تعظيم اهل بيته و عترته - فلما بلغ ذلک الامام الشافعي رحمه الله تعالی قال و انا حُبب اليّ ثلث عشرة الناس بالتلطف - و ترک ما يودّي الی التکلف - و الاقتداء بطريق التصوف - فلما بلغ ذلک الی الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالی قال و انا حُبب اليّ ثلث متابعة النبي صلى الله عليه و آله وسلم في اخباره - و التبرک بعظيم انواره - و السلوک بالادب في سننه و آثاره - و الله اعلم *

حکاية ظريفة * ۲۱۲

حکي انّ بعض الصالحين کان غيورًا وله زوجة جميلة و عنده درّة تتکلم و اراد ان يسافر فامر الدرة ان تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق ياتي لها في کل يوم فلما جاء من سفره اخبرته الدرة بذلک فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت انّ ذلک من الدرة فامرت المرأة جاريتها ان تطحن ليلاً على السطح و وضعت على قفص الدرة بارية و رشّت عليها الماء و اخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنّت الدرة ان الصوت من الرعد. و انّ الماء من المطر و انّ اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل کيف حالک الليلة يا سيدي في هذا الرعد و المطر و البرق فقال کيف ذلک ونحن في ايام الصيف فقالت له الزوجة

انظر الی كذبها و انّها قد كذبت فيما ذكرته عنّي فصاحها و رضي عنها و قال للدرّة كيف تفتري الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتی ادمتّه ثم طابت البيع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها و الله اعلم *

حكمة * قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب او صورة ما قيل انّ الكلب خُلق من ريق ابليس لانه بصق علی آدم و هو طين فكشطته الملائكة فصار موضعه السرّة و خلقت الكلاب من ذاك الطين الذي بصق عليه ابليس و الملائكة و الشياطين لا يجتمعان و اما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالی وقد لعن صلی الله تعالی عليه و آله وسلم المصوّرين و الله اعلم *

فائدة * قال بعضهم فی الكلب خصال حسنة لو كانت في بني آدم لبلغ اعلی الدرجات كسر الجوع كالصالحين و ليس له مكان معروف كالمتوكلين و لا ينام الّا قليلاً من الليل كالمحبّين و ليس له مال كالزاهدين و لا يترك صاحبه و ان جفاه كالمريدين و يرضی بايّ موضع من الارض كالمتواضعين و ينصرف الی مكان طُرد منه الی غيره كالراضين و اذا ضرب و طرح له شيئ عاد اليه و اخذه من غير حقد كالخاشعين *

حكاية نادرة * ۲۱۳

قيل انّ موسی عليه السلام قال يا ربّ اوصني قال كن مشفقا علی خلقي قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته الملائكة فارسل ميكائيل في صفة عصفور صغير و جبرئيل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الی موسی و قال اجرني من الشاهين فقال

نعم فجاء الشاهين و قال يا موسى هرب مني طير و انا جائع فقال انا اسدّ جوعتک بلحمي فقال لا آکل الّا من فخذک قال نعم ثم قال لا آکل الّا من عضدک قال نعم ثم قال لا آکل الّا من عينيک قال نعم قال لله درك يا كليم الله انا جبرئيل و الطير ميكائيل و قد ارسلنا الله اليک ليظهر شفقتک للملائكة ردًّا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية ٭

نکتة ٭ قيل سمع الحسين بن عليّ رضي الله تعالى رجلاً على كرسيّ يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين يا هذا شعر لحيتک زوج او فرد فسكت متحيراً ثم قال اخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كلّ شيء خلقنا زوجين - قال وهب بن منبه من سرّح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرّحها بالماء نقص همه و من سرّحها يوم الاحد زاده الله نشاطا و يوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلثاء زاده الله رجاء ويوم الاربعاء زاده الله نعمة و يوم الخميس زاد الله في حسناته و يوم الجمعة زاده الله سرورا و يوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات و من سرّحها قائما ركبه الدين او جالساً مضي دينه باذنه تعالى ٭

فائدة ٭ سئل بعضهم ما افضل ما اعطي الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل - و لذلک قيل الناس ثلثة رجل و هو العاقل و نصف رجل و هو من لا عقل له ولكن يستشير غيره و رجل لا شيء وهو من لاعقل له و لا يستشير غيره والثالث ما يتحقق فيما قيل ان ملكا ارسل خلف حجام

ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له افصده في موضع يكون فيه هلاكه و لك عليّ الف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة امره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة فاعطاه عشرة آلاف دينار و ضرب عنق ابن عمه لعدم عقله و عدم مشاورته * ولما هبط آدم جاءه جبرئيل بالعقل و المروّة و الدين و قال له ربك يقول لك اختر ايها شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للمروة و الدين اصعدا فقالا له انّ الله امرنا ان لا نفارق العقل *

فائدة قال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير و قد جمعت في سبع كلمات اوّلها انّه عبادة من غير تعب الثاني انه زينة من غير حلي الثالث انه هيبة من غير سلطان الرابع انه حصن من غير حائط الخامس انّ فيه غناء عن الاعتذار من فضول الكلام السادس انه راحة للكرام الكاتبين السابع انّ فيه سترا للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل و للجاهل خصال ست احدها الغضب من غير شيئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء السرّ عند كل احد خامسها السعة بكل احد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه *

حكاية لطيفة ٢١٤

روي انّ موسى عليه السلام خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلث مرات فلم يسقوا فقال يا ربّ ان عبادك استسقوا ثلث مرات فلم تسقهم فاوحى الله اليه يا موسى انّ فيهم نماما هو مُصِرّ على النميمة فقال يا رب هو مَنْ حتى نخرجه من بيننا فاوحى اليه يا موسى انهى عن النميمة و اكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى

ظريفة * ذكر انّ نوحا عليه السلام امر اهل السفينة ان لا يقرب ذكر من انثى فخالف الكلب فاخبرت الهرّة نوحا بذلک فاحضره فحلف انه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسألت الهرّة ربها ان يمسک عليه حتى يراه نوح فاستمرّ ذلک فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة - و روي انّ العنز امتنعت عن دخول السفينة فمسكها جبرئيل بذنبها فاستمرّ ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة *

فائدة * اختلف في عدّة الكبائر فقيل ما يوجب الحد و قيل ما لحق به صاحبها وعيد شديد و قيل غير ذلك و جمعها ابو طالب المكي فقال منها اربع في القلب الشرک بالله و الاصرار على المعصية و اليأس من رحمة الله و الامن من مكروه - و ثلث في البطن شرب الخمر و اكل الربا و اكل مال اليتيم - و اثنتان في الفرج الزنا و اللواطة و اثنتان في اليد السرقة و القتل - و واحدة في الرجل و هى الفرار من الزحف - و اربع في اللسان شهادة الزور و قذف المحصنات و السحر و اليمين الغموس - و واحدة في جميع البدن و هى عقوق الوالدين - و زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر و امتناع المرأة من زوجها - و زيد ايضا النميمة و الغيبة في اهل الصلاح *

فائدة * قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الظلمات خمس و سراجها كذلک الذنوب ظلمة و سراجها التوبة و القبر ظلمة و سراجها الصلوة و الميزان ظلمة و سراجه التوحيد و القيامة ظلمة و سراجها العمل الصالح و الصراط ظلمة و سراجه اليقين انتهى و الله اعلم *

عجيبة * روي انّ شريک العمري ذهب الى جُبّ سليمان الذي في بيت المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه

منه فرأى بابا مفتوحا الى جنان و في رواية و اذا هو برجل فاخذ بيده و ادخله الى الجنان فمشى فيها و اخذ ورقات من شجرة فيها و عاد الى الجب و طلع منه بها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناساً لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا و لا رأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يخبره بذلك فارسل يقول له انه لصادق فقد ورد في الحديث انّ رجلا من هذه الامّة يدخل الجنة و هو حيٌّ بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فانّ ورقها لا يتغير فنظروا فاذا هي لم تتغيّر قال ناس فكنا نأتي شريك بن حَبَاسة فنسأله فيخبرنا بدخوله و ما رأى و بأخذ الورقات ويقول انه لم يبق معه الّا ورقة واحدة وضعها بين اوراق مصحفه ذخيرة فنسأله ان يريها لنا فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين اوراقه و يقبّلها و يضعها على عينيه ثم يدفعها لنا فنفعل كذلك ثم نردّها له فيضعها في المصحف مكانها و لما احتضر اوصى ان يجعلوها بين كفنه و صدره ففعلوا ذلك ـ قالوا و صفتها كورق الدُّرَاقِن بمنزلة الكف *

فائدة * روي في الحديث انّ الله اختار من المدائن اربعا مكة و تسمّى البلد و المدينة و تسمى النخلة وبيت المقدس و تسمى الزيتونة و دمشق و تسمّى التينة ـ و اختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر و قزوين خراسان و عبادان العراق و عسقلان الشام ـ و اختار من العيون اربعا عينان تجريان و هما عين نيسان و عين سلوان و عينان نضّاختان و هما عين زمزم وعين عكاء ـ و اختار من الانهار اربعة سيحان و جيحان و الفرات و نيل مصر *

فائدة * من خاف من شرب الماء ليلاً فليقل ايها الماء ان ماء بيت المقدس يقرئك السلام فلا يضرّه *

فائدة * عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها اربعة اقسام فخلق مكة من قسم و المدينة من قسم و بيت المقدس من قسم و الكوفة من قسم هكذا قال فلينظره في محله *

فائدة في فضائل بيت المقدس قد التقطتها من اماكن متعددة * فقد بشر فيه زكريا بيحيى و ابراهيم و سارة باسحٰق و يعقوب و مريم باصطفائها على نساء العالمين و انبات نخلتها و حملها بالرطب و بحملها بعيسى و ولادته و كلامه في المهد و اعطائه النبوة و الحكم صبيّا و احيائه الموتى و فعله العجائب ونفخه في الطير و نزول المائدة عليه و تاييده بروح القدس و نداء جنته لها و رفعه الى السماء و نزوله منها و قتله الدجال و فيه دفنه و دفن امّه كما قيل و فيه قبول توبة داوود و سليمان و دخول الملائكة على داوود في المحراب و الانة الحديد له وتسخير الجبال و الطير معه و فهمه و فهم ابنه منطق الطير و كفالة زكريا بمريم و وجود الفاكهة عندها في غير اوقاتها و حفظه من دخول الدجّال فيه و من ياجوج و ماجوج و فيه دخول التابوت و السكينة و رفعهما منه و نزول السلسلة اليه ورفعها منه و اسرائه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اليه وصعوده الى السماء منه و رجوعه اليه و صلٰوته اماما فيه بالانبياء و غيرهم و رؤيته الحور العين فيه و رؤيته لمالك خازن النار وزخرفة الجنة له و الشفاعة من الملائكة لمن يسكنه و نظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير و غفران ذنوبهم و تيسير ارزاقهم و فتح

باب من الجنة عليه يضيئ لنزول النور و الرحمة اليه و فتح باب من السماء بحذائه و غفران ذنوب من يصلّي فيه او من تصدّق فيه او من زاره و صلّى فيه و لو يوما و مقابلة صلٰوة فيه بخمسمائة في غيره ما عدا المسجد الحرام ومسجد المدينة و قيل باكثر من ذٰلك و عدم سؤال الملكين وعدم ضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه و نجاة ابراهيم و لوط من قومه و وجود الصخرة فيه التي هي من الجنة و انها قبلة الانبياء من لدن آدم كما قيل و انه يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك يسبّحون و يهلّلون و يحمدون ثم يخرجون منه فلايعودون اليه الى يوم القيامة و انه محل نفخ اسرافيل في الصور و صخرته هي المكان القريب في قوله تعالى و استمع يوم ينادي المنادي الآية فيقول ايها العظام النّخرة و الجلود المتمزّقة و الشّعور المتفرّقة انّ الله يأمرك ان تجتمعي و تأتي الى الحساب *

فائدة في دعاء العرش و فضائله * عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال قال لي جبرئيل يا محمد من دعا بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة و وجهه يتلألؤ نورا كالبدر في تمامه حتى يظنّ الناس انّه نبي اوملك و اقوم انا و انت على قبره و يؤتى اليه ببراق من الجنّة يركب عليه الى ان يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب و يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف و ان كان له ذنوب اكثر من ماء البحار و قطر الامطار و ورق الاشجار و الرمل و الحجار و يكتب له ثواب الف حجة و الف عمرة مبرورة و ان قرأه خائف امنه الله او عطشان سقاه الله تعالى او جائع اطعمه الله او عريان كساه الله او مريض شفاه الله اوقرءه احد على مريض

او طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة شفاه الله وقضاها على مراده او خائف من عدو او سلطان كفاه الله شره و منعه من الوصول اليه باذية او ضرر او مديون قضى الله دينه و لا يحتاج الى احد و ان حمله ذو عاهة برء او زوجة اكرمها زوجها و امن حامله من الجن و الانس و المردة و الشياطين و الوجاع و الامراض و رد الى اهله ان كان غائبا سالما ويستغفر لقارئه كل من سمعه من انس او جن او ملك و يبارك له في عمره - ومَنْ قرأه خمس مرات رأى النبي صلى الله عليه و آله وسلم في منامه في ليلته قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولانهارا الا رأيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم - و قال عمر رضي الله تعالى عنه ما دعوت به في حاجة الا قُضيت - و قال عثمان رضي الله تعالى عنه كنت لا احفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فعلّمني هذا الدعاء فدعوت به فحفظته - و قال عليّ رضي الله تعالى عنه ما قرأت هذا الدعاء الا ظفرت بعدوّي وكنت انتصر به - و قال مَنْ قرأ الفاتحة و سورة الكافرون و الاخلاص و المعوّذتين ثلث مرات و قرأ هذا الدعاء كفاه الله شر ما يجد و امنه الله من كل عاهة و من شر كل ظالم و اعطاه جميع ما طلب - و حَمْله مثل قراءته ومَنْ جعله تحت رأسه و نام ردّ الله عليه ما سُرق من ماله و مَن ابق من عبيده و انْ قَرَأ على ماء جار وقف او على نار خمدت او على جبل تَصَدَّعَ - و من قرأه سبع مرات و كان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلوة ثلث صلوات - و من صلى ركعتين او اربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة و سورة الاخلاص مرة و دعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من امور الدنيا

و الآخرة و فيه من الفضائل ما لا يحصى و قد اختصرنا مما ذكروه من فضائله والله الموفق و هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ثلث مرات الملك الحق المبين - لا اله الا الله الحكم العدل المتين - ربنا و رب آبائنا الاولين - لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي دائماً ابداً لا يموت بيده الخير و اليه المصير و هو على كل شيئ قدير و به نستعين و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله شكرا لنعمته لا اله الا الله اقرارا بربوبيته و سبحان الله تنزيهاً لعظمته اسألك اللهم بحق اسمك المكتوب على جناح جبرئيل عليك يا رب و بحق اسمك المكتوب على [ ] ميكائيل عليك يارب و بحق اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يا رب و بحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك يا رب و بحق اسمك الذي سميت به منكرا و نكيرا عليك يا رب و بحق اسمك و اسرار عبادك عليك يا رب و بحق اسمك الذي تم به السلام عليك يا رب و بحق اسمك الذي تلقاه آدم لما اهبط من الجنة فناداك فلبيت دعاءه عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به شيث عليك يا رب و بحق اسمك الذي سميت به حملة العرش عليك يا رب و بحق اسمائك المكتوبات في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان عليك يا رب و بحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يا رب و بحق تمام كلامك عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا و سلاما عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به

اسماعيل فنجّيته من الذبح عليك يا ربِّ و بحق اسمك الذي ناداك به اسحٰق نقضيت حاجته عليك يا رب و بحق اسمك الذى ناداك به هود عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي دعاك به يعقوب فرددتَ عليه بصره و ولده يوسف عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به داوود فجعلته خليفة في الارض و ألنتَ له الحديد في يده عليك يارب و بحق اسمك الذي دعاك به سليمان فأعطيته ملك الارض عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به ايوب فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به عيسى بن مريم فأحييتَ له الموتى عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به الخضر لما مشى على الماء عليك يارب وبحق اسمك الذي ناداك به محمد صلى الله عليه و آله وسلم يوم الغار فنجّيته عليك يا ربّ انك انت الكريم الكبير و حسبنا الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة الّا بالله العليّ العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم *

فائدة * سال احبار اليهود الامام علياً رضي الله تعالى عنه فقالوا له أخبِرنا عن السموات و ما اعظم منها و عن الارض و ما هو اوسع منها و عن النار و ما هو احرّ منها و عن الريح و ما هو اسرع منها و عن البحر و ما هو اغنى منه و عن الحجر و ما هو اقسى منه و عن شيئ

تُراه نحن و لا يراه الله و عن شيئ هو لله و عن شيئ هو لنا و عن شيئ بيننا و بين الله و اخبرنا عما يقول الفرس في صهيله والابل في رُغائه و البقر في خواره و الحمار في نهيقه و الشاة في ثُغائها و الكلب في نباحه و الثعلب في صياحه و الهر في هريره و الاسد في زئيره و النسر في صفيره و الغراب في نعيره و الحدأة في صريرها و الحمامة في تغريدها و الضفدع في نقيقها و الهدهد في تصويته و الدرّاج في صفيره و القمري في سجعه و القنبرة في هديرها و العصفور في صريره و البلبل في هديره و الديك في تصويته و الدجاجة في نقيقها و النار في هجيجها و الريح في هبوبها والماء في دويّه و الارض في كلامها و السماء في غمامها و البحر في هياجه و الشمس في سراجها و القمر في ضيائه - و عن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء و لِمَ سُمّي القرآن قرانًا - و عن الممسوخين كم عدّتهم و عن سبب مسخهم فان اَجَبْتَنا اقررنا انكم على الحق و الاّ افررنا انكم على الباطل فقال لهم عليّ رضي الله تعالى عنه انّ عندي ستّين باباً من العلم كل باب منها يحتاج الى الف حمل من الورق فاسئلوا عما شئتم فانّ جوابكم عندى اهون عليّ و لا حول و لا قوة الاّ بالله العلي العظيم ثم شرع في الجواب يقول اما ما هو اعظم من السماء فالبهتان على البارى و اما ما هو اوسع من الارض فالحق و اَمّا ما هو اَحَرّ من النار فقلب الحريص على جمع المال و اَمّا ما هو اَسْرَعُ من الريح فدعوة المظلوم و اَمّا ما هو اغنى من البحر فقلب القنوع و اما ما هو اَقْسَى من الحجر فقلب الفاجر و اَمّا الذي نراه و لا يراه الله فوجه الكافر و عمله و اما الذي هو لله فالروح و اما الذى

هو لنا فعملنا و اما الذى بيننا و بينه فمنّا الدعاء و منه الاجابة و اما الفرس فيقول اللّٰهم اَعِزّ المسلمين و اخْذُلِ الكافرين - و اما الابل فيقول عجباً لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت - و اما البقر فيقول يا غافل لك في الموت شغل شاغل يا غافل انت عن قليل راحل يا غافل كل ما قدّمته حاصل و ستلقى غدًا ما انت عامل - و اما الحمار فيقول اللّٰهم العن المكّاس وكسبه - و اما الشاة فتقول يا موت ما افجعك يا موت ما اشبعك يا موت ما اقطعك يا ابن ادم ما اغفلك - واما الكلب فيقول اللّٰهم اني محروم فارحم من يرحمني - و اما الثعلب فيقول يا قاسم الارزاق اكفني طلب ما قسمت لي - و اما الهرّ فانه يقرأ عشر آيات من التورٰىة - و اما الاسد فيقول يا مَنْ خَضَعَتْ له الصخور الصُمُّ الصِلابُ سَلِّطْنِي على مَنْ يعصيك فى النور و الظلمات - و اما النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت و اجمع ما شئت فانك تاركه و احبب من شئت فانك مفارقه - و اما الغراب فيقول يا معاشر الامم احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم - و اما الحدأة فتقول البعد عن الناس انس لمن عقل - و اما الحمامة فتقول صِلُوا مَنْ قَطَعكم و اعفُوا عَمَّنْ ظَلَمكم و اعطوا مَنْ حَرَمكم و كَلّموا من هجركم فتكون الجنة مسكنكم - و اما الضفدع فيقول سبحان مَنْ يُسَبِّحُ له ما فى البحار سبحان من يسبح له ما في رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما فى القفار سبحان من يسبّح له كل ذي شفة و لسان - و اما الهدهد فيقول رب انّي ظَلَمْتُ نفسي فاغفرلي فانه لايغفر الذنوب الّا انت - و اما الدرّاج فيقول الرحمٰن على العرش استوى - و على

الملک احتوی یعلم ما تحت الثری - اما القمري فیقول قرب الاجل و فات الامل وحصل العمل - و اما القنبر فیقول اللّٰهم العن مبغضی محمد و آل محمد - و اما العصفور فیقول یا عالم السّر و النجوی و یا کاشف الضّر و البلوی سَلِطّني علی زرع من لا یؤدي حقک - و اما البلبل فیقول شکرتُ نعمته اذ کفاني من الدنیا ثمرة فعلی الدنیا العَفَاء - و اما الدیک فیقول سبّوح قدّوس رب الملائکة و الروح اذکروا اللّٰه یا غافلین - و اما الدجاجه فتقول اللّٰهم انک الحق و وعدک الحق - و اما النّار فتقول اللّٰهم اني استجیرک من نار جهنم - و اما الریح فتقول اني مأمورة فالعن من یشتمني - و اما الماء فیقول سبحان من هو سبحان من لا یعلم کیف هو الّا هو - و اما الارض فتقول في کل یوم یا ابن آدم تمشي علی ظهري و مصیرک الی بطني یا ابن آدم تذنب علی ظهري ثم یأکلک الدود في بطني - واما السماء فتقول في کل یوم اللّٰهم اني شاهدة علی کل من کان تحتي - و اما البحر فیقول اللّٰهم ائذن لي ان اغرق من یعصیک - و اما الشمس فتقول عند غروبها اللّٰهم اني شاهدة علی کل من وقع نوري علیه - واما اسماء محمد فهي عشرة اشیاء احدها محمد اشتقه اللّٰه له من اسمه محمود الثاني احمد لانه یحمد حمدا کثیرا الثالث البشیر لانه یبشر المؤمنین بالجنة الرابع النذیر لانه ینذر الکفار بالنار الخامس وحید لانه فرد کامل فی الناس السادس ثابت لانّ اللّٰه ثبّت به الاسلام السابع قاسم لان اللّٰه یقسم به الخلق یوم القیمة الی الجنة و النار الثامن الحاشر لان الناس یحشرون یوم القیمة علی اثره التاسع الماحي لان اللّٰه یمحو به ذنوب التائبین العاشر المبیض لانّ اللّٰه یبیض به وجوه

المؤمنين - و اما القرآن فسمي بذلك لانه قام مقام التوراة و الانجيل و الزبور في كثرة القراءة و اما الممسوخون من بني آدم فهم ستة و عشرون الفيل و الدبّ و الارنب و العقرب و الخنزير و القردة و العنكبوت و الثعلب و السرطان و السلحفاة و الزنبور و الزهرة و سهيل و الدُّعْمُوص و الوطواط و الغراب و الفاختة و العنقاء و البقّ و الفار و البوم و الهامة و القُنْفُذ و الدسام و الحريش و الضبّ فاما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم و اما الدبّ فكان رجلا يدعو الناس الى نفسه - و اما الارنب فكان امرأة لا تغتسل من الجنابة و لا من الحيض - و اما العقرب فكان رجلا لايسلم الناس من لسانه - و اما الخنزير فكان من الذين اكلوا اربعين يوما من المائدة و كانوا تسعمائة ثم كفروا بها - و اما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت و كانوا خمسين رجلا من اليهود - و اما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها - و اما الثعلب فكان رجلا حاجًا يسرق - و اما السرطان فكانت نباشا من القبور - و اما السلحفاة فكانت امراة دعت ابنها الى نفسها و اما الزنبور فكان يكذّب العلماء - و اما الزهرة فكانت امراة من بنات الملوك و افتتن بها هاروت و ماروت و زنيا بها - و اما سهيل فكان رجلا عشّارا و كان يرائي في تجارته - و اما الدعموص فكان رجلا نماما وقيل انه نوع من السمك - و اما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من الشجر - و اما الغراب فكان رجلا يحتكر الطعام و يطلب الغلاء - و اما الفاختة فكان تاجرا ينفّق سلعته بالحلف الكاذب - و اما العنقاء فكان رجلا يبيع الجواري و يزني بهن بعده - و اما البق فكانت امراة جميلة تعرض نفسها على الرجال - و اما الفارة فكانت امراة يهودية تنوح على

الموتى بالاجرة - و اما البوم فكان رجلا قذريا - و اما الهامة فكان رجلا زانيا - و اما القنفذ فكان رجلا جزارا فتّاكا - و اما الدمام فكان رجلا يدعو الناس الى اخته - و اما الحريش فكان رجلا ديوثا يدعو الناس الى حليلته وقيل انه نوع من الحيات - و اما الضب فكان رجلا يخدع الناس و يسرق منهم و الله اعلم قال فلما سمع اليهود ذلك اسلموا جميعا و شهدوا ان المسلمين على الحق جعلنا الله و و اياكم ممن ارتدع عن الزلل و اغتنم فسحة المهل و ارتقب هجوم الاجل و لم يغفله طول الامل في اصلاح العمل امين

فائدة في ذكر اديان العرب فى الجاهلية قال بعضهم كانت اليهودية في حمير و بني كنانة و كندة و بني الحارث بن كعب و كانت النصرانية في ربيعة و غسان و بعض قصي و كانت المجوسية في تميم و منهم الاقرع بن حابس و زرارة بن عدي و كان قد تزوج ابنته ثم ندم و كانت الزنديقية في قريش اخذوها من الجزيرة و كانت عبادة الصنام في بني حنيفة اتخذوا لهم صنماً من حيس و عبدوه زمانا طويلا فادركتهم المجاعة فاكلوه و الحيس ما يوكل يقال حيس الشيء اذا اكله قيل اول من امر بني حنيفة بعبادة الصنام و الاذعان لها عمر بن لحي و ابو قرامة و سبب ذلك انه رحل الى الشام فرأى العماليق يعبدونها فقال لهم ما هذه قالوا صنما نستمطرها فتمطرنا و نستنصر بها فتنصرنا فقال لهم اعطوني منها واحدا امير به الى بلاد العرب فاعطوه صنما كانوا يسمونه هُبَلاً فقدم به الى مكة و نصبه في حول الكعبة على بئر فيها و امر الناس بالخضوع اليه وعبادته قال ثم انهم

اتخذوا اسافا و نائلة و نصبوهما على زمزم و صاروا ينحرون عندهما و يطعمون الناس و إساف و نائلة اسما رجل و امرأة زنيا في جوف الكعبة فمسخا حجرين و قيل اول عبادة الحجارة كان في بني اسماعيل و ذلك انهم كانوا لا يرحلون من مكة فضاقت عليهم فرحلوا الى غيرها و اخذ كل واحد منهم حجرا من حجارة الحرم تعظيما له فصار حيث نزل وضعه و طاف به كالبيت فتمادى ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحسنوه منها فكانت العزى لقريش و بني كنانة و حَنَى بها بنوشيبة و كانت اللات لثقيف بالطائف و هجا بها بنوامية و كانت منات للاوس و الخزرج و من دان دينهم انتهى * و اما ودّ و سُواع و يغوث و يعوق و نسر فكانت اسماء اولاد نوح عليه السلام او اسماء قوم صالح بين آدم و نوح عليهما السلام فلما ماتوا حزن عليهم قومهم فسوّل لهم الشيطان ان يصوروهم في قبلتهم لينظروهم دائما قال ثم كره بعضهم ذلك فسوّل لهم الشيطان ان يجعلوهم في مؤخر المسجد ففعلوا ذلك و صوروهم من صفر و نحاس و رصاص قالوا و جعلوا ودا على صورة رجل و سواعا على صورة امراة و يغوث على صورة اسد و يعوق على صورة فرس و نسرا على صورة نسر ثم لما جاء الطوفان اخفاهم في الارض قال ثم اخرجهم الشيطان لمن خلف بعدهم و امرهم بعبادتهم و سول لهم ان اسلافهم كانوا يعبدونهم فاجابوه و عبدوهم *

فائدة * أُرِيتُ في المنام وجَرَّبتُ فصحّت وهو اذا ظلمك احد فاكتب في ورقة مربعة هد هد هد هد كل واحد في ركن من اركان الورقة و تحت كل واحد۔ اللّٰهم اهدر و امح الظالم لعبدك فلان بن فلان

الذي كان سببا لا يجاده يا رب عباده و ۲ و ۳ و ۴ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين و تلقاه فى البحر فانك سترى عجبا و الله اعلم *

تمت نوادر العالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ احمد شهاب الدين القليوبي في احدى و عشرين ليلة خلت من الجمادى الاولى بعد الف و مائتين و ثمانين سنة من السنوات الهجرية و في اربعة ايام مضت من شهر الدسمبر بعد الف و ثمانمائة و ثلث و ستين سنة من السنوات العيسوية على نبينا و عليه الصلوة و السلام *

تصحيح الاغلاط التي وقعت في هذا الكتاب

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩	١٦	اذ يظهر	اذا يظهر
١٠	١١	لراكع	الراكع
٢٢	٢١	مكلّل	مُكَلّلٌ
٢٣	١٦	استمرّ معلّقا	استمرت معلّقة
٢٤	١	فبينما	فبينما
ايضًا	ايضًا	اذا قبل	اذ اقبل
ايضا	١٣	نخلاتّ	نخلات
ايضا	ايضا	و شمارنخها	شماريخها
٢٤	١٦	صحرة	صخرة
ايضا	ايضا	تختها	تحتها
٢٤	٢١	فيقرأه	فقرءه
ايضا	٢٢	يجلس	جلس
٣٥	٢٢	فسعموا	فسمعوا
٣٨	٨	ساعةً	ساعةً
٤٩	٣	قوّةً	قوّةً
٤	١٦	و لآنک	و آنک
٥١	ا	تّبيك	نبيّک
٥٢	١١	فارس عاليه سلاح شاكى	فارس شاكي السلاح

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۵۳	۲۱	آیة	الآیة
۶۲	۵	ایّاه و صرت	ایّاه فاکلت مع بناتها و تعجّبن من لطافته و حلاوته و صرت
۶۳	۲	لّاتنقذني	لاتُنْقذني
۶۴	۴	التارّ	الثّار
۷۰	۴	حمقهَ	حمقه
۷۱	۱۰	للتحدثّ	للتحدّث
۷۲	۱۵	نعاهَدَتّه	نعاهَدَتْه
ایضا	۱۶	و اَخَبَرَتَه	و اَخبَرتْه
۷۵	۱۲	فمرّ	فمر
۸۵	۱۳	ني	انّي
۸۷	۱۰	انشروان	انوشروان
۹۵	۱۳	اِنْ	أنْ
۹۹	۹	ادلی	و ادلی
۱۰۲	۷	ینأهّب	یتأهّب
۱۰۳	۱۹	باله	بالله
۱۰۸	۲	آلّا	آلَا
۱۱۲	۱۶	الفصاص	القصاص
۱۱۵	۸	آوان	اوان
۱۵۱	۱۶	مکاناتک	مکافاتک

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١١٦	٣	بئي	شبئ
١٢٠	٦	الغمرة البافى	الثمرة الباقى
١٢٠	١	مُجاعة	مَجاعة
١٢٣	١٠	تعر و ون	تعرفون
١٢٧	١٢	يعطوه	يعطونه
١٢٧	١٩	الرأئحة	الرائحة
١٢٩	٧	عياس	عباس
١٣٠	٥	سُمُوا	سُمُّوا
١٣٠	٨	يتّبرء	بتّبرء
١٣١	١	اغصان اوراق اشجر	اوراق اغصان اشجر
١٣٥	١	الله	الله
١٣٧	١١	الوادان	الولدان
١٣٨	١	وَاذِفه	فاذقه
١٥٥	١٠	م بعده	ام بعده
١٦٠	٧	بعد	بعد
١٦٧	١٢	يرّن	برّن
١٧٠	١٠	دانا	دأدا
١٧٣	٩	متغيباً	متغرباً
١٧٤	٢٠	بجول	يحول
١٧٩	٩	صخناً	صيداً
١٧٩	١٩	زاد	[illegible]

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٨٥	١٤	بغل هديّة (هُدَيْه)	هُدبه
١٩٢	١٤	المنذل	المبتذل
١٩٦	٢١	عمروا	عمرو
١٩٧	١	الالخمي	الانجعى
٢٠٤	٢	السّلسلة	السلسلة
٢١٨	٢٠	شدع	سدع
٢١٨	٢١	بادرّايا	بادرا
٢٢٣	٢٢	حجام	حمام